FAILY MAGAZINE

203

فەيلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

تشرين الثاني/ نوفمبر

شفق RADIO

راديو شفق

بحلة جديدة

radio.shafaq.com

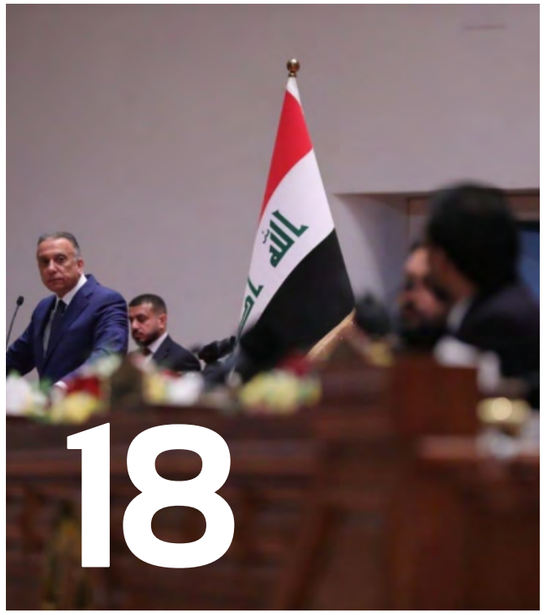

18

صلوا الفجر جماعة وذبحوا الكورد حضورا

ان ما حصل في تصويت البرلمان العراقي على قانون تمويل العجز يعتبر سبة في جبين العملية السياسية واخر مسمار في نعش التوافق السياسي الذي تحتاجه كل المكونات السياسية في العراق وليس الكورد فحسب.

68

قوائم سرية بيد الميليشيات.. عراقيون عملوا مع الأمريكيين يخشون الانتقام

مسؤولين عراقيين يقولون إن الفصائل المدعومة من إيران قد تغلغلت في أجزاء من جهاز الأمن العراقي لدرجة أن المعلومات أصبحت، في بعض الحالات، متاحة للوقوع في يد الجماعات التي حملت السلاح ضد الأمريكيين والموظفين الداعمين لها محلياً.

الناشطة الفيلية مهين عباسي

النساء يقدن العالم وقريبا سنقول للرجال تنحوا جانبا

42

32

غضب كوردي من طعنة خنجر عربي توحدوا ضدنا، وهذا ردنا

في بيان له قال بارزاني، «للاسف مرة اخرى قامت الأطراف السياسية بشيعتها وسنتها في مجلس النواب العراقي بطعن الشعب الكوردي في ظهره واستخدموا الموازنة وقوت الشعب الكوردستاني كورقة للضغط على اقليم كوردستان».

40 قصة حب غير معلنة بين الفلوجة وكوردستان

54 ألغام داعشية تقتل بالوكالة.. أطنان من المخلفات الحربية تهدد حياة سكان الانبار

62 المال والشهرة على السوشيال ميديا ليس كل ما يلمع ذهبا

في هذا العدد

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

203

السنة السادسة عشر
تشرين الثاني / نوفمبر 2020

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

ولادة صوت شفق

المقال الافتتاحي

• من يقول بأن الإنسان يولد مرة لتكون له فرصة حياة واحدة ويتم نسيانه بعد عمر قصير؟ في الحقيقة فإن قصة حياة أي إنسان تحت هذه السماء لا تنتهي ابدا. فبعض الاشخاص لهم التأثير بين الناس لسنوات بل مئات السنين سواء بالسلب او الايجاب، وكما أن الإنسان على طول الحياة يتذوق حلاوة إعادة ولادته، الا تصدقون؟!!

إن تجدد ولادة راديو شفق الذي يعد من جانبه المعنوي رسالة كبرى في ميدان الإعلام العراقي وكان صوته معروفا ومسموعا وسط خضم زحمة سكان بغداد العاصمة لسنوات، وهذا دليل تلك الحقيقة. هذه الاذاعة غابت لسنوات عن أسماع الناس ولكن اليوم ستعود بجماليات الصوت والأفكار من جديد، تماما في ذلك الوقت الذي كانت فيه مؤسسة شفق وضعت قدمها في مرحلة جديدة وينتظر منها المزيد.

بعودة الاستماع لراديو شفق ليسوا قليلين الذين سيفرحون ولكن لا يجب ان يكون عجيبا لديهم أن صيغة العمل والبرامج ستكون أكثر شبابية مقارنة بالماضي.

بالنسبة لشفق واصدقائها كل يوم وكل ساعة وزمن فإن الحديث عن ولادة جديدة أمر طبيعي وأملنا في اليوم الكبير لعودة عمل راديو شفق وأن يصل الجميع لتلك الحقيقة بأن البداية الجديدة عمل ضروري ومفيد.

حتى أولئك الذين لديهم آراء أخرى يعلمون أن جميع الإذاعات في إطار أهدافها واستراتيجياتها تبذل جميع مساعيها لتكون متفوقة في ادائها. وبوجود آلاف الأصوات، والمنافسين في مجال الإعلام وفي هذا العصر فإن مستمعي اذاعتنا ليسوا فقط الناس السابقين الذين كانوا يستمعون إلينا عبر موجة (اف ام). بل اتسعت المساحة لتشمل العالم بأسره، إلا انه مرة اخرى نقول ان المستمعين لهم حقهم المحفوظ بان يقوموا بنقرة واحدة لإنهاء الاستماع او الاستمرار فيه.

هل يستطيع راديو شفق أن يقوم بواجب بان يصبح صوتا مسموعا ؟، القادم من الأيام يجيب على هذا التساؤل، ويحدونا الامل بأن يقضي المستمعون وقتا ممتعا مع هذا الصوت في هذه الأوضاع السيئة للحياة، فإننا نقول مبارك للجميع الولادة الجديدة لراديو شفق.

رئيس التحرير

صديق الكورد، جو بايدن العراقي رئيساً لأمريكا.. فماذا يعني ذلك؟

فيلي

لا يبدو أن ملفات السياسة الخارجية التي ظن دونالد ترامب انها ستساعده على البقاء في البيت الأبيض لولاية رئاسية جديدة، قد عادت عليه بفائدة تذكر، بعدما نكل به خصمه الديموقراطي جو بايدن، وألحق به الهزيمة التي توقعها كثيرون بسبب قضايا واخفاقات داخلية.

وأصبح جو بايدن الرئيس الـ46 للولايات المتحدة، شخصية ربما ما يمكن وصفها بأنها أكثر الرؤساء الاميركيين خبرة وارتباطاً بالشأن العراقي وخاصة الكوردي.

وقد كان من اللافت أن قضايا السياسة الخارجية كانت شبه غائبة للمرة الاولى بمثل هذه الدرجة عن السباق الانتخابي الأميركي، وكاد الصراع الجمهوري-الديموقراطي ينحصر بالملفات الداخلية كالاقتصاد وكورونا والعنصرية.

إيران وترامب

ولعل القضية الخارجية التي كانت الأكثر حضورا في هذه المنازلة الحزبية الاميركية، تمثلت بايران، خاصة بعدما أمر ترامب باغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني بالتزامن مع سلسلة من العقوبات المالية والتجارية القاسية على الإيرانيين، مع تركه ذلك من تداعيات على الساحة العراقية.

وكان الديمقراطيون نددوا بترامب لخروجه من الاتفاق النووي مع ايران ثم محاولة دفع الأمور الى حدود الضغط الاقصى الذي شكل مجازفة باحتمال اشتعال حرب في الشرق الاوسط، محاولين بذلك الاستفادة من حقيقة ان الناخبين الأميركيين صاروا بنسبة تجاوزت ال70 في المئة، يعارضون الأدوار العسكرية الاميركية في الشرق الاوسط، بعد عقود من التدخلات العسكرية المدمرة التي يرى العديد من المعارضين لها انها كانت فاشلة.

بايدن وخصوم الغد

لكن ذلك لا يعني أن السياسة الخارجية لا تهم الرئيس الاميركي الجديد، وستكون منطقة الشرق الاوسط اكثر مناطق العالم ترقبا للخطوات التي سيقوم بها بايدن.

وبالتالي ستكون ايران وتركيا وسوريا، بالاضافة الى دول الخليج، والعراق، في صلب التحولات التي يمكن رصدها في مرحلة ما بعد ترامب الذي ظل يردد خلال سنواته الأربع في البيت الابيض انه يريد انهاء الانخراط الأميركي غير المجدي برأيه في «الحروب التي لا تنتهي في الشرق الأوسط»، وقام من أجل إيفاء تعهداته للناخبين الأميركيين، وبالتفاهم مع رئيس الوزراء العراقي مصطفى

الكاظمي، بالإعلان عن تخفيض عدد الجنود الأميركيين المتمركزين في العراق الى ما دون الثلاثة آلاف.

ولهذا، فسيكون من المهم مراقبة ما إذا كان بايدن، الضليع في الملف العراقي منذ أيام عمله نائباً للرئيس الاميركي السابق باراك اوباما، سيمضي قدما في خطة تقليص الدور العسكري الأميركي في العراق، أم أنه سيدخل تعديلات على النفوذ الأميركي في هذا البلد الحيوي القابع في قلب الشرق الأوسط، ويعدل بالتالي من طريقة تعاطيه مع «الجار الايراني»، سواء بالتصعيد او بالاحتواء، بكل ما يعنيه ذلك من تأثيرات على العراق نفسه.

ويرجح مراقبون أن تكون عودة بايدن الى البيت الابيض مزعجة بالنسبة الى عواصم عواصم خليجية وخاصة أبوظبي والرياض والمنامة التي لم تكن مرتاحة لادارة باراك اوباما التي خدم فيها بايدن، خصوصا في ما يتعلق بالملف الايراني، وبالتالي فان هذه العودة ستكون محل قلق بالنسبة اليهم، بعدما «استثمروا» كثيرا في دعم ادارة ترامب على أمل بقائه لولاية جديدة، سواء من خلال صفقات التسلح والتجارة الضخمة التي أبرمتها، او من خلال خطوات التطبيع التي بادرت اليها دولة الإمارات ومملكة البحرين - واشارات الانفتاح السعودية- مع اسرائيل، عشية الانتخابات الاميركية.

وهناك تصريحات لبايدن خلال المناظرات الحزبية المتلفزة، يتعهد فيها بمعاقبة السلطات السعودية على جريمة قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، وبوقف الدعم الأميركي الذي وفره ترامب للحرب السعودية على اليمن، وهي مواقف من شأنها ان تقرع أجراس التوتر في الرياض.

وبهذا المعنى، فإن إشارات ارتياح قد تظهر جلية من قطر، الخاضعة لعقوبات من الدول الخليجية الثلاث الاخرى، لكن أنقرة، حليفة الدوحة، لن تكون بمستوى الارتياح القطري خاصة ان بايدن ادلى بتصريحات قاسية ضد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

بايدن وملفات إيران

وفي الوقت نفسه، فإن موقف ايران من الرئيس الاميركي الجديد، سيكون محل مراقبة عراقيا، بالنظر الى الاهتمام العراقي بالتطورات الايرانية وتأثر الساحة العراقية بشكل مباشر بشرارات الصراع الأمريكي - الإيراني.

وكان مرشد الجمهورية الايرانية السيد علي خامنئي غرد قبل ايام على «تويتر»، في خضم احتساب أصوات الناخبين الاميركيين، «يا له من استعراض! يقول أحدهما إنها الانتخابات الأكثر تزويرا في تاريخ الولايات المتحدة. ومن يقول ذلك؟ الرئيس الاميركي الحالي»، مضيفا أنه «لا فرق لإيران من الفائز في الانتخابات الاميركية، وإيران ستواصل سياساتها، بغض النظر عن الرئيس الأميركي المقبل».

> **اهتمام بايدن بالكورد كان من بين الأسباب الرئيسية التي على اساسها قرر التصويت تأييدا لغزو ٢٠٠٣. وكان قلقها ايضا من انه اذا تمكن صدام حسين من وضع يديه على اسلحة نووية، فانه سيعتدي على جيرانه او على الكورد ظنا منه ان ذلك سيردع الولايات المتحدة عن التدخل.**

اذا، تبلغ طهران واشنطن ان الكرة في الملعب الأميركي وليس في الملعب الايراني، اي لا تتوقعوا من الايرانيين تغييرا في السياسات.

ومن المعلوم ان ترامب ظل حتى ايامه الاخيرة قبل الانتخابات يقول للاميركيين ان الايرانيين سيأتون اليه طالبين التفاوض بعد ان يفوز في ولاية رئاسية جديدة. وفي المقابل، فان بايدن برغم انتقاده خروج الادارة الجمهورية من الاتفاق النووي الايراني، الا ان العديد من التقديرات تتحدث عن ان بايدن لن يعود سريعا الى الاتفاق النووي، اقله الى ان ينتزع تنازلات اضافية من الايرانيين مقابل تخفيف العقوبات التي فرضها سلفه ترامب عليهم.

ولعل هذه هي المفارقة الأبرز التي قد يتم ملاحظتها في التعامل الأميركي المتوقع مع الملف الإيراني، على غرار مفارقة «البقاء او الخروج» من العراق التي قد تسبب صداعا محيرا للرئيس الديمقراطي الجديد منذ لحظة دخوله الى البيت الابيض رئيسا في 20 يناير 2021.

صديق الكورد

لكن الرهان على فهم أعمق للتعقيدات العراقية، كبير، خاصة ان بايدن عمل على الملف العراقي لسنوات عادة، بالاضافة الى عمق علاقاته مع القيادات الكوردية واقليم كوردستان، والتي تطورت الى علاقة شخصية خاصة مع الزعيم الكوردي مسعود بارزاني.

ومؤخرا نشرت وكالة شفق نيوز، ترجمة لتقرير مجلة «ناشيونال انترست» الأمريكية ينقل عن المستشار السابق للأمن القومي جون بولتون قوله ان ترامب قال انه «لا يحب الكورد». وذكرت بان ترامب أعلن مرتين انسحاب القوات الاميركية من شمالي شرق سوريا، تاركا كورد سوريا، حلفاء واشنطن، وحدهم للدفاع عن أنفسهم بالرغم من التضحيات الكبيرة التي قدموها في محاربة داعش.

واشارت «ناشيونال انترنت» انه خلال 15 سنة أمضاها جو بايدن في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الاميركي، من بينها رئاسة اللجنة مرتين، اظهر اهتماما خاصا بالكورد، خصوصا في العراق، البلد الذي زاره 24 مرة كنائب للرئيس.

وعلى الرغم من ان بايدن وصف حزب العمال الكوردستاني بانه منظمة ارهابية بكل بساطة، وقارنها بتنظيم داعش، الا ان حكومة اردوغان في تركيا ووسائل الإعلام الموالية لها، تعاملت بخليط من العدائية والريبة تجاه بايدن بل انها وجهت اليه اتهامات لا أساس لها في العام 2016، بانه مناصر «للاكاديميين من محبي الى بي كي كي».

ويعني ذلك بحسب المجلة الاميركية ان اهتمام بايدن بالكورد، ستكون له تداعيات على السياسة الخارجية. واعتبرت ان سياسته المحتملة تجاه الكورد تعني ان اهتمامه بهم سيكون تحت امتحان، بما اذا كانت توجهاته ستتعارض مع تركيا، سوريا، إيران والعراق.

وكان بايدن من المتحمسين لغزو العراق العام 2003، الا انه صوت ضد حرب الخليج العام 1991 التي وصفها بأنها «خطأ شنيع ستندم عليه بلاده لعقود مقبلة».

اهتمام بايدن بالكورد كان من بين الأسباب الرئيسية التي على اساسها قرر التصويت تأييدا لغزو 2003. وكان قلقها ايضا من انه اذا تمكن صدام حسين من وضع يديه على اسلحة نووية، فانه سيعتدي على جيرانه او على الكورد ظنا منه ان ذلك سيردع الولايات المتحدة عن التدخل. ومع ان بايدن كان قلقا على الكورد، الا ان انه كان ايضا قلقا من الفوضى المحتملة التي كان سيتسبب بها سقوط صدام حسين، ما سيشجع الكورد على السيطرة على حقول النفط، وهو بدوره سيشجع الأتراك على عبور الحدود في محاولة لمنع ظهور دولة كوردية.

ورأت «ناشيونال انترست» ان اكبر تعبير عن دعم بايدن للكورد تمثل في كانون الأول/ديسمبر العام 2002، عندما زار المنطقة برفقة زميله السيناتور تشاك هاغل. وعبر بايدن الحدود من تركيا الى اراضي كوردستان، والقى خطابا امام البرلمان الكوردي في اربيل، بعدما استقبل استقبالا حارا، وسمع من المواطنين من يقول له «ما يتعمله كل طفل كوردي هو أن الجبال صديقتنا الوحيدة».

في العمق العراقي

ووصف بايدن كوردستان العراق بأنه «بولندا الشرق الاوسط»، متعهدا بدعم واشنطن لحكومة اقليم كوردستان، وقال ان «الجبال ليست صديقتكم الوحيدة». وبينما استفاد الإقليم من تغيير النظام الذي حصل في بغداد، الا ان بقية أنحاء العراق سقطت في الفوضى، بحسب المجلة الأمريكية، ما اكد مخاوف بايدن. وأصبحت حرب العراق لا تحظى بشعبية داخل الولايات المتحدة، في حين أن انسحاب الولايات المتحدة من البلد، يمثل مجازفة بتسليمه الى المتطرفين من السنة المتحالفين مع تنظيم القاعدة. ولهذا، وبالتعاون مع رئيس «مجلس العلاقات الخارجية» ليزلي غيلب، اقترح بايدن خطة لتوزيع السلطة في العراق، عبر ثلاث حكومات محلية، سنية، شيعية، وكوردية، مذكرا بان الدستور العراقي يشير الى هيكلية فيدرالية، معتبرا ان العراق كان يسير نحو التقسيم أساسا وربما كخيار أخير.

وكانت احدى نقاط نقاش للدفاع عن هذه الخطة بالنسبة لبايدن وليزلي غيلب ان الكورد ما كانوا ليتنازلوا أساسا عن الحكم الذاتي الذي يمارسونه.

وفي ايلول/سبتمبر 2007، وبينما كان بايدين يخوض السباق الرئاسي، صوت مجلس الشيوخ ب 75 مقابل 23، تأييدا لخطة الفيدرالية العراقية، لكن بايدن وغيلب رفضا الانتقادات بانهما حاولا تقسيم العراق، وذكرا بنموذج البوسنة كمثال على نجاح فكرة الفيدرالية في تعزيز السلام.

وكان بايدن يعتقد انه اذا لم تتمكن الولايات المتحدة من وضع فكرة الفيدرالية موضع على مسارها الصحيح، فلن يكون امامنا فرصة تذكر للتوصل الى تسوية سياسية في العراق، وهي تسوية، من دونها، لا فرصة للانسحاب من العراق بدون ان تترك واشنطن خلفها الفوضى.

وبعد انسحاب بايدن من السباق الرئاسي، والتحاقه بحملة باراك أوباما ليكون نائبا له، تبنى بايدن دعوة أوباما للانسحاب السريع من العراق. وكلف أوباما بايدن بالإشراف على سياسة إدارته في معالجة الملف العراقي. واستنادا الى السفير الاميركي جيمس جيفري، فإن بايدن زار العراق بين عامي 2010 و2012، 24 مرة ليمهد الطريق أمام خطة الانسحاب الاميركي، وكان يجري اتصالات اسبوعيا مع القيادات العراقية.

وأشارت المجلة الاميركية الى انه كان لدى بايدن اهتمام حقيقي بالعراق، في الوقت الذي ظهر أوباما بصورة اللامبالي بهذا البلد.

ويشيد جيفري، الذي يتولى الان منصب المبعوث الاميركي الخاص حول سوريا، ببايدن لأنه استثمر في الجوانب الشخصية للعمل الدبلوماسي. وفي حين ان علاقته مع رئيس الوزراء السابق نوري المالكي قاسية، فإن بايدن طور علاقات دافئة مع الكورد، بمن فيهم مسعود بارزاني وجلال الطالباني.

وبحسب نائب مستشار الأمن القومي السابق بين رودس فان الصداقة بين بايدن وبارزاني تعود إلى أكثر من 20 سنة، وحتى ان بايدن يحفظ أسماء أحفاد بارزاني كلهم.

وفي حين ان صعود تنظيم داعش كشف المخاطر التي سيتسبب بها الانسحاب الاميركي، الا ان جيفري يصف بايدن بانه كان الصوت العقلاني الذي دعا الى ابقاء بضعة آلاف من الجنود الاميركيين، الا ان اوباما تمسك بقراره سحب كافة الجنود. كما ان أنقرة استاءت من تصريحات لبايدن في العام 2014، بأن «تركيا وغيرها من حلفاء الولايات المتحدة، ضخت مئات ملايين الدولارات وآلاف الاطنان من الاسلحة الى اي جهة مستعدة لمحاربة الأسد، بما في ذلك الجهاديين السنة». وكان ذلك كافيا بالنسبة الى اردوغان للاقتناع بان بايدن لم يكن سوى مؤيد للكورد، وبالتالي معاد لتركيا.

وأشارت المجلة الاميركية الى ان بايدن ظل على علاقة جيدة مع بارزاني واقليم كوردستان، وقد استضاف اوباما بارزاني في البيت الأبيض في العام 2015. وخلال زيارة بايدن الاخيرة الى الخارج، وصفه بارزاني بانه «صديق الشعب الكوردي»، وذلك أثناء لقائهما في المنتدى الاقتصادي في دافوس.

وقال بايدن في أواخر العام 2017، انه تمنى لو ان الولايات المتحدة «قامت بأمور اكثر لصالح الكورد». وعندما سئل بايدن لماذا لم يقم هو بأكثر من ذلك عندما كان نائبا للرئيس، فرد بالقول «إنها تركيا».

واذا كان بايدن مصمما على الدفاع عن المجتمعات الكورية في تركيا وسوريا والعراق، فان عليه ان يسير بحذر بين تعقيدات علاقة واشنطن مع أنقرة وبغداد ومع النظام المعادي في دمشق. ولكي ينجح، يتحتم على بايدن ان يقنع انقرة وبغداد ان ينظروا اليه كشريك قادر على مساعدتهما بمشاكلهما الكوردية الخاصة بهما، بدلا من النظر اليه كمهووس كوردي يحتاج الى الضبط الى حين انتهاء ولايته الرئاسية. بحسب المجلة.

وظلت أهمية العراق بالنسبة الى الادارات الاميركية تتأرجح بحسب ما كان يطرأ من أحداث، سواء في «المرحلة الصدامية» او في ما بعد ال2003. واذا كان بالامكان العودة الى تلك السنة، فإن الخلاف بين ترامب وبايدن كان في الموقف من الغزو الاميركي، فبينما أيد بايدن هجوم جورج بوش، فان ترامب الذي لم يكن قد دخل عالم السياسة، فإنه انتقده وعارضه أكثر من مرة.

وكان بايدن قال خلال الحملة الانتخابية انه اذا انتخب رئيسا، فانه «سينفذ انسحابا لكنه سيحتفظ بوجود صغير للقوات الاميركية في العراق وأفغانستان ولكن المشكلة انه لا يزال يتعين علينا القلق بشأن الإرهاب وداعش».

ولم تسجل لترامب سوى زيارة خاطفة وسرية قام بها الى قاعدة عين الاسد في الانبار قبل عامين لتهنئة الجنود الاميركيين باعياد رأس السنة الميلادية، ولم يلتق خلالها بالمسؤولين العراقيين، ما أثار وقتها الكثير من الضجة والانتقادات. لكنه حظي بمناسبة لقاء مع رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في أغسطس/آب الماضي التي حاول خلالها أمام الإعلام الإيحاء بمتانة علاقاته مع ضيفه العراقي وإعجابه به وكانت مناسبة جديدة له للقول بانه يعتزم جدولة الخروج العسكري الاميركي خلال ثلاثة أعوام.

وبهذا المعنى، فانه بمجيء بايدن الى البيت الابيض، قد يقوم بتفعيل خبرته العراقية في محاولة منه لوضع مقاربة أكثر شمولية لازمات العراق. ومن غير الواضح ما اذا كان سيستعيد من جعبته اقتراحه المثير للجدل بتقسم السلطة في العراق فيدراليا والذي طرحه قبل نحو 15 سنة، على غرار تقسيم الحكم في البوسنة.

ومن المرجح ان مجيء بايدن، اقله كما وعد مؤخرا، سيعيد واشنطن الى التزاماتها النووية مع إيران التي انسحب منها ترامب قبل عامين في محاولة لإخضاع طهران لشروط اتفاق جديد. لكن بايدن قد يأخذ بعين الاعتبار ايضا ان عقوبات ترامب أضعفت فعلا الموقف الايراني الداخلي والاقليمي بما في ذلك في العراق نفسه، ما قد يغريه ذلك باستغلال الموقف لاشتراط عودة واشنطن الى الاتفاق النووي بتقديم طهران لتنازلات اضافية، وهذا هو المحك الاكثر خطورة، والخيار الاكثر ترقبا في كل من بغداد واربيل، وبين العراقيين عموما.

مبدأ الأغلبية السياسية في العراق وزيف الشراكة

بما أن الشراكة السياسية في عصر العولمة هي أقرب الطرق وأقصرها لتحقيق إستقرار المجتمع والذي ينتج عنه تنمية ونهضة، قوامها فتح المجال أمام إستيعاب آراء المكونات والكيانات المختلفة وتنظيمها، ليشعر كل مكون أو كيان بأن له دور في بناء المجتمع الذي يعيش فيه، شاهدنا أن غياب نظرية الشراكة والمشاركة السياسية عن الواقع العراقي أدى إلى نتائج سلبية للغاية على مستوى الدولة والأحزاب والنخب السياسية، إضافةٍ إلى مؤسسات المجتمع المدني.

د.سامان سوراني

نعم الشراكة السياسية هي أحد تجليات الأنظمة السياسية المعاصرة، يوسع مفهوم وآثر الديمقراطية، بشرط القبول بالتعددية و تبادل السلطة عبر صناديق الاقتراع، بالإضافة الى إحترام القانون وحرية التعبير وحرية الإعتقاد، ولم تكن الشراكة السياسية ولا مصطلحها متوفرا في النظام الدكتاتوري البائد، الذي لم يؤمن بالتعددية بحكم تطبيق فكرة الحزب الواحد والقائد الأوحد.

رئاسة إقليم كوردستان و منذ بناء العراق الفدرالي الجديد أكدت في أكثر من مناسبة على إلتزامها بالدستور العراقي المصدق في عام ٢٠٠٥، إضافة إلى مبدأ الشراكة السياسية في إدارة البلاد، بل عارضت وحاربت بشتى الطرق والوسائل فكرة الأغلبية العددية والأغلبية السياسية في العراق.

إن تهميش دور ممثلي الشعب الكوردستاني بأديانه و طوائفه و قومياته المتنوعة في إدارة العراق الإتحادي و تمرير قرارات سياسية و قوانين مثيرة للجدل في البرلمان (كقانون الإقتراض و التصويت على فقرة الدوائر المتعددة ضمن قانون الإنتخابات الجديد و منح الثقة لعدد من وزراء حكومة السيد الكاظمي و قانون إخراج القوات الأمريكية في العراق) بشكل منفرد من قبل طائفة أو قومية معينة من دون مراعاة المكونات الأساسية الأخرى و إستخدام لغة التهميش و فرض الإرادة عن طريق الأغلبية العددية تهديد صريح لمسألة التوافق والشراكة بين المكونات و الكيانات، بالتأكيد هذا يضعف الكيان الإتحادي و لايخدم بناء الدولة العراقية الحديثة.

إقليم كوردستان يتمتع منذ عام ١٩٩١ بإستقلال واقعي شبه تام، له حكومة منتخبة و سلطات و صلاحيات واسعة في إدارة شؤوونه و رسم سياسته.

من حق الإقليم، خاصة بعد أن أخذت صلاحياته بمصادقة الدستور عام ٢٠٠٥ طابعا دستوريا و قانونيا وبعد أن حصل على ورقة الإستفتاء من أجل الإستقلال عام ٢٠١٧ الحفاظ على صلاحياته و تعزيزه في المجالين الداخلي والخارجي.

إقليم كوردستان، كما يؤكد عليه رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني، كيان إتحادي ودستوري داخل دولة العراق الإتحادية، له حقوق و واجبات، لكن عدم تطبيق الدستور كما يجب هو الذي جلب المشاكل التي يشهدها العراق اليوم.

مانراه اليوم في العراق هو فشل التجربة الحداثية للدولة و فقدان إمكانات البناء الذاتي، بعد أن وصل أمور العبث الى مرحلة شتت كل الخطط التي تهدف الى إعادة بناء الدولة.

إن إدارة العراق بروح طائفية و مذهبية مقيتة جعلت من المجتمعات العراقية تعيش في مأساة سياسية وإقتصادية وثقافية وطائفية متقاتلة ومتصارعة فيما بينها وفق مبدأ الأفضلية لهذا المكون أو لتلك الطائفة، هذه الفلسفة جعلت من العراق أن يغرق اليوم في حالة من التنافر المجتمعي، الذي وصل ذروته في السنوات الأخيرة وما نعيشه من فوضى سقوط هيبة الدولة وضعف في أداءها خير دليل على مانقوله.

> إذن كيف يمكن لشعب كوردستان في ظل حكم العقلية الاقصائية المتواجدة، التي لا يعترف فيها أصحاب الأكثرية العددية بشركائهم في الحكم، أن يؤمن بأنه يعيش في عراق إتحادي فدرالي؟

إذن كيف يمكن لشعب كوردستان في ظل حكم العقلية الاقصائية المتواجدة، التي لا يعترف فيها أصحاب الأكثرية العددية بشركائهم في الحكم، أن يؤمن بأنه يعيش في عراق إتحادي فدرالي؟

لقد وصل مسار العملية السياسية في العراق إلى طريق مسدود، فهناك إحتقان شعبي و هناك عدم الرضى بالنظام السياسي الحالي بسبب تجاهله حقوق المكونات، حالة عدم الرضى تعمّ الشارع الشيعي والسني والكوردي على حد سواء.

الطبقة السياسية الشيعية بالتحديد، التي تسلّطت بفعل الأمر الواقع المتسم بالانهيار المجتمعي الشامل، مستندة إلى حالة اجتماعية مستحدثة، قوامها طبقة طفيفة من المستفيدين من مميّزات السلطة، ونهب المال العام الذي وصل إلى مستويات قياسية، لم تستثمر الفرص الكبيرة التي أُتيحت لها لبناء العراق ديمقراطي فيدرالي تعددي وتعويض العراقيين عما مرّوا به من حروب وحرمان طيلة اكثر من خمسة عقود، بل قامت ببناء دولة موازية و سلاح موازي، عن طريق تسليح ميليشيات خارجة عن القانون والدستور لزعزعة الإستقرار وإقصاء مستقبل العلاقة بين الدولة والمجتمع والإطاحة بالتجربة الديمقراطية.

التظاهرات الشبابية التي انطلقت في الأول من تشرين أول/أكتوبر ٢٠١٩ التي أرادت في البداية إصلاح النظام و تغييره بالكامل أخيرا، بعد أن فقدت الأمل بالإصلاح، لإعادة ترتيب الوضع السياسي من جديد، تعكس الفشل الاقتصادي والأمني بالطبيعة الدينية للأحزاب الحاكمة، التي لا تمتلك سوى الخطاب الطائفي والغيبي، لتغطية فشلها وفسادها وتبعيتها.

حكومة إقليم كوردستان، رغم كل ماذكرناه من عوائق، تؤمن بالحوار والوفاق والتفاهم وإستخدام الدبلوماسية والطرق السلمية لحل المشاكل العالقة بين الإقليم والحكومة، فالتوافق والتوازن والشراكة هي أدوات حيوية و ضامنة للعيش المشترك و السير نحو التغيير الإيجابي بعيدا عن الصراعات والحروب والإنهيار المجتمعي الشامل و لايمكن للعراق أن يحصل على الاستقرار السياسي والأمني ولايمكن له أن يبني اقتصاده،إذا ما لم تعمل الحكومة في بغداد بجدية على خلق هذا التوازن والحفاظ عليه.

ختاما نقول: لا بديل عن التعاون والشراكة والتضامن. فالتعددية نعمة وليست نقمة والسياسة هي منذ قرون فن إدارة الإختلاف، وعلى صانعي القرار في بغداد أن يعرفوا بأن القيادة الكوردستانية تمتلك إنضباط أخلاقي وعقلاني و روحي و إرادة التعايش، تغرسها بالتعليم والتربية.

فلا شيء يدمر القضايا والمشاريع أكثر من أحادية المرجع والقطب والرأي والصوت والطاغية دوماً تصنعها الثقافة، وسيبقى التحقيق بين الثابت والمتحول هو المحنة والمهمة لكل الشعوب عبر التاريخ، للوصول الى الانسجام والتكامل بين الثابت والمتحول.

الكورد ليسو جبناء يا تجـــــمع المحافظين

تابعنا ما يخطه الأخوة الكورد في (تجمع المحافظين) وحاولنا أن نستقي ما يودون طرحه على الساحة الكوردية الثقافية، متوقعين وآملين نوع من التنوير، وتوعية الشارع الكوردي قدر الإمكان، وهو ما يتطلبه مجتمعنا، إلى جانب العديد من القضايا الأخرى المفروضة على الحراك الثقافي التركيز عليها.

د. محمود عباس

تابعناهم باهتمام، من بدايات ظهورهم؛ ونوهنا إلى أخطائهم بمقالين، حذرناهم من المنهجية السلبية التي أتبعوها، واحتمالات الانجراف إلى مستنقع فكري لا يحمد عقباه. فتبين وبعد التمعن فيما نشروه لاحقا، إلى ما تم في هذا الشهر، أن الغاية المدعية، تتعارض والأجندات الظاهرة، وبإمكان أي قارئ لمنشوراتهم ملاحظة الخلط بين منطق التوعية، وتوسيع الصراع الكوردي-الكوردي، إلى جانب تفضيل الأخر، أي العدو القوي على الحراك الكوردي السياسي، وكأن القوة كافية ليكون هو الأفضل، أو الرضوخ والإذلال له تحت منطق المجاملة الدبلوماسية أو سياسة التعامل مع السلطة الشمولية.

ما نود تبيانه هنا، على أن هذا التجمع أصحاب خبرة، ويدركون ما يرمون إليه، ولربما غاياتهم قومية ووطنية، وعليه، نأمل ألا يهدروا هذه المدارك ولا يبددوا طاقاتهم الفكرية في الخطط الخيالية والمفاهيم غير المنطقية. فما يقدمونه حتى اللحظة ترسخ الشكوك على أن قوى إقليمية متربصة؛ بالتقارب الكوردي، والمفاوضات الجارية، تقف وراء هذا التوجه، أما بشكل مباشر أو غير مباشر، أو حتى ولو كانت على قناعة بهذا الخط، فهو منطق مطعون فيه، وطنيا وقوميا؛ وتهدم البعد التنويري المأمول منهم، ومنهجيتهم السلبية تتبين من خلال حصر مسيرة التوعية في قضية التركيز على هدم الإدارة الذاتية، بدون عرض البديل المناسب، حتى ولو كانت غايتهم قومية أو وطنية، إلا أنها تضحل أمام الخطاب الموجه للطعن في المفاوضات الكوردية-الكوردية، ومن المؤسف أن هذا المنطق يتبناه البعض

مـن كتابنـا، ليـس حفاظـا عـلى الحـراك الكـوردي، ومسـتقبل شـعبنا في المطقـة، بقـدر مـا هـو كـره بقيـادة الإدارة الذاتيـة وحـزب الـ ب ي د، رغـم إدراكهـم مـا سـتؤول إليـه واقـع المنطقـة، ومسـتقبلها، في حـال عدمهـا دون حـل البديـل.

فتفضيـل العـدو عـلى الكـوردي، تحـت منطـق جهالـة الحـراك الحـزبي، والمتجليـة مـن خـلال مقالاتهـم المكثفـة المختـصرة، وهـو مـا لا نتعـارض عليـه دون التفضيـل المذكـور، وبشـكل خـاص الأخيرتـين المنشـورتين عـلى موقـع ولاتي مـا، وبإمـكان القـارئ العـودة إليهـما، والتـي سـآتي عـلى جزئيـة منـه في نهايـة القـول، وهـو مقطـع مـن مقالهـم المنشـور في تاريـخ 2020/11/12م تحـت عنـوان (جـبن الضعيـف اسـتجداء ومجاملـة) وهـو عنـوان منطقـي، وشـبه حكمـة فيـما لـو تـم التمسـك بـه ضمـن المـتن، لكـن تبـين مـن خـلال النـص المتلاعـب بـه، أنـه معـروض لجلـب الانتبـاه أو ربمـا لتمريـر المطعـون ضمـن ثنايـاه بإحـدى خصوصيـات الشـخصية الكورديـة، ففيهـا يفضلـون المعارضـة التكفيريـة العربيـة السـورية، التـي خانـت الوطـن تحـت حجـة الحصـول عـلى المسـاعدات، وقدمـت ثلـث جغرافيـة سـوريا لتركيـا، عـلى الكـورد. علـما أن معظـم قـادة هـذه المعارضـة لا يختلفـون عـن المجـرم بشـار الأسـد، الـذي قـدم نصـف سـوريا بشـعبها ومواردهـا لإيـران وميلشـياتها.

مـع ذلـك يتباهـى تجمعنـا بهـذه المعارضـة، ويعرضونهـم كأمثلـة عـن الكرامـة، وبالمقابـل يدرجـون الكـورد كجبنـاء بدونهـا، وكأن الكرامـة انحـصرت في محاربـة سـلطة بشـار الأسـد دون غيرهـا مـن أعـداء الأمـة الكورديـة، في الوقـت الـذي أثبـت فيـه شـبابنا للبشريـة عظمـة الدفـاع عـن الوطـن والمنطقـة رغـم الإمكانيـات الهزيلـة إلى أن ظهـرت أمريـكا عـلى الخـط لمصالحهـا، ونحـن هنـا لا نتحـدث عـن أصحـاب الإيديولوجيـات وأخطائهـم، وقـد كتبنـا فيهـا وفيهـم الكثير.

كان الأجـدى المقارنـة بـين الحـراك الحـزبي الكـوردي وحـركات الشـباب مـن أبنـاء الثـورة السـورية مـن حيـث المواقـف السياسـية، وبينهـم تنسـيقيات الشـباب الكـورد، لا مقارنـة الحـراك الحـزبي الكـوردي، أو كـما يتبـين مـن خـلال النـص، الشـعب الكـوردي بالشـعب العـربي السـوري، والذيـن قادتهـم أثبتـوا لهـم وللعـالم خيانتهـم، وتتأكـد يـوم بعـد أخـر أن اسـتمرارية معظمهـم تتكللهـا الارتـزاق والنصـب، ومـا يتـم في منطقـة عفريـن أكـثر مـن جـلي، والشـعب السـوري ليـس لـه خيـار مـا بـين السـلطة وهـذه المنظـمات التكفيريـة، أي مـا قدمـه مـن تضحيـات لم يكـن خيـاره، فقـط أصبـح حطـب الـصراع بينهـم وبـين النظـام الإجرامـي، بعدمـا تحولـت قضيـة إسـقاط النظـام إلى الحـوارات عـلى السـلطة، وبالتـالي لنكـن واقعيـين، فهجـرة الملايـين، ومـوت الألاف لم تكـن جلهـا دفاعـا عـن الكرامـة، بقـدر مـا كان نتيجـة صراعـات أطـراف غرقـت في خيانـة الشـعب والأرض لمصالحهـا، والخيانـة أقـذر خاصيـة يمكـن أن يبتـلي بهـا الإنسـان.

مـن المـؤلم أن يتـم الطعـن في الصفـات الكورديـة الحميـدة لبلـوغ الغايـة، والانتقـاص مـن شـهامة أمـة؛ عرفـت في التاريـخ بخصالهـا الإنسـانية، شـهد عليهـا معظـم المؤرخـين والسياسـيين الذيـن تناولـوا الكـورد وتاريخهـم، حتـى ولـو كانـت هـذه الخصـال مغطـاة بنـوع مـن البدائيـة، وضحالـة الوعـي السـياسي، أو حتـى الجهالـة.

علـو الوعـي والإدراك سـتكون كارثيـة فيما لـو سـخرت للطعـن، واسـتخدمت للأبـداع في التهجـم، بـل ركيـزة متينـة لبنـاء النقـد البنـاء، والنقـد مـن أجـل توعيـة المجتمـع أو تصحيـح مسـار الحـراك السـياسي تعتـبر مـن أحـد أهـم مهـمات الحـراك الثقـافي، فنقـد الأحـزاب الكورديـة أو محاولـة خلـق بديلهـم؛ وهـذا هـو الأهـم، يجـب أن تكـون بأسـاليب حضاريـة، وألا تسـخر كـمادة يسـتخدمها الأعـداء للطعـن بالكورد ومكتسـباتهم؛ أو اتهامهـم بالانفصاليـين أو أنهـم عنصريـين؛ قامـوا بعمليـات تهجـير المكـون العـربي مـن المنطقـة الكورديـة، وغيرهـا مـن الادعـاءات الباطلـة التـي بـدأت مجموعـات واسـعة مـن المعارضـة العربيـة مـع السـلطة تروجهـا عـلى الإعـلام. فـما بـين الكـورد والمعارضـة التكفيريـة العروبيـة مسـافات واسـعة في الأبعـاد الوطنيـة، صفقاتهـم التجاريـة مـع سـلطة بشـار الأسـد عـن طريـق تركيـا عـلى مصـير الشـعب السـوري لم يعـد سراً، القـوى الدوليـة والإقليميـة والشـعب السـوري يعلمـون كيـف تـم بيـع الغوطـة الشرقيـة، وحلـب الشرقيـة، والزبـداني بشـعبها المناضـل الـذي هلـك جوعـا، وغيرهـم مـن أبنـاء المناطـق الذيـن يخـر لذكـرى نضالاتهـم القامـات، بينهـم أبنـاء كوبـاني وعفريـن وغيرهـا مـن المناطـق السـورية.

لا شـك أن الخيانـة صفـة أقـذر مـن الجـبن، حتـى ولـو كنـا نحـن الكـورد نتهـم بعضنـا البعـض بهـا، علـما أنهـا تظهـر عنـد الكـورد كصفـة نابعـة مـن الجهالـة في طـرق الدفـاع عـن القضيـة القوميـة والوطنيـة الكوردسـتانية، لكـن مـا فعلتـه أغلبيـة قـادة المعارضـة العربيـة السـورية، وسـلطة بشـار الأسـد، مقارنـة بـما قدمـه الحـراك الكـوردي في سـوريا مـن خدمـات للشـعب السـوري، حيـث الحمايـة، والأمـان، ليـس فقـط خيانـة عـن قصـد بالوطـن بـل جـبن أمـام المجتمـع السـوري، في مواجهـة الحقائـق التـي قدمهـا الشـعب الكـوردي للشـعب العـربي.

هنـا أرفـق مقطـع ممـا تـم نشـره مـن قبـل تجمـع المحافظـين، وعـلى القـارئ الحكـم، عـلى مـا تـم مـن عـرض الشـعب السـوري العـربي كمقـاوم يـأبى الـذل، والكـوردي كمتخـاذل جبـان، متناسـيا أن الشـعبين لا حـول لهـم ولا قـوة، ولـو تركـوا لهـم الخيـار، وبعـد هـذا الدمـار المسـتمر مـن اجـل مصالـح دول إقليميـة ودوليـة لقبلـوا بأبشـع السـلطات عـلى أمـل العيـش بسـلام، فهـم حطـب حـروب المصالـح، السـوري العـربي يحـرق والكـوردي الصامـد عـلى أرضـه يتهـم، ولا نعلـم لمـاذا هـذا التوصيـف الشـاذ، والمقارنـة السـاذجة؟ بـين شـعب يريـد الحصـول عـلى اعـتراف بهـا كقوميـة صاحـب قضيـة، وأخـر كان يطمـح في إسـقاط النظـام، والطرفـين انعدمـت بهـم السـبل، فـما هـي غايـة تجمـع الملاحظـين؟ عندمـا يقولـون التـالي:

«يعـاني الشـعب السـوري مـن بطـش النظـام، لكنـه لا يأبـه بـه، بـل يثبـت للعـالم أجمـع إن دمـاءه إن هـدرت كالأنهـار فهـي عـن كرامـة شـجاع، وعـن نفـس أبيـة لا تـرضى الـذل والهـوان مفضـلا جميـع الكـوارث والمـوت عـلى الـذل والمهانـة، والمجاملـة المهينـة. هجـر أكـثر مـن نصـف سـكانه، وضحـى بأكـثر مـن مليـون شـهيد كيـلا يقـول عنـه التاريـخ إنـه كان جبانـا متقاعسـا. يتحمـل بطـش راكبـي ثورتـه، ومختطفيهـا، مـع ذلـك يـأبى أن يقـال عنـه أنـه جبـان أو يحتـج بـ«الاقتتـال الأخـوي». فيشـهد لـه العـدو قبـل الصديـق ذلـك، ويتحـدث عـن إبـاء نفسـه وعزتهـا وكرامتهـا كل العـالم... هـذا كاف أن يفتخـر بـه أجيالـه القادمـة؛ مثلـما يفتخـر أجيـال الفيتناميـين اليـوم بإبـاء أجدادهـم، ويحظـون بإعجـاب الشـعوب بتضحياتهـم دفاعـا عـن كرامتهـم، ولم يشـك أحـد إن الفيتناميـون أخطـأوا عندمـا قاتلـوا أخـوة لهـم قبلـوا أن يكونـوا أداة للغـازي الغاصـب.

سـيخفض أحفادنـا رؤوسـهم أمـام التاريـخ غـدا بسـبب حجتنـا عـن هـذا الـ«اقتتـال الأخـوي»، وسـيكون مثـال فيتنـام عصـا تهـوي عليهـم لتخـاذل أجدادهـم جبنـا بمبرر لم يحتـج بـه أحـد سـوى الجبـان المتسـذج. نحـن عـار عليهـم، وعـلى مـن سـبقونا في مواقـع البطولـة والإبـاء والشـجاعة مـن أجدادنـا...»

نحـن هنـا أمـام مقارنـات مؤلمـة، وخلـط للمفاهيـم وتلاعـب بمنطـق التاريـخ، وللتخفـي عـلى سـلبيات المقـال، يتـم عـرض الأجـداد، وفي الواقـع يدركـون أن الكـوردي الحـالي لم يبخـل بدمائـه لأجـل وطنـه، ولا يقـل إخلاصـه لقوميتـه عـن الأجيـال السـابقة، ولكـن مـا يجمعنـا وأجدادنـا، ربمـا هـي السـذاجة في السياسـية، وضحالـة الحيلـة الدبلوماسـية، إلى جانـب عبقريـة القـدرة عـلى خلـق الحجـج لديمومـة الشـقاق، والـصراع الداخـلي.

ففـي كل مرحلـة مـن مراحـل التاريـخ أوجـد أجدادنـا، مثلـما يفعلهـا تجمـع الملاحظـين؛ ومعهـم شريحـة مـن الحراكـين، الحجـج المقنعـة لتقسـيم المجتمـع ومعاداة بعضنـا البعـض، ومـا يشـعلونه مـن نـار الكراهيـة بـين الأطـراف الكورديـة، تثبـت عـلى مـا نقولـه، إلى درجـة أصبـح المثقـف أو السـياسي المطالـب بالتقـارب الكـوردي-الكـوردي، خيانـة، يتهمونهـم بالجبـن وأحيانـا بالخيانـة. والأطـراف التـي تشـتت الشـارع الكـوردي، وتثـير توسـع الـصراع الداخـلي، المؤديـة لأن تكـون أحزابنـا أدوات سـهلة بيـد القـوى الإقليميـة، يقيمونهـم أصاحـب مواقـف قوميـة، متناسـين أن هـذه المنهجيـة تثمـن ويكـون مركـز افتخـار، عندمـا يكـون الـصراع بـين الداخـل والخـارج، بـين الكـوردي ومحتـلي كوردسـتان، وليـس بـين الكـوردي-الكـوردي، وبالتـالي فنحـن وأجدادنـا في كفتـي ميـزان متعادلتـين، لكننـا مـع ذلـك لا نقـل وطنيـة وكرامـة عـن أي مكـون مـن المجتمـع السـوري، إن لم نكـن أفضـل منهـم تسـامحا وقبـولا للأبعـاد الوطنيـة، ولربمـا هـي نتيجـة عميـق تأثـير ثقافـة الكراهيـة المبثوثـة مـن الأحـزاب العروبيـة الشـمولية كحـزب البعـث، وسـلطتي الأسـد، والأن المنظـمات التكفيريـة العروبيـة. مـع ذلـك، دونهـا جهالـة وجريمـة، المقارنـة بـين الشـعوب، وتفضيـل الخصـال بينهـم.

> سـيخفض أحفادنا رؤوسـهم أمام التاريخ غدا بسبب حجتنا عن هذا الـ«اقتتال الأخوي»، وسـيكون مثـال فيتنام عصا تهوي عليهـم لتخـاذل أجدادهم جبنا بمبرر لـم يحتج به أحـد سـوى الجبان المتسـذج. نحـن عار عليهـم، وعلى من سـبقونا فـي مواقع البطولـة والإباء والشـجاعة من أجدادنا...

صلوا الفجر جماعة وذبحوا الكورد حضورا

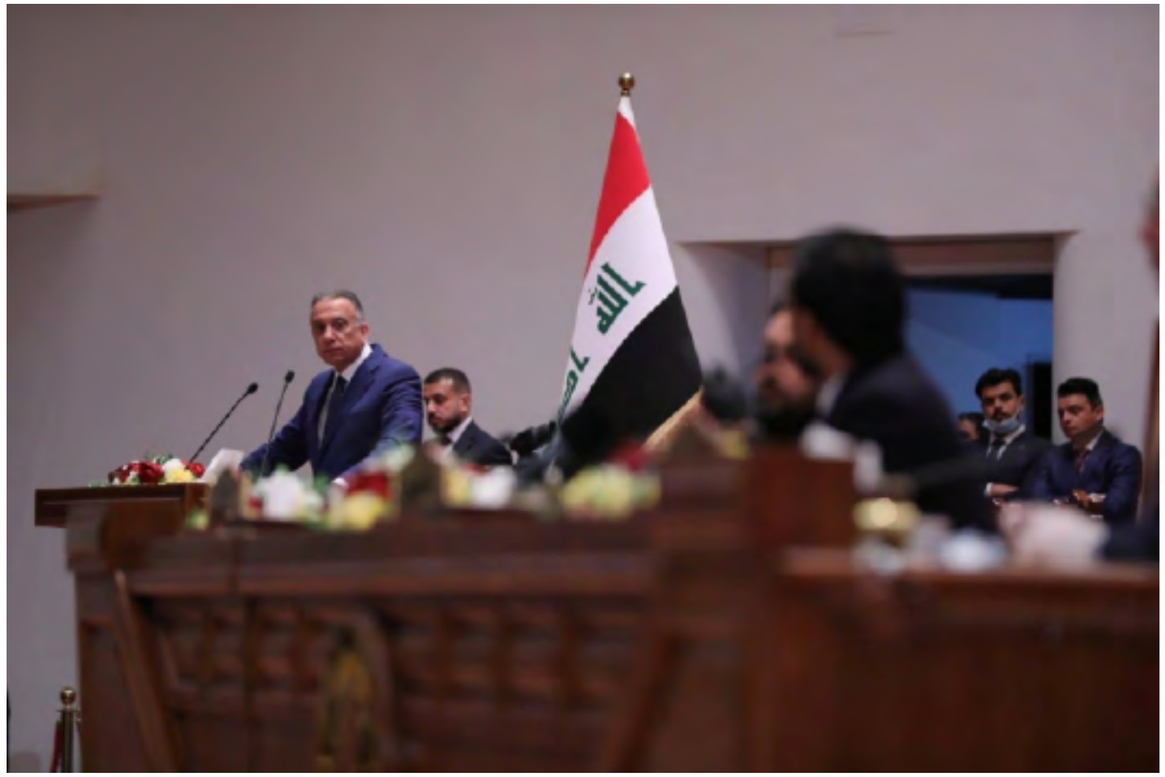

انس محمود الشيخ مظهر

ثـارت المشـاعر العبثيـة للنـواب السـنة والشـيعة. فتامـر قتلـة الحسـين مـع مـن خانـوه , ليعيـدوا مشـاهد موقعـة الطـف مـن جديـد , لكـن ليـس فـي كربـلاء وانمـا فـي البرلمـان العراقـي , ولـم يكـن الحسـين هـو الضحيـة هـذه المـرة بـل كان المواطـن الكوردسـتاني الاعـزل.

فبعد ان صلى البرلمانيون العراقيون صلاة الفجر جماعة . ابوا الا ان يقدموا الكورد على مذبح تهجداتهم وابتهالاتهم , فربطوا رواتب موظفي حكومة كوردستان بشروط ملزمة لحكومة الاقليم ليتم بعد ذلك تخصيص مبلغ لرواتب موظفي اقليم كوردستان ضمن قانون تمويل العجز المالي للحكومة العراقية . ان ما حصل في تصويت البرلمان العراقي على قانون تمويل العجز يعتبر سبة في جبين العملية السياسية واخر مسمار في نعش التوافق السياسي الذي تحتاجه كل المكونات السياسية في العراق وليس الكورد فحسب .

لو فرضنا جدلا (تماشيا مع طرحهم وطريقة تفكيرهم) ان اتهامات برلمانيي بغداد لحكومة الاقليم صحيحة , وان كوردستان تماطل في تسليم واردات النفط الكوردستاني الى بغداد , وانها ملزمة دستوريا بوضع كل واردات هذا النفط باليد (الامينة) لبغداد ... فهل ان حل هذه المشكلة القانونية والادارية يكون من خلال استخدام ورقة تجويع شعب كوردستان وقطع رواتب موظفيها للضغط على حكومة الاقليم ؟ اذا اين ذهبت الطرق القانونية التي يفترض ان تسلكها اية جهة متضررة في العراق حسب الدستور , لا سيما وان البرلمان العراقي متخم باللجان القانونية ؟

ان كان برلمان بغداد واثقا من موقفه ومصداقية حقوقه دستوريا في واردات نفط كوردستان , فهناك مؤسسة قانونية ورسمية في العراق تسمى المحكمة الاتحادية يستطيع البرلمانيون العراقيون اللجوء اليها لحسم هذا الموضوع , وان لم تسعفهم تلك المحكمة فالمحاكم الدولية موجودة يستطيعون اللجوء اليها و» اجبار» حكومة الاقليم للانقياد الى الدستور (حسب ما يدعون) . اما اللجوء الى القمع الذي شهدناه فهذا يذكرنا باساليب النظام البعثي الذي كان يلجا الى الحلول الدموية في اية مشكلة يواجهها . والا فما علاقة موظفي كوردستان او موظفي العراق بمشكلة سياسية قانونية ادارية بين حكومتي بغداد واربيل , ولماذا يستخدم الموظفون كورقة ضغط على الاقليم ؟

وهنا نريد ان نطرح سؤالا : -

لو تصرف برلمان كوردستان بنفس هذه الطريقة , واقر بفرض حصار اقتصادي على اهالي المناطق المتنازع عليها من العوائل العربية بغية الضغط على حكومة بغداد لحل مشكلة المناطق المتنازع عليها , هل يعتبر هذا التصرف مقبولا عند الاطراف السياسية العراقية وعند الشعب العراقي ؟ اذا فكيف يمكن لممثلي الشعب العراقي (السني والشيعي) ربط مصدر رزق مواطني كوردستان بالمشاكل السياسية بين الطرفين ؟

نريد الاشارة هنا الى موقف اخر وهو موقف بعض البرلمانيين الكورد في برلمان بغداد , والذي لم يختلف عن موقف البرلمانيين السنة والشيعة في هذا الصدد , بل كان اسوء منه , فبدلا من توجيه الاتهام الى برلمان بغداد لاجحافهم لحق المواطنين الكوردستانيين , بدأوا بكيل التهم لحكومة الاقليم , مختزلين كل الموضوع في عدم شفافية حكومة كوردستان في ملف النفط .. بهذه السطحية تناولوا الموضوع , متغافلين (بتقصد) ان هناك مفاوضات مشتركة بين حكومتي بغداد واربيل لحل المشاكل العالقة وهي في مراحلها الاخيرة , ومتناسين (ايضا بتقصد) انهم وان كوفئوا على موقفهم الذليل هذا من قبل بعض الاطراف السياسية العراقية والقوى الاقليمية , فان التاريخ سيسجل مواقفهم هذه على صفحات الخزي والخيانة . المفارقة ان هؤلاء البرلمانيين الكورد لا تكاد تسمع لهم همسا , يلتزمون صمت الاحجار في كل ما يتعلق بحقوق شعب كوردستان , ويبدا الحجر هذا بالنطق فقط عندما يكون هناك مجالا لانتقاد حكومة كوردستان , وكانهم مبرمجين على ذلك وهو سبب تواجدهم في بغداد , وهم بذلك لا يختلفون عمن كان صدام حسين يعينهم في مؤسساته الكارتونية ليمثلوا الكورد في بغداد ابان حكم البعث .

يجب على الحكومتين في بغداد واربيل تفويت الفرصة على الاطراف السياسية التي تحاول من خلال برلمانييها وضع العصا داخل العجلة لاضعاف الحكومتين (خاصة حكومة الكاظمي) , وسحب البساط من تحت ارجل هؤلاء , بتكاتف الرئاسات الثلاث في بغداد مع الرئاسات الثلاث في اربيل لحل هذه الازمة الجديدة قانونيا , والاستمرار في المباحثات بين اربيل وبغداد لحل جميع المشاكل العالقة دستوريا بعيدا عن تاثير غربان العملية السياسية في بغداد .

حلول مستعجلة

لإنعاش قطاع في كوردستان يدر مليارات الدولارات

فيلي

لم يفت الوقت بعد من أجل إنقاذ قطاع السياحة في اقليم كوردستان خاصة، وفي العراق عموما، بحسب ما يؤكد خبراء ورجال أعمال لوكالة شفق نيوز، ويطرحون «خطة عمل» واقعية، والأهم لا غنى عنها، من أجل تحريك عجلة الاقتصاد من خلال السياحة، ومنع اندثار كنز يمكن ان يدر مليارات الدولارات على خزائن الحكومة في اربيل وآلاف العائلات في الزمن الشاق الذي فرضه وباء كوفيد19 على الجميع.

وبحسب الخبراء والمختصين الذين تحدثت إليهم وكالة شفق نيوز، فان اقليم كوردستان لا يحتاج الى معجزة كبرى من أجل إحياء قطاع السياحة، وانما الى «قرار» من السلطات المعنية، مرفق بخطة عملية للانقاذ، تسعف السياحة بعدما أجبرها وباء كورونا على التقهقر والانكفاء ومنع ظاهرة إفلاس أصحاب المشروعات السياحية.

وليس سرا أن اقليم كوردستان يتمتع بالعديد من المواقع الجاذبة سياحيا التي لا تستغل او تدار بالشكل الملائم، وبامكان قطاع السياحة ان ينتشل الاقتصاد من كبوته العميقة التي أسقطه فيها تراجع الإيرادات النفطية وتعثر العلاقات المالية مع بغداد خلال المرحلة الماضية.

وبينما تشير التقديرات الرسمية إلى أن القطاع السياحي أدخل الى اقليم كوردستان اكثر من مليار ونصف المليار دولار خلال العام الماضي، فان تفعيل هذا القطاع والأخذ بالاعتبار بنصائح الخبراء يمكن ان يضاعف هذه المداخيل المالية خاصة بوجود مواقع وجواذب سياحية عديدة في الإقليم من بينها مدينة أربيل التي تعتبر من المدن التاريخية، ومنتجع جبل هلكورد وجبل سنجار ومنطقة سد دهوك وسوق القيصرية الشعبي ومتنزه سامي عبدالرحمن وبازار السليمانية ومتحف النسيج الكوردي ومتحف اربيل الحضاري ومدينة جافي لاند السياحية ومتحف السليمانية ومدينة عقرة وغيرها الكثير.

وللخبير ورجل الاعمال في مجال السياحة والفندقة دلير كيفي إسماعيل تصوره المنطقي لكيفية مقاربة الملف السياحي وانقاذه.

وردا على سؤال حول إعلان حكومة اقليم كوردستان انها تحاول الاهتمام بقطاع السياحة وتنويع وارداتها المالية فيما القطاع السياحي ما زال يعاني، قال اسماعيل لوكالة شفق نيوز «اريد فقط التحدث بشكل صريح لان همي وهدفي تطوير وتقدم القطاع السياحي وتوجيه رؤيا المسؤولين الى الاهتمام بالقطاع السياحي باعتباره بديلا او مشابها لقطاع النفط، وفي حديثي نقد موجه الى آلية عمل القطاع السياحي وليس للأشخاص».

وأوضح أن من بين أسباب معاناة القطاع السياحي في اقليم كوردستان وجود «قوانين وتعليمات قديمة وعدم اختيار أشخاص مهنيين في هذا القطاع وربما في نظري ان الدوائر الخدمية يجب ان تدار من قبل أشخاص مهنيين بالتعاون مع أناس مهنيين آخرين في هذا القطاع بعيدا عن المحاصصة الحزبية او الطائفية او أية اعتبارات أخرى».

وذكر بأن «السياحة لم تعد من القطاعات الثانوية في اقتصاديات

الـدول ولذلـك شـهدت في الآونـة الأخـيرة اهتماما متزايـدا بالسياحة مـن دول العـالم باعتبارهـا تشـكل أحـد المـوارد للتنميـة الشـاملة والمعـول عليها للمسـاهمة في رفـع النمـو الاقتصـادي، ولـو كانـت السـياحة دولـة أصبحـت ثـاني أغنـى دولـة في العـالم بعـد الولايـات المتحـدة الأميركيـة».

وحـدد دلـير اسـماعيل جوانـب أزمـة المشـهد السـياحي، بالقـول «نعـاني مـن مشـكلتين مرتبطتـين ببعضهـما البعـض، ومـن الممكـن حلهـما معـا. المشـكلة الأولى، معالجـة مشـكلة الشـباب العاطلـين عـن العمـل، والثانيـة غلـق المرافـق السـياحية (الفنـادق والمطاعـم والمقاهـي والمجمعـات السـياحية ...الـخ) ومعالجـة سريعـة للمرافـق السـياحية بكافـة أنواعهـا وعـدم السـماح بافـلاس أصحابهـا».

واعطـى دلـير اسـماعيل مثـالا للحـل حـول مدينـة اربيـل، قائـلا «لـو طلبـت الحكومـة مـن كافـة المرافـق السـياحية تشـغيل 5 او 10 او 20 مـن الأيـدي العاملـة الشـابة مقابـل بعـض الإعفـاءات مـن الرسـومات والضرائـب فمـن المؤكـد أنهـم سـوف يوافقـون لان الرسـومات والضرائـب تشـكل عبئـا ماليـا ضخمـا عـلى صاحـب المرفـق، وهـي سـتكون إعفـاءات لوقـت معـين لحـين انتهـاء جائحـة كورونـا».

وفي اشـارة الى العـبء الضريبـي هـذا، أوضـح ان صاحـب المرفـق السـياحي يدفـع 11 نوعـا مـن الرسـومات والضرائـب للدولـة اضافـة الى ان اجـور الكهربـاء والمـاء والوقـود غاليـة جـدا، مـن الممكـن تخفيضهـا.

امـا في التصـور الأكـثر شـمولا، فقـد اشـار دلـير اسـماعيل الى «آليـة بسـيطة جـدا اذا اردنـا إنقـاذ هـذا القطـاع، تبـدأ بتطويـر تطويـر السـياحة الداخليـة والاهتـمام بهـا، ثـم بعدهـا نقـوم بتطويـر انفسـنا لتكـون لنـا سـياحة خارجيـة».

وتكمـن أهميـة هـذه الآليـة، بحسـب دلـير اسـماعيل، أنهـا تسـاهم في معالجـة الأزمـة

> «لـو طلبـت الحكومـة مـن كافـة المرافـق السـياحية تشـغيل 5 او 10 او 20 من الأيدي العاملة الشـابة مقابل بعـض الإعفاءات من الرسـومات والضرائـب فمن المؤكـد أنهم سـوف يوافقـون لان الرسـومات والضرائب تشـكل عبئـا ماليـا ضخمـا علـى صاحب المرفق، وهي سـتكون إعفـاءات لوقت معين لحيـن انتهاء جائحـة كورونا»

السـياحية في زمـن كورونـا، حيـث ان السـياحة الدوليـة شـبه معطلـة والسـياحة الداخليـة يمكـن ان تكـون ملاذا آمنـا خاصة ان العـراق واقليـم كوردسـتان يتمتـع ببيئـة سـياحية غنيـة.

وبعدما اشـار دلير اسـماعيل الى ان السـياحة في جميـع دول العـالم تتركـز عـلى ثـلاث ركائـز هـي السـياحة الثقافيـة والسـياحة الدينيـة والسـياحة الترفيهيـة، قـال «لكننـا نعـاني مـن مشـكلة البنيـة التحتيـة للطـرق المتأخـرة جـدا».

وفي ظـل التذبـذب الحاصـل في أسـعار النفـط والـضرر الـذي ألحقـه ذلـك بمـوارد كوردسـتان والعـراق، تابـع اسـماعيل شرح تصـوره لخطـة الإنقـاذ العاجلـة، قائـلا انـه يجـب القيـام بالتفاتـة عمليـة ومهنيـة صحيحـة للسـياحة، واسـتحداث وزارة متخصصـة للسـياحة أو انشـاء هيئـة مسـتقلة مـن شـخصيات تتمتـع بالخـبرة في عـدة مجـالات تكـون مهمتهـا فقـط إجـراء الدراسـات لتطويـر السـياحة والقيـام بالمسـح والتسـويق وترتبـط مبـاشرة ب بمجلـس الـوزراء او برئاسـة الإقليـم.

ودعـا الى التحـرك مـن أجـل سـببين، اولهـما خلـق فـرص العمـل للشـباب، ومنـع افـلاس الفنـادق وهـو «احتـمال مـؤلم»، مذكـرا بـأن السـياحة تعتـبر مـن أهـم مصـادر الدخـل الوطنـي للعديـد مـن دول العـالم لانه أسـرع تجـارة ويـأتي بالمـورد المـالي بشـكل سريـع وفـوري، وبكلفـة قليلـة مقارنـة بالصناعـة والتجـارة في المجـالات الاخـرى ولكـن شريطـة ترتيـب هـذا القطـاع بالشـكل الصحيـح.

وفي إطـار تنظيـم القطـاع السـياحي، اقـترح دلـير اسـماعيل ايضـا معالجـة ظاهـرة تمركـز غالبيـة الفنـادق في المراكـز المدنيـة الكـبرى، معتـبرا انـه «خطـأ كـبير». واعتـبر لـن مشـكلة الفنـادق وكثرتهـا سـببها عـدم وجـود دراسـات ومسـح وتسـويق ناجـح، وإنمـا جـاءت بعمـل كيفـي بـلا تخطيـط حقيقـي، بالاضافـة الى هـذا فـان 90 في المئة مـن الفنـادق في كوردسـتان بشـكل خـاص والعـراق بشـكل عـام، ليسـت مصممـة كأبنيـة للفنـادق «ولهـذا نلاحـظ كـوارث تحصـل عـن وجـود حـادث في احـد الابنيـة لانـه لاتتوفـر عـلى ابسـط شروط الامـان مثـل سـلم النجـاة الاضطـراري».

وفي سـياق مـواز، قـال نائـب رئيـس رابطـة المطاعـم والفنـادق في إقليـم كوردسـتان شـكر عزيـز انـه بسـبب جائحـة كورونـا، توقـف 868 مرفقـا سـياحيا في عمـوم الإقليـم الـذي كان يشـغل أكـثر مـن 8500 شـخصا، لكـن الان اعيـد فتـح اغلبهـا مـع رفـع قيـود الحظـر والسـماح للتوجـه الى المناطـق السـياحية، وأصبحـت الحركـة جيـدة مـع توافـد آلاف السـياح الى المرافـق السـياحية المختلفـة.

يسـتدرك شـكر عزيـز بالقـول لوكالـة شـفق نيـوز، انـه «بعـد فـرض شروط أخـرى خـلال الفـترة الأخـيرة منهـا الغـاء التجمعـات وعـدم السـماح بإقامـة الحفـلات، لدينـا تخـوف مـن تراجـع الحركـة السـياحية مـرة أخـرى».

بـدوره، قـال المتحـدث باسـم هيئـة السـياحة في إقليـم كوردسـتان نـادر روسـتي لوكالـة شـفق نيـوز «بلاشـك في الآونـة الأخـيرة تـم إنقـاذ قطـاع السـياحة مـن المـوت بعـد قـرار رفـع الحظـر وفتـح الأماكـن السـياحية ونسـتطيع القـول إن نصـف المرافـق السـياحية دخلـت الخدمـة مـرة أخـرى».

وحـول إحصائيـات توافـد السـياح الى المناطـق السـياحية خـلال فصـل الصيـف المـاضي، قـال روسـتي «لغايـة الآن ليسـت لدينـا أيـة احصائيـات ولكـن عـلى العمـوم كان موسـما جيـدا مقارنـة بالازمـة التـي مـرت بهـا البـلاد مـع جائحـة كورونـا».

ويؤكـد روسـتي أنـه في العـام المـاضي، ضـخ قطـاع السـياحة مـا يقـارب مليـارا ونصـف مليـار دولار في اقتصـاد كوردسـتان، لكـن العـام الحـالي، لـن تكـون الأرقـام معروفـة حتـى نهايـة العـام الحـالي.

اذا، هنـاك مـؤشرات نجـاة ممكنـة للقطـاع السـياحي في اقليـم كوردسـتان، تحتـاج الى حبـل نجـاة، ربمـا تكـون خطـة العمـل المقترحـة، سـبيلا إلى تحقيـق ذلـك، بشـكل فـوري، وكخطـوة مسـتعجلة لا تنتظـر انتعـاش النفـط، ولا تبـدد كورونـا بالكامـل.

تحليل:

العلاج بالصدمة سيقضي على اقتصاد كوردستان..

فما هو الحل؟

فيلي

خلال اجتماع مثير للجدل عُقد في وقت متأخر من ليلة 11 تشرين الثاني/نوفمبر، أقرّ مجلس النواب العراقي اقتراض مبلغ 12 تريليون دينار (10 مليارات دولار) بشكل طارئ لتغطية النفقات الحكومية الخاصة بالربع الأخير من عام 2020. وحصل التصويت على دعم 173 عضواً شيعياً وسنّياً من المجلس التشريعي المؤلّف من 329 مقعداً، رغم مغادرة الأعضاء الكورد البالغ عددهم حوالي 60 عضواً الجلسة.

ويقول مايكل نايتس في مقال نشره معهد واشنطن إن ذلك جعَل هذا القرار قراراً مالياً نادراً اتُّخذ بدون أحد المكونات العرقية-الطائفية الرئيسية في العراق. ولم تكن هذه الخطوة مفاجئة نظراً إلى تنامي الاضطرابات بشكلٍ منتظم بين «حكومة إقليم كوردستان» والكتل السياسية الأخرى، لكن يمكن القول إنه يستحيل على الكورد تخطي التخفيضات الهائلة المطلوبة في وقت قصير. ولهذا السبب، وبما أنّ القانون الجديد قد يضع التوقعات لميزانية عام 2021، فمن المهم إجراء توصيف دقيق لسبب انسحاب الكورد من التصويت وكيف ينبغي أن يكون رد الولايات المتحدة والشركاء الآخرين.

توترات طويلة الأمد حول تقاسم الإيرادات

بعد سقوط نظام صدّام حسين، أنشأت الحكومة الاتحادية العراقية شكلاً عرفياً لتَقاسُم العائدات مع «حكومة إقليم كوردستان»، وهي هيئة مشكّلة على المستوى دون الوطني تشمل أربعاً من المحافظات التسع عشرة في البلاد.

وبموجب هذا النظام، حوّلت بغداد حصة كتلة شهرية من الإنفاق الحكومي - عادة حوالي 17% - إلى الكورد بما يتماشى مع نسبة السكّان العراقيين في المناطق التابعة لـ «حكومة إقليم كوردستان».

غير أنّ حصة الإقليم استُمدَّت من مجموعة فرعية من الميزانية الاتحادية تُدعى الإنفاق «غير السيادي»، الذي لا يشمل الأمور «السيادية» مثل الدفاع ووزارة الخارجية ومجلس النواب وتكاليف إنتاج النفط وغيرها. ونتيجة لذلك، كانت النسبة الكوردية البالغة 17% أشبه فعليّاً بنسبة 13% من إجمالي الإنفاق الحكومي، وتقلصت هذه النسبة عندما استفردت بغداد بتحديد المزيد من أجزاء الميزانية على أنها نفقات سيادية. بالإضافة إلى ذلك، شكا الكورد من قيام الحكومة الاتحادية بدفع تكاليف قوات الأمن الاتحادية وإنتاج النفط كجزءٍ من النفقات السيادية، بينما لم يتمّ تغطية تكاليف الأمن والنفط الكوردية.

كما ازداد الاستياء بشأن عائدات النفط. فمع نمو صادرات النفط الخاصة بـ «حكومة إقليم كوردستان» لتبلغ ذروتها عند حوالي 550,000 برميل يومياً في عام 2016، تحدّت السلطات الاتّحادية بشكل متزايد حق الإقليم في إدارة قطاع طاقة مستقل والاحتفاظ بالإيرادات، بينما استمر الإقليم في تلقي التحويلات الشهرية من بغداد. وفي السنوات الأخيرة، ضغط السياسيون على «حكومة إقليم كوردستان» لتحويل بعض هذه الصادرات أو جميعها (حالياً 400,000 برميل في اليوم) إلى «شركة تسويق النفط الحكومية» («سومو») وتسليم إيراداتها غير النفطية المتزايدة أيضاً. (بلغ إجمالي الإيرادات الأخيرة حوالي 240 مليون دولار شهرياً في كانون الثاني/يناير، إلّا أن قيود فيروس كورونا خفضتها منذ ذلك الحين إلى حوالي 100 مليون دولار).

ولم تثق الحكومة الاتحادية بشكلٍ عام أيضاً في قوائم موظفي إقليم كوردستان، حتى عندما كانت هذه القوائم مدعومة ببرنامج مهم للتسجيل البيومتري. ومع ذلك، لم يقم أحد بإخضاع قوائم الموظفين الخاصة ببغداد للتسجيل البيومتري.

ما هو المعروض في قانون تمويل العجز؟

بسبب مجموعة من العوامل - استقالة الحكومة السابقة في نهاية عام 2019، وتفشي وباء كورونا المستجد، وتشكيل الحكومة الجديدة الذي طال أمده واستقرارها - لم يمرر العراق أبداً ميزانية لعام 2020. وبالتالي، تعيّن على بغداد العمل من خلال تكرار بعض نواحي قانون موازنة عام 2019، والخروج بترتيبات مؤقتة على مستوى مجلس الوزراء. ومنذ تعيين رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في أيار/مايو، حوّلت الحكومة 268 مليون دولار شهرياً إلى «حكومة إقليم كوردستان» من دون الطلب من الكورد إرسال كافة إيراداتهم إلى الحكومة الاتحادية.

ومكّنت التحويلات من بغداد مسؤولي «حكومة إقليم كوردستان» من الوفاء بمعظم - وإن ليس بجميع - التزاماتهم الإنفاقية الشهرية البالغة 1.08 مليار دولار، بما فيها الجزء الأساسي البالغ 710 مليون دولار واللازم لدفع الرواتب والضمان الاجتماعي. وقد يعتقد البعض أنّ هذا الترتيب يسمح للكورد بالحصول على حصتهم وأكثر منها أيضاً، لكنّ الواقع هو أنّ «حكومة إقليم كوردستان» تواجه صعوبةً حتى مع التحويلات الاتحادية.

وإذا تم تطبيق القانون الجديد لتمويل العجز كما هو، فإنه سيغيّر هذه المعادلة بشكلٍ هائل. ويبدو أنّ التحويلات الشهرية البالغة 268 مليون دولار ستستمر، لكنّ القانون سيتطلب أيضاً من «حكومة إقليم كوردستان»

> **إذا سُحقت حكومة إقليم كوردستان ماليّاً على المدى القريب، فقد تصبح أكثر عرضة للضغط من قبل الكتل السياسية الموالية لإيران بشأن مجموعة كبيرة من القضايا الحاسمة للمصالح الأمريكية، بما فيها اختيار رئيس الوزراء المقبل والوجود الأمريكي المستقبلي في العراق.**

أن ترسل على الفور جميع عائداتها النفطية والجزء الجمركي من إيراداتها غير النفطية إلى بغداد. وإذا افتُرض أنّ الكورد يبيعون 400,000 برميل يومياً من النفط شهريّاً بسعر مخفّض يبلغ حوالي 33 دولاراً للبرميل (مقابل 45 دولاراً للبرميل متوسطات برنت)، فإن ذلك يعني أنه عليهم التنازل عن 396 مليون دولار من عائدات النفط شهرياً، فضلاً عن حوالى ثلاثة أرباع من إيراداتهم غير النفطية. وبمعنى آخر، سينخفض دخل «حكومة إقليم كوردستان» من 764 مليون دولار شهرياً (أي 268 مليون دولار من التحويلات الفيدرالية، و 396 مليون دولار من عائدات النفط، و 100 مليون دولار من الإيرادات غير النفطية) إلى 293 مليون دولار شهرياً (268 مليون دولار من التحويلات الفيدرالية بالإضافة إلى 25 مليون دولار من الدخل المتبقي غير النفطي).

وتواجه «حكومة إقليم كوردستان» حالياً عجزاً شهريّاً قاسياً ولكن يمكن التحكم فيه بنسبة 30 ٪ (أي 764 مليون دولار من الدخل مقابل الإنفاق الإسمي البالغ 1.08 مليار دولار). لكن مع تخفيض هذا الدخل الشهري إلى 293 مليون دولار، سيتسبب القانون الجديد بزيادة عجز «حكومة إقليم كوردستان» إلى رقم صادم يبلغ 73% ويترك المسؤولين الكوّرد عاجزين إلى حدٍّ كبير عن الوفاء بالتزاماتهم الأكثر أهمية: أيّ المدفوعات الشهرية للرواتب والضمان الاجتماعي البالغة 710 مليون دولار. لذلك فإن الإصرار على التنفيذ الفوري هو بمثابة جرعة انتحارية اقتصادية لـ «حكومة إقليم كوردستان».

ويقيناً، يتمتع «إقليم كوردستان» بنسبة أعلى من موظفي الخدمة المدنية للفرد الواحد مقارنة ببقية أنحاء البلاد (التي تُعد أعدادها الخاصة مرتفعة بالفعل)، لذلك يجب أن يخضع هذا الإقليم للإصلاحات الاقتصادية. ومع ذلك، يضمن القانون الجديد عدم تمكّن الكورد من دفع [رواتب] موظفيهم الحكوميين للفترة المتبقية من العام، حتى عندما يضمن هذا القانون تمكّن بغداد من الاستمرار في دفع [رواتب] الموظفين غير التابعين لـ «حكومة إقليم كوردستان» دون انقطاع. ولا يحقق ذلك توازناً بشكل أساسي، إذ يجبر قسماً من العراق - ومجموعة عرقية واحدة - على المعاناة من التقشف الفوري والساحق، بينما تتم حماية بقية منافع البلاد.

خيارات السياسة الأمريكية

إذا سُحقت حكومة إقليم كوردستان ماليّاً على المدى القريب، فقد تصبح أكثر عرضة للضغط من قبل الكتل السياسية الموالية لإيران بشأن مجموعة كبيرة من القضايا الحاسمة للمصالح الأمريكية، بما فيها اختيار رئيس الوزراء المقبل والوجود الأمريكي المستقبلي في العراق.

وبالفعل، قد ينهار هذا المعسكر المعتدل في البلاد - الكاظمي والكورد وبعض الكتل العربية - بشأن هذه المسألة المتعلقة بتمويل العجز قبل أشهر فقط من الحملة الانتخابية القادمة عام 2021. فقبل عقد من الزمن، نصحت طهران رئيس الوزراء آنذاك نوري المالكي بالاستئثار على ولاية ثانية من خلال ركوب موجة الطائفية قبل انتخابات عام 2010، واليوم تتّبع الكتلة الموالية لإيران نفس قواعد اللعبة مما يؤجج الكراهية العرقية لتقسيم معارضيها.

لذلك حان الوقت الآن لكي تساعد واشنطن حلفاءها من خلال حثّ بغداد على تعديل مطالبها الاقتصادية المتسرعة من «حكومة إقليم كوردستان». وليس من قبيل الصدفة أن الوكيل الأساسي لإيران في العراق - «كتائب حزب الله» التي صنفتها الولايات المتحدة على قائمة الإرهاب - قد دعم بقوّة الأحكام المتعلقة بـ «حكومة إقليم كوردستان» في قانون تمويل العجز عبر محطته التلفزيونية «الاتّجاه».

يجب أن يُنظر إلى مثل هذه الهجمات الإعلامية على خلفية الهجمات الفعلية لهذه الجماعة ضد الكورد بما فيها إطلاق الصواريخ على عاصمة «حكومة إقليم كوردستان» في 30 أيلول/سبتمبر، وإحراق المكاتب السياسية الكوردية في بغداد في 17 تشرين الأول/أكتوبر. وجاء كلٌّ من هذين الهجومَين ردّاً على تصريحات كوردية داعمة للولايات المتحدة وحكومة الكاظمي وسط تهديدات مستمرة من قبل الميليشيات المدعومة من إيران. وإذا لم تنجح واشنطن في المساعدة الآن، ربما سيتم تذكُّر هذه اللحظة على أنها النسخة الاقتصادية لأزمة كركوك من تشرين الأول/أكتوبر 2016، حين شعر الكورد بالخيانة من قبل شركاء خارجيين لم يتحرّكوا بالسرعة الكافية لمنع العقاب المفرط من قبل الفصائل المدعومة من إيران في بغداد.

ولتجنّب هذه النتيجة، على المسؤولين الأمريكيين إعادة التأكيد بشكل واضح على الحاجة الملحة لقيام «حكومة إقليم كوردستان» بإجراء إصلاحات، مع إخبار السلطات الاتحادية في الوقت نفسه بأن الكورد بحاجة إلى المزيد من الوقت لتحقيق هذه التغييرات. يجب أن تكون الإصلاحات المطلوبة جزءاً من موازنة عام 2021، وليس قانون تمويل في الحالات الطارئة أمده ثلاثة أشهر. وتتنوع الوسائل المتاحة لبغداد لتخفيف الضغوط المالية على المستوى الاتحادي (على سبيل المثال، الاعتماد على الاحتياطيات السيادية؛ الاقتراض الخارجي)، إلا أنّ الكورد لا يملكون أيّاً من هذه الخيارات تحت تصرفهم. ولا يزال يتعين على واشنطن الضغط على «حكومة إقليم كوردستان» لكي تصبح أكثر جدّيّة بشأن تنفيذ التدابير التقشفية خلال العام المقبل، بدءً من تقليص نطاق جدول الرواتب ونظام الضمان الاجتماعي بنسبة مئوية ملحوظة، ووصولاً إلى البدء بعملية نقل جزء من تسويق النفط إلى بغداد. لكن الكورد لا يمكنهم اتخاذ هذه الإجراءات ما لم توفِّر لهم الميزانية الاتحادية مبلغاً معقولاً يضمن أن تكون قيمة الدخل الصافي الإجمالي لـ «حكومة إقليم كوردستان» ما لا يقل عن 800 مليون دولار شهرياً. وستؤدي إعادة احتساب «النفقات السيادية» الخاصة ببغداد بشكل أكثر عدلاً إلى جعل الكورد أقرب إلى هذا المبلغ دون زيادة حصتهم من الإنفاق الاتحادي.

وكخطوة أولى، يجب على واشنطن أن تضغط فوراً على مختلف الفصائل في بغداد لتأجيل الالتزامات المتعلقة بـ «حكومة إقليم كوردستان» في قانون تمويل العجز، والنظر بعناية في الكيفية التي يمكن أن تؤدي بها هذه القيود إلى تقويض ميزانية عام 2021. يجب ممارسة هذا الضغط على الصعيدَين العام والخاص، وبالتنسيق مع جهود «صندوق النقد الدولي» و «البنك الدولي» و«الأمم المتحدة» و«الاتحاد الأوروبي». ويمكن لمثل هذا الاتفاق الدولي أن يعزز حوار الحكومة العراقية مع «حكومة إقليم كوردستان»، ويساعد الطرفين على تطوير عملية تتسم بطابع تدريجي أكبر - وبالتالي بقابلية أكبر للتحقيق - لإعادة تشكيل علاقتهما الاقتصادية على مدى سنوات متعددة.

أخيراً، لضمان الوحدة الداخلية بين الكورد بشأن هذه القضية، يجب على الولايات المتحدة وشركائها حث قيادة عائلة بارزاني في «حكومة إقليم كوردستان» على زيادة اللامركزية في صنع القرار الحكومي. إن ذلك يمكن أن يعيد الجهة الفاعلة الرئيسية الأخرى في المنطقة - «الاتحاد الوطني الكوردستاني» - إلى التوافق مع الموقف الكوردي الأوسع في المفاوضات مع بغداد.

خمسـة تحديات أمام الرئيسِ الأمريكي في الشـرق الأوسـط..

فماذا عـن العراق والكورد؟

فيلي

ذكر تقرير لصحيفة «جيروزاليم بوست»، أن الرئيس الأمريكي الجديد سيواجه خمس أزمات في الشرق الأوسط، من بينها ما يخص العراق.

وتقول الصحيفة العبرية، أن الشرق الأوسط شكل تحديًا لرؤساء الولايات المتحدة منذ 50 عامًا، وكما يبدو أن مشاكل مثل التطرف الإسلامي، قد تقلصت في السنوات الماضية مع هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، لكن تبرز تحديات جديدة مثل صعود الأنظمة الاستبدادية مثل تركيا والمحاولة الإيرانية للهيمنة على سوريا والعراق ولبنان.

وأجمل تقرير الصحيفة خمس أزمات يجب على الرئيس الأمريكي التعامل معها:

التطرف المتزايد في تركيا

أصبحت حكومة رجب طيب أردوغان التركية متطرفة بشكل متزايد. فهذا العام لوحده خلقت أزمة مع اليونان عدة مرات، قصفت العراق، واستمرت التهديدات العسكرية في سوريا ضد القوات الحليفة للولايات المتحدة، كما هددت أرمينيا وإسرائيل ومصر والإمارات ودول أخرى، -بحسب الصحيفة- تقع تركيا على مفترق طرق بين الشرق الأوسط وأوروبا، وهي تستخدم هذا لابتزاز أوروبا فيما يتعلق بالمهاجرين والتدخل في شؤون جميع جيرانها.

تظهر الأدلة المتزايدة أن التطرف التركي لا يؤجج الإرهاب فحسب، بل يزعزع استقرار المنطقة أيضًا. تبحث الدول والمجموعات عن روسيا حيث تتعرض لضغوط متزايدة من تركيا، مما يمكن تركيا وروسيا وإيران من تقسيم المنطقة. وذلك لأن الولايات المتحدة لم تقف في وجه تركيا ودافعت عن أصدقائها وحلفائها. لقد خسرت تركيا طائرات F-35 الأمريكية لكنها تشتري نظام الدفاع الجوي الروسي S-400 واستخدمته لتهديد اليونان.

هذه مشاكل خطيرة. هناك دعوات لإخراج تركيا من الناتو، لكن ذراع ضغط أنقرة في الولايات المتحدة يزعم أنه إذا تعرضت تركيا للضغط، فقد تصبح أكثر خطورة من إيران. بالإضافة إلى ذلك

السلاح الإيراني

تستكمل إيران تطوير الصواريخ الباليستية الكبيرة والمزيد من الطائرات بدون طيار، وإطلاق بعضها على المصالح الأميركية في العراق، فضلاً عن إلحاق الأذى في الأكراد والاعتداء على السفن، وتهديد كل من السعودية وإسرائيل.

ويحتاج الرئيس الأميركي إلى ردع إيران، وإيجاد طريقة لوقف نفوذ مليشياتها في العراق وسوريا واليمن، فضلاً عن تسليح حزب الله في لبنان، علماً أنها تمر بأزمة اقتصادية ضخمة بسبب العقوبات التي فرضتها الخزانة الأميركية عليها.

ويبرز دور البحرية الأميركية في الخليج لردع إيران، بالإضافة إلى تزويد الولايات المتحدة إسرائيل بالدعم والمشاركة الوثيقة في المعلومات الاستخبارية حول إيران وما تخطط له.

العراق وسوريا

أدت الولايات المتحدة حملة ناجحة ضد داعش، لكن القوات الأمريكية تتعرض للتهديد في العراق والضغط في سوريا. تواجد حوالي 2000 جندي في العراق و500 في سوريا تعني أن الولايات المتحدة تؤثر على مساحة كبيرة من الأراضي دون الحاجة إلى فعل الكثير. لكن هذا لا ينبغي أن يؤدي إلى الرضا عن النفس أو الانسحاب المضطرب.

إن استخدام القوات لحراسة آبار النفط هو مجرد ذريعة لإبقائهم في سوريا. تحتاج الولايات المتحدة إلى عذر أفضل ، مثل دعم حقوق الكورد في شرق سوريا. يجب أن تكون الولايات المتحدة أكثر وضوحًا بشأن قرارها بحماية الكورد في سوريا والعمل معهم. وهذا قد يعني تشجيع حزب الاتحاد الديمقراطي الكوردي، الذي يدير شرق سوريا، على العمل مع المعارضة الكوردية (المجلس الوطني الكوردي)، وكذلك لإيجاد طريقة لاستيعاب القبائل في دير الزور.

بشكل عام، يجب أن يكون هدف الولايات المتحدة هو الاستقرار. بعد سنوات من خيانة الحلفاء الكورد، تحتاج الولايات المتحدة إلى بذل المزيد من الجهد لدعمهم.

هذه هي المحاور الرئيسية التي تدور عليها المنطقة بأكملها الآن؛ مثل دواليب عربة، تربط إقليم كوردستان مع إيران وتركيا والعراق وسوريا، فيجب على الولايات المتحدة زيادة تواجدها في أربيل، وتجهيز قاعدتها بالدفاع الجوي المناسب، ثم استخدامها كقناة لدعم القوات الأمريكية في سوريا. يجب أن

تكـون الرسـالة أن الولايـات المتحـدة موجـودة لتبقـى.
المناطـق الكورديـة آمنـة وموالية لأمريـكا. بـدلاً مـن التخلي عـن الأصدقاء، كـما فعلت الولايـات المتحـدة في المـاضي، ينبغـي عـلى واشـنطن أن تتعلـم دروس المـاضي. عندمـا تنسـحب الولايـات المتحـدة، يتـم تشـجيع أعدائهـا. تريـد الجماعـات الكورديـة دعـمًا أمريكيًـا، لكـن بعـد أكتوبـر 2017 وأكتوبـر 2019، تشـعر بالقلـق مـن أن الولايـات المتحـدة لـن تكـون هنـا عـلى المـدى الطويـل.
القيادة الفلسطينية
أدّت إدارة ترامب إلى جملـة مـن اتفاقيـات السـلام التـي لم تعجـب القيادة الفلسـطينية الراكـدة، مـا وضـع جيـل مـن الفلسـطينيين في حالـة مـن الحـيرة والضيـاع، ويجـب الانتبـاه إلى ذلـك إذ أثبتـت التجـارب في المـاضي أنّ تجاهـل هـذه الفئـة يـؤدي إلى نتائـج سـيئة، بحسـب تحليـل الصحيفـة.
وأنّ تمتـع حـماس وتركيـا وإيـران بنفـوذ أكـبر في رام اللـه، والتحديـق في تـل أبيـب، ليـس في مصلحـة الولايـات المتحـدة أو إسرائيـل أو الحلفـاء الذيـن يتراوحـون مـن الأردن إلى أبـو ظبـي والقاهـرة، بحسـب الصحيفـة نفسـها.
من ليبيا إلى أفغانستان
كـما أنّـه هنـاك حالـة مـن عـدم الاسـتقرار العـام، إذ ينقسـم الـشرق الأوسـط إلى معسـكرين، ولا تـزال كل مـن ليبيـا وأفغانسـتان، تحـت تهديـد المتطرفـين، مـا يسـتدعي مواجهـة مـن قبـل الولايـات المتحـدة مسـتخدمة مواردهـا في إفريقيـا، مـن أفريكـوم وسـوكوم، لاسـيما أنّـه لديهـا قـوات خاصـة تعمـل في حـوالي 90 دولـة. ولا تـزال أهـوال طالبـان وداعـش في أفغانسـتان محسوسـة، مـع الهجـمات عـلى السـيخ وطـلاب الجامعـات وغيرهـم.
ويضـاف إلى كل مـا تقـدم، التعامـل مـع اللاجئـين مـن سـوريا في الأردن وتركيـا، وكذلـك مسـاعدة الايزيديـين عـلى إعـادة التوطـين كجـزء مـن تحقيـق الاسـتقرار.

خمسة تحديات أمام الرئيسِ الأمريكي في الشرق الأوسط..

الكـورد في الكويت
كفاحهم مـن أجل العيش

يونس حمد

يعيش في دولـة الكويـت في أربعينيـات القـرن المـاضي، عـدد غـير قليـل مـن الكـورد يقـدر بالمئـات او اكـثر عندمـا كانـوا قبـل أحـداث الخليـج الاولى والغـزو العراقـي يقـدرون بأكـثر مـن خمسـة الى عـشرة الاف، رغـم الصعوبـات التـي واجهوهـا في بدايـة حياتهـم في تلـك الدولـة إلا أنهـم عاشـوا وتأقلمـوا فيهـا و تغنّـى أهلهـا بلقـب (عروسـة الخليـج).
دعنـا نرجـع إلى الخلـف قليـلاً، نحـن الآن نعـبر حـد مـا نسـميه «التاريـخ» إلى قبـل التاريـخ، ونسـميه كذلـك لأنـه الفـترة التـي تسـبق الاحـداث الخليـج الاولى كانـت للجاليـة الكورديـة دور مهـم في النشـاطات الاجتماعيـة والثقافيـة وحتـى الانسـانية، بعـد الأحـداث واجهـت الصعوبـات بسـبب حملهـم البعـض منهـم الهويـة العراقيـة التـي في حوزتهـم وتـم الهجـرة الطوعيـة مـن مـن العائـلات الكورديـة الى الـدول الاوربيـة، وبـدوا بحياتهـم الجديـدة في البلـدان مـن الاسـكندنافية الى الـدول الغربيـة والولايـات المتحـدة الامريكيـة حيـث يعتـبر الغـزو العراقـي للكويـت عـام 1990، مـن أهـم الأحـداث التـي شـهدتها الـشرق الاوسـط والمنطقـة في القرن العشريـن لمـا لهـا مـن المـآسي والويـلات وعـانى منـه الشـعب الكويتـي وترتـب عنـه الكثـير مـن الآلام والآثـار التـي مازالـت تداعياتهـا قائمـة في وعـي وضمـير المجتمـع الكويتـي الى اليـوم.
تتكـون دولـة الكويـت مـن نظـام اميـري يضـم سـت محافظـات هـي الكويـت العاصمـة وحـولي و الاحمـدي والجهـراء و الفروانيـة ،مبـارك الكبـير ،وأكـبر المـدن هـي الكويـت العاصمـة ، وسـكانها أكـثر مـن مليـون، ثـم «حـولي»، يمكـث الجاليـة الكورديـة في محافظـة حـولي العريقـة وتحديـدا في منطقـة النقـرة (دوار الكـورد)، حيـث يعملـون في مجـالات عـدة مـن اهمهـا التجـارة والكسـبة وامـور الزراعيـة و اعـمال حـرة.
وقـد لعبـت الجاليـة الكورديـة دورًا بـارزًا في تأسـيس القـوة الاقتصاديـة والعماليـة قبـل النفـط والتـي انبثـق عنهـا عـبر السـنين عديـد مـن المؤسسـات في الاقتصـاد، واليـد العاملـة والعلـوم والتقنيـة، والإعـلام والثقافـة وغيرهـا ،و كانـوا لهـم دور ايجـابي في تطويـر حـركات عـدة ، يكافـح الجاليـة الكورديـة الذيـن يعيشـون في الكويـت مثـل كأي النـاس للتكيـف مـع نمـط الحيـاة الجديـد الـذي فرضـه حياتهـم قبـل اكـثر مـن قـرن ، وبعـض العائـلات اختلطـوا بالمجتمـع الكويتـي و تزاوجـوا فيـما بينهـم و بـدأوا حيـاة جديـدة ، في سـتينيات القـرن المـاضي، بـدأت الحكومـة الكويتيـة بمعاملتهـم معاملـة الكويتيـين باسـتثناء السـماح لهـم بالتمتـع بالحقـوق السياسـية، إذ انخـرط عـدد كبـير منهـم في الجيـش والشرطـة والـشركات المهمـة وبعـض الوظائـف الحكوميـة ، لكـن بعدهـا بـدأت تغـير تدريجيًـا المعاملـة الدولـة للجاليـة الكورديـة والجاليـات الاخـرى في الدولـة ، الـشي المحـزن الكثـير منهـم بعـد الازمـة الخليجيـة الاولى هاجـروا الى الـدول الاخـرى ، وبعضهـم لحـد الان يعيـش فيهـا وعـا الرغـم مـن تاريـخ مجيئهـم للدولـة. عملهـم وكفاحهـم مـن اجـل العيـش الكريـم وتاقلمهـا مـع المجتمـع لكـن دون حصـول عـلى الجنسـية او أوراق الثبوتيـة و دائمـة ،انمـا يعيشـون عـلى إقامات سـنوية و تجديدهـا في كل عـام ،هـذا ينقسـم الجالية الكورديـة في الكويـت عـلى الكـورد في كل اقسـام كوردسـتان، يتكلمـون لغتهـم الام بـكل طلاقـة رغـم هجرتهـم اليهـا اكـثر مـن قـرن , عشـيرة البـورك او الكـورد الكويـت يشـكلون الاغلبيـة الكـورد ليسـت بالكويت فقـط إنمـا في الخليـج عامـة .

غضب كوردي من طعنة خنجر عربي توحدوا ضدنا، وهذا ردنا

> استياء «رسمي وشعبي» واضح ساد الشارع الكوردي، يوم الخميس، اثر تصويت البرلمان العراقي على قانون تمويل العجز المالي بقيمة ١٢ تريليون دينار، دون تضمين الاتفاق المبرم بين بغداد وأربيل بخصوص رواتب موظفي إقليم كوردستان، حيث تحولت قضية هؤلاء الموظفين الى «قضية سياسية» وفق ما اشار اليه متحدثون.
>
> فيلي

ومرر مجلس النواب (البرلمان) العراقي، فجر الخميس، (12 تشرين الثاني 2020)، مشروع قانون تمويل العجز المالي بقيمة 12 تريليون دينار، دون تضمين الاتفاق المبرم بين بغداد وأربيل بخصوص رواتب موظفي الإقليم، حيث واجهت مطالب القوى الكوردية معارضة شديدة من القوى السياسية الشيعية وهو ما حال دون تضمينه.

«طعنة في ظهر شعب كوردستان»

ودعا الزعيم الكوردي مسعود بارزاني، اليوم، ممثلي الكورد في بغداد وبرلمان كوردستان وحكومته لاتخاذ موقف مشترك ضد قانون الاقتراض الذي مرر بمعزل عن تصويت الكورد، في خطوة عدها بارزاني «طعنة لشعب كوردستان».

وفي بيان له قال بارزاني، «للاسف مرة اخرى قامت الأطراف السياسية بشيعتها وسنتها في مجلس النواب العراقي بطعن الشعب الكوردي في ظهره واستخدموا الموازنة وقوت الشعب الكوردستاني كورقة للضغط على اقليم كوردستان».

واضاف بارزاني على الرغم من أنه في العديد من المرات السابقة تم توقيع الاتفاقيات بين حكومة اقليم كوردستان والحكومة الفدرالية، الا ان انه لم يتم تنفيذها، مبيناً «أننا نرى القانون الذي أصدره مجلس النواب من دون الاخذ بنظر الاعتبار أسس الشراكة والاتفاقيات موضوعا سياسيا من أجل الضغط على الإقليم ومعاقبة شعب كوردستان وهو أمر معاكس لاسس الشراكة والتوافق والتوازن بين المكونات العراقية ونوع من التضييق والمحاربة».

وتابع انه تبين انهم (الاطراف البرلمانية) قرروا مسبقا معاداة الاقليم، مشيرا الى انهم يتعاملون دائما بهذا المنطق مع الدستور والاتفاقيات والحقوق والمطالب الخاصة بالشعب الكوردي.

اجتماع هام في كوردستان لاتخاذ موقف تجاه «حقوق الكورد»

رئاسة كوردستان ابدت من جانبها، قلقها تجاه تمرير البرلمان العراقي قانون تمويل العجز المالي «دون أخذ مبدأ الشراكة»، داعية الرئاسات الثلاث للإقليم والجهات المعنية وممثلو الكورد في الحكومة الاتحادية ومجلس النواب للاجتماع و»توحيد المواقف».

وفي بيان لها، بخصوص قانون تمويل العجز المالي الذي جرت المصادقة عليه فجر الخميس في مجلس النواب العراقي «بالأغلبية»، قالت إنه جرى بدون الأخذ بمبادئ الشراكة والتوافق والتوازن، وبدون الالتفات إلى ملاحظات ومقترحات ممثلي إقليم كوردستان، داعية جميع الكتل الكوردستانية والنواب عن إقليم كوردستان لاتخاذ موقف موحد للدفاع عن حقوق ومستحقات شعب كوردستان.

وأضافت أن الرئاسات الثلاث لإقليم كوردستان والجهات المعنية وممثلو إقليم كوردستان في الحكومة الاتحادية ومجلس النواب ستجتمع لهذا الغرض، ومن أجل توحيد مواقف الجهات المعنية في إقليم كوردستان تجاه هذه المسألة.

جولة جديدة من الصراع ضحيتها «قوت الموظفين»

وفي اتصال هاتفي مع وكالة شفق نيوز، قال «جمال كوجر»، النائب الكوردي في اللجنة المالية بالبرلمان العراقي، إن هذه بداية لمرحلة جديدة «صعبة» للمكون الكردي، معرباً عن أسفه بأن «تضرب مستحقات اكثر من 682 الف شخص وجعل قوت هؤلاء قضية سياسية».

فيما يرى «اريز عبدالله» القيادي في الاتحاد الوطني الكوردستاني عبر موقعه في تويتر، ضرورة عقد اتفاقية جديدة مع بغداد، قائلاً، يبدو أن معالجة هذه المشاكل بحاجة إلى حوار واتفاقية جديدة بين بغداد واربيل وسواء شئنا أو أبينا فأن اتفاقية مهمة من هذا النوع بحاجة إلى وقت طويل، وبهذا فان اوضاع موظفي الاقليم في تدهور مستمر يوماً بعد آخر.

بارزاني: «للاسف مرة اخرى قامت الأطراف السياسية بشيعتها وسنتها في مجلس النواب العراقي بطعن الشعب الكوردي في ظهره واستخدموا الموازنة وقوت الشعب الكوردستاني كورقة للضغط على اقليم كوردستان».

وعبر رواد مواقع التواصل الاجتماعي، عن هذا الاستياء من خلال تغريدات نشروها اليوم، والتي اصبحت مثار العديد من الاسئلة من قبل المغردين، اذ تقول الصحفية «افان فارس الجاف»: أهلاً وسهلاً بكم في جولة جديدة من الصراع بين بغداد واربيل، فيما كتبت الصحفية الكوردية سروة هورامي قائلة: اتفق السنة مع الشيعة في نصاص الليالي لتمرير قانون الاقتراض وصوتوا عليه بعد صلاة الفجر لمعاداة الكورد.

رأي أكاديمي: خطوة لإفشال اتفاق سنجا ر

أما المواطن الكوردي «زانا خليل»، فقد كتب يقول: اذا لم نستقيل مادياً فان الاستقلال محال، في حين رأى الاكاديمي أرشد خليل أن «هذه اول خطوة لإفشال اتفاقية سنجار».

وكانت بغداد وأربيل قد توصلتا الشهر الماضي إلى اتفاق لتطبيع الأوضاع في قضاء سنجار، معقل الايزيديين، في محافظة نينوى، ويقضي الاتفاق بإدارة القضاء بصورة مشتركة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كوردستان وإخراج الجماعات المسلحة منها وعلى رأسها الحشد الشعبي العراقي وحزب العمال الكوردستاني المناهض لتركيا.

ولم يحظ الاتفاق برضى غالبية القوى الشيعية الممثلة في البرلمان، والتي لديها أذرع مسلحة ضمن الحشد الشعبي، ويرتبط بعضها بصلة وثيقة مع إيران.

«الشيعة والسنة يتوحدون ضدنا»

ويرى المواطن الكوردي «سركوت بلال» عبر تغريدة له على موقع تويتر: اذا وحد الكورد صفوفهم فإننا لن نحتاج إلى العرب، وأعلموا جيداً أن الشيعة والسنة دائما يتوحدون ضد الكورد، وفق رأيه.

ولم يتم تضمين رواتب موظفي الإقليم في القانون رغم أن بغداد وأربيل توصلتا الى اتفاق في آب/أغسطس الماضي يقضي بارسال بغداد 320 مليار دينار إلى أربيل شهريا لتغطية جزء من نفقات موظفي الاقليم لحين التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن الخلافات بين الجانبين.

وعمدت بغداد إلى قطع رواتب موظفي الإقليم في نيسان/أبريل الماضي، بعدما قالت الحكومة التي كان يقودها آنذاك عادل عبد المهدي، إن أربيل لم تف بالتزاماتها في الموازنة والمتمثلة بتسليم 250 ألف برميل من النفط للحكومة الاتحادية، وهو ما نفت صحته حكومة الإقليم.

وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية، خاض الجانبان مباحثات مكثفة للتوصل إلى اتفاق لحل المسائل العالقة.

ويأتي تشريع قانون العجز المالي لتأمين غطاء شرعي للحكومة على اعتبار أن العراق لم يقر الموازنة المالية لعام 2020 بسبب أزمة الاحتجاجات التي أطاحت بالحكومة السابقة وتلتها أزمة جائحة كورونا التي قلصت إيرادات الدولة إلى النصف تقريباً.

والعراق أحد البلدان ذات الاقتصاد الريعي، حيث يعتمد على إيرادات بيع النفط لتمويل ما يصل إلى 95 في المئة من نفقات الدولة.

ويعيش البلد أزمة مالية خانقة جراء تراجع أسعار النفط بفعل أزمة جائحة كورونا التي شلت قطاعات واسعة من اقتصادات العالم.

إلا أن الأزمة المالية تركت تأثيراً أكبر في إقليم كوردستان الذي لم يصرف رواتب موظفيه لعدة أشهر خلال العام الجاري، جراء رفض بغداد إرسال الأموال المخصصة للرواتب.

أما آن الأوان لحل قضية كوردستان؟

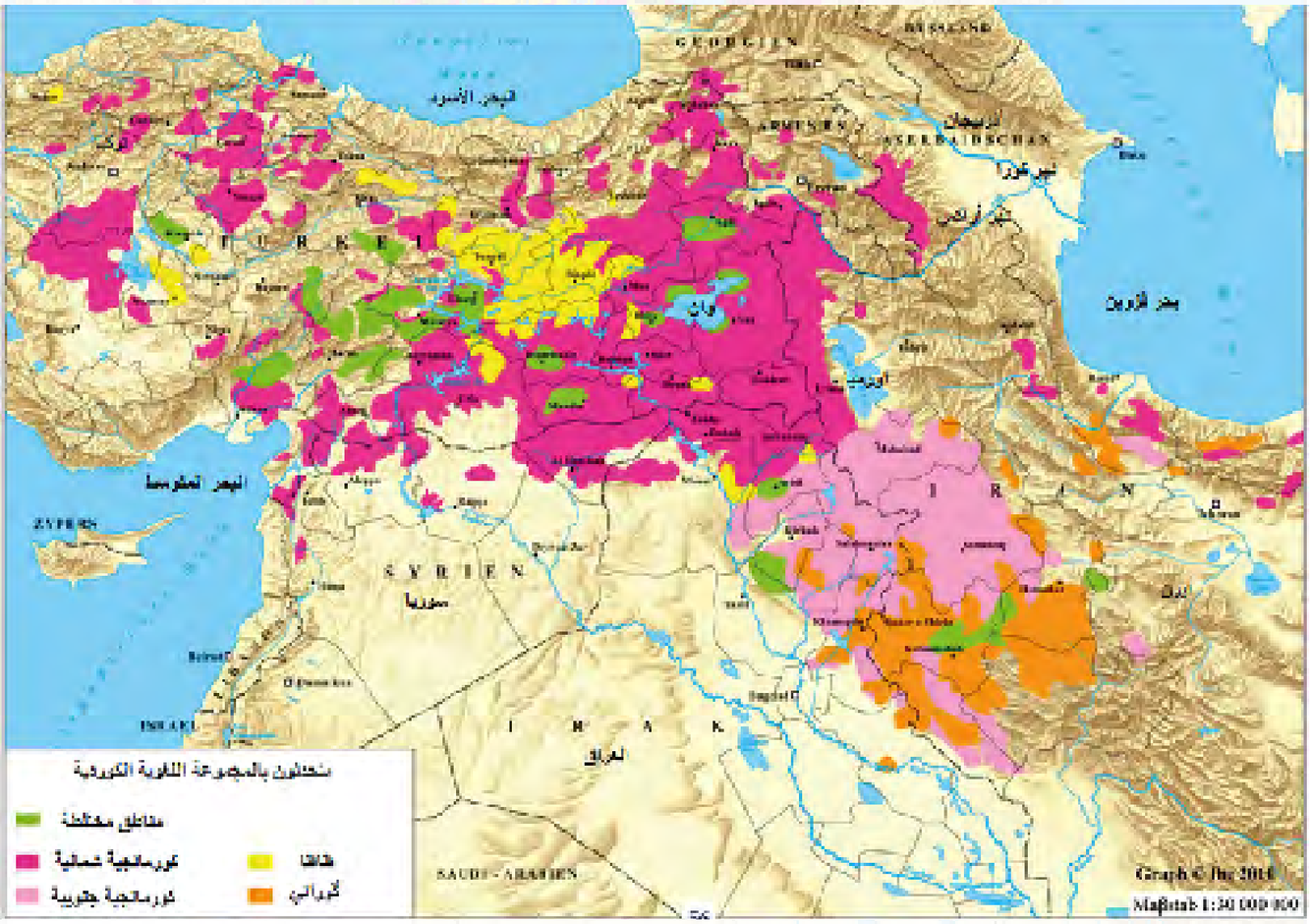

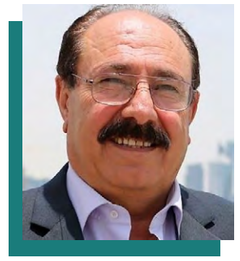

منـذ أن ادغمـت كوردسـتان باجزائها الاربعـة في دول لا ناقـة لشـعوبها فيها ولا جمـل، وكل انظمـة حكمها ترعـب الكورد وترهبهـم من تبعات اسـتقلال الجزء الذي تسـيطر عليه تلـك الدولـة، وان كوارث عظيمة سـتنال شـعب كوردسـتان، بل وقد ذهـب البعض الـى تأييدنا من منطلـق حق تقريـر المصير،

كفاح محمود كريم

لكنه وفي اول محاولـة جدية للاسـتفتاء عـلى الاسـتقلال انـبرى هـؤلاء المؤيـدون لحـق تقريـر المصير وجلهـم مـن اليساريين والتقدميين والديمقراطيـين، انـبروا الى اعـلان خشـيتهم علينـا مـن الغـول الـتركي والايـراني، وإننـا سـنكون دويلـة محـاصرة سـتنهار حالهـا حـال شـقيقتها في كوردسـتان الشرقيـة، التـي اغتالهـا التوافـق السـوفييتي الإيـراني بصفقـة غـير طاهـرة، بالضبـط كـما كان يرهبنـا صـدام حسـين وحزبـه والقـذافي ولجانـه الشـعبية وبعـث سـوريا وأسـده، مـن إن أي محاولـة لإزالتهـم مـن الحكـم سـتقوم القيامـة، بـل هـدد صـدام حسـين بأنـه سـيحيل العـراق إلى حفنـة تـراب إذا اخـذوا الحكـم منه، بهـذه الثقافـة والعقلية تعاملـت معظـم الأنظمـة العنصريـة والمحتلـة لكوردسـتان في أجزائهـا الأربعـة، مـع طموحـات شـعب يتجـاوز تعـداده الأربعـين مليـون نسـمة، يرفـض الاسـتكانة ومحاولـة إلغائـه، ويـصر عـلى أن يـمارس إنسـانيته وحريتـه وخياراتـه الاجتماعيـة والثقافيـة والسياسـية وبشـكل حضـاري، دونمـا الذهـاب إلى

خيارات أخرى لولا انه اضطر إزاء عمليات الإبادة، الدفاع عن نفسه، كما حصل في معظم الثورات والانتفاضات عبر تاريخه.

لقد اختار الكورد في ولاية الموصل، التي كانت تضم معظم كوردستان العراق، الانضمام إلى المملكة العراقية، ورفضوا اعتبارهم ولاية تركية مقابل الاعتراف بحق تقرير المصير وتحقيق طموحاتهم السياسية والثقافية، واحتراما للعائلة الهاشمية التي كانت تتمتع بمقبولية كبيرة لدى الأهالي، الذين يدينون في غالبيتهم بالإسلام، ورغم ذلك وبعد سنوات ليست طويلة ظهرت بوادر الغدر والتحايل والتخلي عن تلك الوعود، بل وذهبت حكومات بغداد المتعاقبة، ومن مختلف التوجهات والعقائد، إلى كبح جماح طلائع الكورد واعتقالهم وإعدامهم وشن حرب شعواء على كوردستان، منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وحتى غزوة ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية داعش، التي اعتبرت الكورد مرتدين وجب إبادتهم كما فعل صدام حسين وعلي كيمياوي في حلبجة والانفال وأقرانهم في سوريا.

لقد تعرض شعب كوردستان العراق إلى أقسى أنواع الاضطهاد والإقصاء بل والإبادة الجماعية، كما حصل في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وفي الأنفال في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، حيث تم قتل ما يزيد على ربع مليون مواطن كوردستاني، وتدمير خمسة آلاف قرية من أجمل قرى الشرق بما فيها من نبات وحيوان وبشر، ولا تكاد توجد قرية أو بلدة أو مدينة في كوردستان، إلا وتختزن في ذاكرتها تلك المآسي التي اقترفتها كل الأنظمة المتعاقبة دونما استثناء، حتى وصل الأمر بأنهم لم يكتفو بإبادة السكان بل عملوا على إبادتهم في هويتهم وانتمائهم، فأصدروا جملة من القوانين العنصرية التي تمنع تملك الكوردي أي عقار أو سيارة في نينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين، إلا أن يغير قوميته ويجد له أصلا غير أصله، كما في قانون تصحيح القومية سيئ الصيت، ناهيك عن عمليات التعريب البشعة والتهجير والترحيل القسري للسكان واستقدام مجموعات قومية عربية من خارج المنطقة وإسكانها بدلا منهم كما حصل في كركوك وديالى والموصل.

لقد تجاوزت تلك الحكومات في تعاملها مع الكوردستانيين حتى إسرائيل وجنوب افريقيا في تعاملهما مع السكان الأصليين سواء الفلسطينيين أو الأفارقة، حيث استنسخت وببشاعة ثقافة الاستيطان وعملت على تطويق كوردستان بحزام ناري من العنصريين والفاشيين، الذين تم إسكانهم على أطلال قرى وبلدات الكوردستانيين، كما حصل في كركوك وإطرافها وسنجار وأطرافها وخانقين وأطرافها، وبعد سنوات الضيم والطغيان، تباشر شعب كوردستان بإسقاط تلك النماذج المقيتة، التي مثلها البعث والعنصريين الآخرين في نيسان 2003م، لكن الأحداث التي مرت خلال السنوات السبعة عشر، بعد إسقاط نظام صدام حسين، أثبتت إن التعايش أو الشراكة الحقيقة لا يمكن تحقيقها، خاصة وان ما حدث خلال تلك الفترة كرس ذات الثقافة التي تعاطت مع شعب كوردستان، حيث تم إقصائه وتهميشه بأساليب خبيثة، ربما أكثر إيلاما مما حدث سابقا، فقد تم محاصرة الإقليم وإشاعة الكراهية والحقد ضده وضد قياداته ورموزه، والعمل على شق صفوفه والعودة إلى سياسة تصنيع ما كان يسمى بـ (الجتة) أو (الجحوش) ، كما يسمونهم في كوردستان من عملاء أنظمة بغداد، ومحاولة تدميره من خلال قطع حصته من الموازنة السنوية، بما في ذلك مرتبات الموظفين والبيشمركة

> "
>
> طالب البارزاني الخالد بتشكيل ولاية كوردية تتضمن كركوك والسليمانيةوأربيل وأقضية الموصل الكوردية وهي : دهوك وزاخو وشنكال وكذلك قضائي خانقين ومندلي من محافظة ديالى وأن تتمتع بالاستقلال الذاتي

التي عملوا على إضعافها بل وتدميرها.

لقد كان الإقليم قاب قوسين أو ادني من أن يكون واحدا من أكثر الأقاليم بل الدول ازدهارا وتقدما في الشرق الأوسط، مما أرعب الحاكين في بغداد، الذين عملوا على إيقاف تلك التجربة التي خفضت نسبة الفقر من 50% عشية إسقاط نظام صدام حسين، إلى اقل من 7% في 2013م حسب إحصائيات وزارة التخطيط العراقية، وكذا الحال في الصحة والتعليم والتعليم العالي وخدمات المواطنين وفي مقدمتها الكهرباء، التي غطت كل ساعات اليوم قبل 2014م، ولا نريد الخوض في تفاصيل المآسي التي سببتها حكومات العهد الديمقراطي، منذ أول حكومة بعد نيسان 2003 وحتى الأخيرة، فلم تتغير خارطة الطريق التي استخدمتها كل حكومات بغداد منذ قيام المملكة العراقية وحتى يومنا هذا، وما تحقق في كوردستان إنما أنجزه شعب كوردستان وفعالياته السياسية والاجتماعية، وما صموده أمام الحصار والتآمر والحرب القذرة التي شنها العنصريون والفاشيون القوميون والدينيون على كوردستان، باسم ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية، منذ أكثر من ست سنوات إلا استكمالا للأنفال والحرب الكيماوية والحصار الذي استخدمه المالكي وتبعه العبادي في ذات النهج، هذا الصمود والصبر الذي أكد إيمانه بالاستقلال، والخلاص من هذا الإلحاق القسري بنظام ودولة لا تمت بأي صلة إلى كوردستان تاريخيا وجغرافيا وقوميا وثقافيا وحضاريا، ولأجل ذلك وبعد فشل كل محاولات الإقليم وقيادته من ترتيب الأوضاع مع بغداد، وحرصه على إقامة دولة مواطنة مدنية ومشاركة حقيقية، وبعد فشل كل محاولات الاقليم لحل الاشكاليات مع بغداد، وتحذير قيادة الاقليم بانها ستلجأ الى الشارع الوطني في كوردستان، ذهبت القيادة إلى تنفيذ إرادة شعبها في الاستفتاء بأسلوب مدني حضاري يوم 25 ايلول 2017م، معتمدة على الاعراف والعهود والقوانين الدولية، وأجرت حوارات مع بغداد لانجاز تحقيق مطالب شعب كوردستان، معلنة بانها لن تعلن قيام الدولة الا بعد التفاوض والاتفاق مع بغداد التي اعتبرتها عمقا استراتيجيا لكوردستان، الا إن ما حدث من ردود أفعال بعداجراء الاستفتاء وبأقل من شهر وبتخطيط وتوافق مع ايران وتركيا ومع زمرة تاجرت بمصالح كوردستان العليا وسلمت مقدراتها بايدي هؤلاء، أكدت إن التوجه العدواني والعقلية الاقصائية للحاكمين في بغداد لم تتغير، فقد شنوا هجوما عسكريا واسعا على كوردستان وخطوطها الدفاعية الاولى في كركوك وسنجار وخانقين، وبغض نظر فاضح من القوى العظمى، وباستخدام احدث الاسلحة الامريكية من دروع ودبابات اجتاح الجيش وميليشيات الحشد الشعبي معظم المناطق الكوردستانية خارج ادارة الاقليم والمسماة (المتنازع عليها) في أخطر خرق للدستور الذي يحرم استخدام المؤسسة العسكرية في النزاعات السياسية بين الاقليم والحكومة الاتحادية، وهددوا كيان الاقليم السياسي والدستوري بمحاولتهم التقدم الى اربيل ودهوك، وفرضوا حصارا عدوانيا قاسيا على الاقليم وشعبه بغلقهم الحدود والمطارات وقطع معاشات الموظفين وحصة الاقليم من الادوية والوقود، بل والامتناع عن دفع مستحقات فلاحي كوردستان الذين سلموا كل منتوجهم من الحبوب منذ 2014، ناهيك عن قطعهم لحصة الاقليم من الموازنة السنوية لخمس سنوات متتالية والبالغة اكثر من اربعين مليار دولار، وما ترتب عن عمليات الاجتياح لتلك المناطق من تهجير اكثر من مائة الف مواطن في كركوك وقتل مئات المواطنين الكورد وحرق ممتلكاتهم ومحلاتهم والسيطرة على بيوتهم، حيث أعادوا سياسة التغيير الديموغرافي في كركوك وسهل نينوى وسنجار وخانقين، ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم تشن ميليشياتهم الولائية هجمة دعائية على كوردستان من خلال مجموعة قنواتها المعروفة باتحاد القنوات الاسلامية، والتي تمخضت مؤخرا عن قصف محيط عاصمة الاقليم اربيل بالصواريخ من سهل نينوى الذي تهيمن عليه احدى تلك الميليشيات، ومن ثم الهجوم على مقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد وحرقه.

ووسط هذا الفشل الذريع في التعامل مع الشريك واضطهاده وبوجود دستور دائم ينظم العلاقة بينهما، يتم خرقه في اكثر من 55 موضع، يبقى السؤال المرير هو:

هل أخطا الكورد بالذهاب الى بغداد وتخليهم عن استقلالهم في 2003 من أجل قيام دولة ديمقراطية مدنية فيدرالية تعترف بحقوقهم وخياراتهم بعد ما يقرب من مليون شهيد وتدمير ثلثي كوردستان؟

خاصة وإن دولاب الاضطهاد والاقصاء ومحاولة الأذلال بالحصار الاقتصادي وإشاعة الكراهية والأحقاد ضد كل ما يمت بالكورد وكوردستان بصلة قد عاد ثانية، وإزاء ذلك هل سنسأل ثانية حينما نطلب تطبيق مخرجات الاستفتاء واستحقاقاته كوثيقة قانونية ديمقراطية حان تنفيذها على الارض كما فعلت جيكوسلوفاكيا وتيمور الشرقية وجنوب السودان؟

قصة حب غير معلنة بين الفلوجة وكوردستان

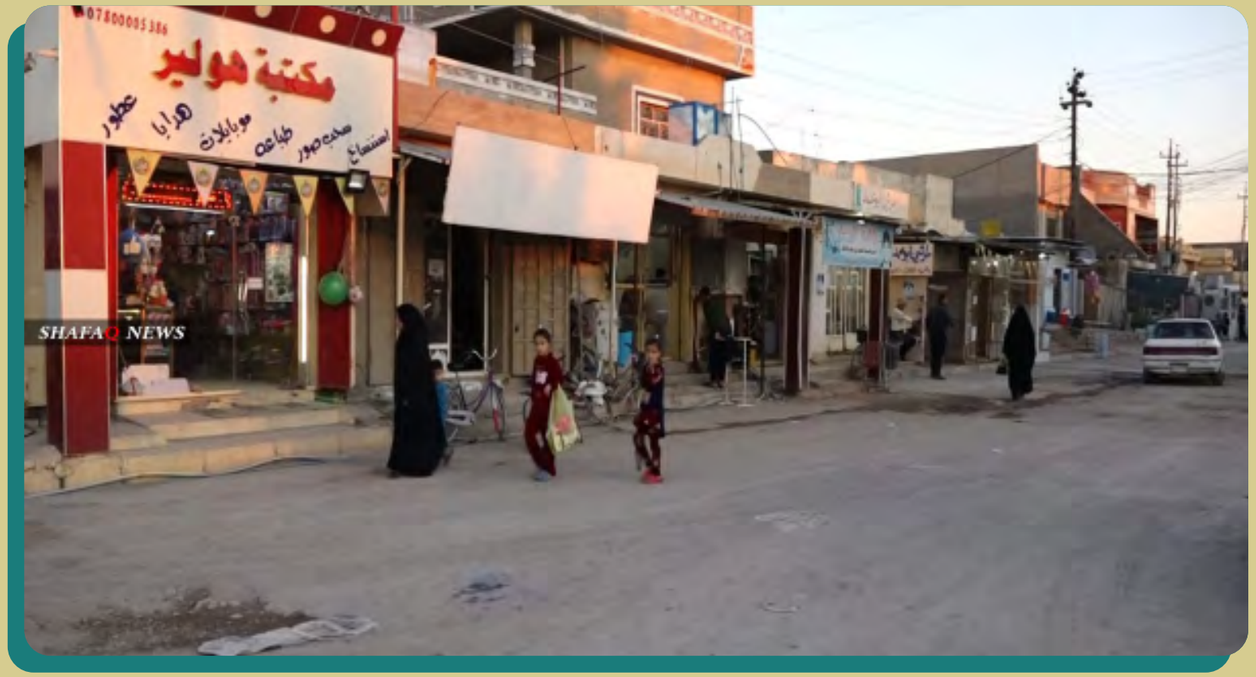

فيلي

في صورة نادرة في العراق الحافل بالاحداث المؤلمة كانت هناك مشاهد مشرقة متبادلة بين مدينة الفلوجة، أحد أكبر المدن العربية السنية، وبين اقليم كوردستان الذين احتضن فعليا مئات الالاف من نازحي ما يعرف بـ«مدينة المساجد» وزرع بينهم وبين الكورد الكثير من الذكريات والعاطفة.

فبعد استضافتهم لقرابة ثلاث سنوات في مدن إقليم كوردستان وخاصة السليمانية واربيل ومدينة شقلاوة، بدا تأثير فترة النزوح على أهالي مدينة الفلوجة واضحا للغاية في يافطات المحال التجارية وحتى الأطعمة وبعض الحرف التي نقلوها من مدن الإقليم معهم الى الفلوجة فضلا عن أسماء مواليدهم الجديدة ومن بينها «شوان»، و«آسو» و«شهين».

ومن أصل 700 ألف نسمة، استقر أكثر من نصف مليون نازح من أهالي الفلوجة الواقعة على بعد 60 كم غربي العاصمة بغداد، في بلدات شقلاوة ورانيا وحرير ومناطق مختلفة في أربيل والسليمانية، وأقاموا في منازل خاصة وقسم منهم في مخيمات شيدتها سلطات الإقليم بالتعاون مع منظمات دولية.

ويؤكد أهالي الفلوجة أن فترة نزوحهم رغم مرارتها وما فيها من معاناة، الا انهم وجدوا من سكان الإقليم الكورد الكثير من العون والمواقف الإنسانية التي لا تحصى، جعلت منها ذكرى طيبة نقلوها معهم عندما عادوا الى الفلوجة.

ويقول محمد الدليمي (49 سنة)، وهو مدرس من أهالي الفلوجة، نزح الى مدينة شقلاوة بعد احتلال داعش للفلوجة في مطلع عام 2014، لوكالة شفق نيوز، إنه انتقل بين عدة منازل خلال عامين تقريبا من وجوده في شقلاوة، وبات له أصدقاء كورد كثر هو وزوجته وأولاده ولغاية الآن يتواصلون معهم بالهاتف وعبر وسائل التواصل ووجهوا لهم دعوة لزيارة الفلوجة لرد جزء من المعروف الذي قدموه لهم.

ويضيف الدليمي، «لن نشعر بالغربة.. هذه المدينة طيبة بكل ما فيها وأحن لأجواء الشتاء فيها وكبار السن الذين يجيدون العربية أكثر من الشبان فيها والى مقامات القراءة بالمساجد وللنساء اللواتي يخبزن الرقائق الخفيفة من الخبز كل جمعة».

ولم يقتصر الأمر على العاطفة الانسانية المتبادلة، فمحمد حماد (40 سنة)، يقول لوكالة شفق نيوز، أنه بعد عودته غير اسم متجره إلى «سه رجنار» اخلاصا مني لما قدموه لنا خلال محنة النزوح.

و«سه رجنار» اسم منطقة سياحية في السليمانية.

وحول تلك المرحلة، يقول حماد «عشنا في أربيل أياما جميلة رغم الألم الذي كنا نعانيه ونحن نشاهد الدمار الذي لحق بمدينتنا عبر التلفاز، لكن الناس هناك لم يعاملوننا على أننا غرباء، وعلى عكس ما كان يعانيه النازحون في مدن أخرى من العراق، وجدنا العون والمساعدة من الجميع بل كانوا يشاركوننا بكل شيء يستطيعون مشاركته معنا.. للكورد فضل كبير على اهل الفلوجة ونحن نحفظه لهم».

ومن جهته، يقول المواطن الفلوجي قحطان محسن الذي يملك محلا لبيع المواد الإنشائية انه اطلق اسم «شقلاوة» على متجره، اعتزازا منه بصاحب المحل الذي كان يعمل لديه في اربيل والذي كان اسم محله ذات الاسم. وقال محسن «لا يمكنني ان انسى ما قدمه لي ابان فترة النزوح، فقد كان اخا رائعا».

ومن جانب آخر، انعكست هذه الاستضافة الكوردية لإخوانهم من عرب الفلوجة، على نشوء روابط عائلية جديدة. ويتحدث المحامي عمر خالد لشفق نيوز، عن عدة عقود زواج بين مواطنين ومواطنات من الفلوجة مع كورد من الإقليم تكونت علاقة تعارف عائلية بينهم خلال فترة النزوح نتج عنها زيجات عدة.

ويضيف خالد «انعكاسات السنوات التي قضاها سكان الفلوجة في الإقليم كانت إيجابية بعد عودة الأهالي خاصة وأن نحو 70 في المئة من أهل الفلوجة أقاموا في الإقليم وتحديدا أربيل والسليمانية».

قصة اخرى علمت بها شفق نيوز وهي تتعلق بشاب يدعى هونر، وهو معروف من اهالي اربيل، تزوج من فتاة فلوجية وانتقل بعد عودة المدينة لسيطرة القوات العراقية وتحريرها، للعيش مع زوجته بالمدينة حيث وجد فرصة عمل تدر له مدخولا جيدا.

ويقول هونر لشفق نيوز «الناس هنا في الفلوجة يعاملوني بامتنان كبير ويرون في ذلك تحية رد لما لاقوه من تعامل طيب في الإقليم والحمد لله أصبح لدي العديد من الأصدقاء العرب في الفلوجة وغيرها».

وقد ازهرت هذه الاخوة الانسانية بين الكورد واهل الفلوجة بشكل أخر ايضا، حيث يقول مندوب «شركة كاكو للسياحة والسفر» في الانبار علي الدليمي لوكالة شفق نيوز، بأن اغلب السائحين الذين اقوم بنقلهم من الانبار الى اقليم كوردستان هم من اهالي الفلوجة، وعند وصولهم يبشارون فورا بزيارة اصدقائهم الكورد الذين تعرفوا عليهم اثناء فترة النزوح.

وقام المئات من اهالي محافظة الانبار ببيع منازلهم في المحافظة وشراء منازل بديلة لهم في الإقليم.

وتحمل هذه القصص المتفرقة ما بين الكورد وعرب الفلوجة الكثير من المعاني الرمزية المضيئة في بلد كثيرا ما تكون أخباره مؤلمة وحزينة، خاصة ان هذه الروابط الانسانية التي نشأت، جاءت في أحلك الظروف التي كان يمر بها اقليم كوردستان والعراق عموما امام الموت الواسع والتمييز الديني والعرقي والمذهبي، التي جلبتها عصابات داعش معها.

الناشطة الفيلية مهين عباسي

النساء يقدن العالم وقـــريبا سنقول للرجال تنحوا جانبا

فيلي

في هـذه الايـام ومـن بـين الأخبـار التـي تنتهي لمسامعنا من طهران وايلام، يبرز اسم جماعة ايلاميي المركز، NGO تتخذ مختصر الاسم (ج أ م) وتشتهر به، تقع بين ناظريكم من بينهم بشكل حتمي اسم الدكتورة (مهين عباسي).

السيدة مهين عباسي، ناشطة نسوية كوردية ايلامية، عضو فرع النساء في جمعية كورد طهران وهي ممن وضع اساس جمعية ايلاميي المركز ومسؤولة فرع النساء الايلاميات.

السيدة الدكتورة مهين عباسي، هي الابنة الكبرى لعائلة من عشيرة شيخ بولحسن في مدينة آنو (آودانان) وهم فرع من عشيرة زركوش من قبيلة كورد بهلة. تبلغ الخامسة والعشرين من العمر، وتعيش مع عائلتها في العاصمة الايرانية.

- نلتقي مع هذه الاخت، العمل في المنزل، العمل في الشركة، وكل هذا التشعبات والتعقيدات في ظهورك في العمل الخيري الا تتعبين لمتابعة العمل لنفسك ولعائلتك؟

: لا، بالعكس اذا لم امارس هذه الاعمال كنت سأتعب من الناحيتين النفسية والروحية، فكل عمل له مكانه، فالعمل المنزلي هو عملي الطبيعي، والعمل خارج المنزل هو للحصول على لقمة العيش، وعمل للNGO هو شيء اخر هو للقلب، فالانسان ينجزه ليرضي قلبه ونفسه، وفي الحقيقة هي ليست متعبة، فانا عندما لا اجد مثل هذه الاعمال تبقى اتعاب الحياة في روحي.

- البعض يقول ان الاخت مهين امرأة ثروة، وهي امرأة تساوي مائة رجل، فماذا تقولين انت؟

:من المناسب ان اقول انهم تلطفوا على اختهم الصغيرة هذه، ولكن تذكرت كلمة من المرحوم والدي الذي كان رجلا معروفا في المنطقة، كان يناديني(ثروتي، يا ولدي، يا موضع أملي) وانا مثلما كان ابي سخيا، وجدت نفسي في العمل الخيري، وهذا اضيفه الى مزاحكم معي، وكلماتكم..... انا لم اسرق هذا العمل من الرجال، العمل ليس فيه هذا رجل وهذه امرأة، والكورد لم يكونوا ابدا ذوي مجتمع ذكوري مثل باقي جيراننا، فقد برز بيننا نساء رئيسات ونساء الرؤساء ورئيسة الشرطة او القرية وزعيمة القبيلة او الجماعة و...الخ وهناك اشياء اخرى كثيرة وموجودة عندنا من النساء والفتيات الكورديات عندما يرغبن في العمل ليس هناك من يمنعهن، وانا من اللواتي رغبن في العمل ولم يمنعني احد لحد الان.

- انت عملت في العمل التلفزيوني والاذاعي؟ اليس كذلك

: كثيرا، بحجم ما ترغب قلوبكم وتشاهد ابصاركم، عملت في برامج جمعية كورد المركز، مع برامج جمعية الايلاميين المركز، وفي تلفزيون سحر الكوردي، وبرامج الشعر وبرامج حقوقية وسياسية كونها من اختصاصي ودرستها، ان كنتم تحبونها، وفي مرات عديدة مديرة تنفيذية.

- جمع المساعدات، فيه الكثير من العمل والكثير من الشبهات، البعض يتساءل متى تريد مهين ان تستكن او تتوقف عن العمل؟

: كلا، الاستكانة والتوقف ليست من شيم المرأة، الرجال هم من يتوقفون اذا حصل شيء، انا انهي العمل ولاينهيني، ومن دون مزاح اقول لكم اني منذ امد بعيد اعمل في المجالات الثقافية والاجتماعية والتجمعات نسوية ، ويوما بعد يوم، تصبح نسوية ونسوية اكثر ، في المستقبل القريب سنقول لكم تنحوا جانبا.

في هذه المناطق لم يتبق غلبة الذكورية على المجتمع وامرأة قائدة واحدة تدير عدة الاف من الرجال العاديين.

ان ثقل كون الفتيات والنساء اكثر نشاطا لعلمك تسبب منذ زمن طويل ان اصبح العالم اكثر نسوية من الطبيعي.

- في المؤتمر، ماذا عن اثنين وعشرين الف شهيد من الشباب الكورد الفيليين؟

:نحن في طهران، نقوم كل عام بتحضير برنامج، الا ان فيروس كورونا عدا عن قتل اعزائنا تسبب بايقاف البرنامج ايضا، كل عام كنت افرح ان اصبح واحدا من المديرين للبرنامج الذي كنا نستذكر به هؤلاء الاعزاء الذين قتلوا وحيدين، الان لا اعرف ماذا اقول ، انا حزينة جدا.

- شكرا لك وسلمت، اذا كان لديك اي حديث اخر، نحن في خدمتك

: الكلام كثير، ولكن العمل لايتم تنفيذه بالكلام، اطالب جميع اخواني واخواتي في طهران وبغداد واربيل كون هذه المدن الثلاث عواصم، فمن يعيش في هذه المدن الكبيرة ويصل صوته وله سلطة ، ان يقوم قدر استطاعته بالتعريف والصراخ والزعيق والصياح والطلب والعمل والسعي من اجل ناسهم ولا يقصروا في ذلك وان يتحركوا قدر امكانهم، كوننا نملك الكثيرين ممن لا يعملون ولايتكلمون ولا يسيرون ، واذا نحن لم نرد ذلك لايريده الاخرون لنا ، وكما قالت والدتي دائما (اليد اليمنى لم تفعل خيرا لليد اليسرى)، في الاوقات الصعبة ، وفي الافراح ، يجب ان نقوم بعضنا بالتفكير في البعض الاخر دوما.

> انا لم اسرق هذا العمل من الرجال، العمل ليس فيه هذا رجل وهذه امرأة، والكورد لم يكونوا ابدا ذوي مجتمع ذكوري مثل باقي جيراننا، فقد برز بيننا نساء رئيسات ونساء الرؤساء ورئيسة الشرطة او القرية وزعيمة القبيلة او الجماعة

الفيليون وزنبقة الأمل في يقظتهم

الكورد الفيليون احد مكونات الشعب العراقي ويمتد سكنهم في مناطق شرق دجلة بمدنه المختلفة مثل خانقين، مندلي، جلولاء، زرباطية، بدرة، جصان، الكوت، على الغربي، وشيخ سعد.

عبد الخالق الفلاح

وانتقل الكثير منهم الى العاصمة بغداد والى البصرة والعمارة والحلة والناصرية وبقية المدن العراقية ويعيشون مع إخوانهم في مدن كوردستان العزيزة.

لم يغيبوا عن الساحة السياسية منذ تاسيس الدولة العراقية ، و كانوا يعملون ضمن الحركات والاحزاب بكل اطيافها من الوطنية واليسارية والقومية والدينية وكان لهم الحضور الفاعل وتعرضوا لحملات تهجير منظمة نفذها النظام السابق ضدهم والظلم الذي لحقهم كان عنصريا تجاوز كل الحقوق التي اقرتها الاديان السماوية والقوانين المحلية والدولية. وكانت اكبرجريمة بشعة ينددى لها التاريخ ارتكبت بحقهم من قبل النظام السابق عام 1980 عندما اقدم على تجريدهم من الجنسية العراقية ومصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة وتهجيرهم الى ايران بحجة تبعيتهم وسجن وتغييب قرابة 20 الف من شبابهم و ما زالت ازمتهم تكشف لنا عن مزيد من الحقائق والغرائب التي صنعها النظام البعثي بحق الشعب العراقي وطمسها المتسترون على جرائمه ويحلمون بعودتهم ومن بين ضحايا هذا النظام كان الكورد الفيليون حيث نالهم ما نالهم من ظلم والتعسف،ما يطلبه المواطن الفيلي اليوم حياة كريمة بعد زوال تلك الفترة المظلمة وانبعاث النظام الحالي بكل معايبه وسلبياته وهو حق من حقوقه وواجب من واجبات الدولة الاساسية تجاه هذا المكون في تحقيقه والاهتمام بمصاديق مبدأ الكرامة الإنسانية ومتابعة تنفيذ هذا المبدأ من قبل السلطات الثلاث وتقع المسؤولية ايضاً على من يتحرك بأسمهم دون ان يقدم لهم مايستحقون و هم يبحثون عن الأمان من شر الانفس التي تبحث عن الانا مع الاسف ، لنيل متعلقات حياتهم التي تتطلبها المواطنة وتطلق على أي شخص يقيم ضمن حدود دولةً معيَّنة وأن ينعَّم بالطمأنينة و الحيويةً و النشاط و الأمل في مستقبل أفضل، و بناء الذات وفقاً للقيم الروحية، و تنمية طاقاته الاجتماعية، و التمتع بحياة آمنة و هانئة، ويستفيد من امتيازات المواطنين فيها، ويتمتع بكافة الحقوق الاجتماعية والسياسية و بالنتاجات والحصيلة الناتجة عن التنمية الثقافية و التقدم العلمي، و المشاركة في الحياة الثقافية، و الحماية المتوازنة لمختلف جوانب الثقافة وتوفير الأمان على دينهم ونفسهم وعرضهم ومالهم وهم يبحثون عن أهم المتطلبات الاساسية للحياة فلا يبيت احدهم وهو عاجز عن توفير مايلزمه العيش و تتفتح أزهار الكرامة وأقحوان العدالة والمساواة ويكتمل بزوغ فجر انتظره ،ابنائهم وناسهم ممن ضحوا بفلذات اكبادهم ،دماءاً وأرواحاً؟ بدل ان تسرق وتدجن في الظلام بعيدا عن آمالهم وفي التعامل وان لا تتم عرقلة او المماطلة في مراجعتهم للجهات الحكومية كونهم مواطنين يتعامل معه الجميع بالنظام والقانون عموماً، يعتبر حق تقرير المصير حقا جماعيا وليس فرديا. بمعنى أن هذا الحق لا يمكن أن يمارس فقط من خلال فرد واحد أو مجموعة أفراد اسماً . بل هو خاص بعدد كبير من الناس توجد بينهم روابط مشتركة، مثل لغة، تاريخ، ثقافة المشتركة وهذا مايربط هذا المكون مع اخوانهم من الكورد بشكل عام وهم لا محال جزء منهم وفك جميع العقد السياسية والمذهبية فيما بينهم والانصياع لقضيتهم الاساسية و من حق المرأة أن تتمتع ببرامج و تسهيلات السلامة و العلاجية الملائمة، و التعليم و الإستشارات بما يكفل لها تأمين السلامة الجسدية والنّفسية في الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية علي مختلف مراحل الحياة

وان يتعامل معهم رجال الدولة دون امتيازات باعتبارهم اصحاب حق وواجب عليهم الاهتمام ومعالجة قضاياهم ، بالعدل والمساواة بين مواطنيهم في جميع الحقوق والواجبات وأن لا تضيع حقوقهم ولا يكون هناك من هو قوي يأخذ حق الضعيف منهم، المكون الفيلي يريد حياة بعيدا عن من سرق حقه من السياسيين والمسؤولين وانفلت الزمن واحتراق في افران سياساتهم والذين عبثوا بأموال الشعب وجعلوا من تضحيات ابناء هذا المكون رخيصة الثمن بل لا ذكر لها مطلقاً في قواميسهم. وهذا المكون في امس الحاجة الى قيادة حكيمة تمثلهم تعمل وفق مصالحهم السياسية والحفاظ على هويتهم الاصيلة خالية من جميع العقد والأمراض النفسية والإجتماعية كالأنانية و العشائرية و الدينية و المناطقية، وتكون على علم ودراية عميقة بتاريخهم و بكيفية صنع القرار ومن يصنعه وينفذه، وما هي مكانتهم، وكيف يمكن التأثير على الاخرين، والتعامل معهم، والجلوس مع القوى المنفذة القوية والاعتماد على الاعلام لأهمية ودوره المحوري وقوة تأثيره على الرأي العام الداخلي والخارجي، بشخصيات ووجوه جديدة فعالة و ان في الاتحاد قوة ويجب العمل جميعا في سبيل هدف واحد ، وان اصرار البعض من الذين يتشبثون بقضيتهم ولايقدموا لهم اية مقوم يذكر وترك الخلافات والامور الشخصية ، سماع صوت العقل والمنطق من اصحاب القرار الخيرين للمضي قدما بالرسالة الانسانية وللتأسيس للدفاع عن مظلومية هذا المكون والمأساة التي هم فيها في ظل ترشيح من يناسبهم لتمثيلهم في مجلس النواب في الانتخابات القادمة المزمع إجراؤها في الاشهر القادمة وحق اختيار النخب والشخصيات المناسبة للمضي قدماً في بناء مستقبلهم والدفاع عن مصالحهم .

قيادة المكون

هذا المكون في امس الحاجة الى قيادة حكيمة تمثلهم تعمل وفق مصالحهم السياسية والحفاظ على هويتهم الاصيلة خالية من جميع العقد والأمراض النفسية والإجتماعية كالأنانية والعشائرية والدينية والمناطقية

www.shafaq.com

العنصر النسوي يتصدر مشهد الثقافة والإعلام الكوردي في ايلام

فيلي

قبل مدة صدر الديوان الشعري الخالص بالأطفال (نقيق الضفادع) للشاعرة زارا مرادبور.

زارا (زهـراء) مرادبـور مـن قبائـل عشـيرة الكـورد البهلـة او الكـوردلي الذيـن قدمـوا الى مدينـة ايـلام منـذ عـدة اجيـال، تعـد زارا اسـما معروفـا في الوسـط الـذي يهتـم بالاخبـار والصحافـة والشـعر والفـن وخصوصـا للأعـمال المكتوبـة باللغـة الكورديـة.

ولـدت عـام 1350 هجـري شـمسي (1971 ميـلادي) في طهـران وتسـكن مدينـة ايـلام منـذ عـام 1357 هـ ش (1978ميـلادي).

ادنـاه ملخص مقابلـة مـع هـذه الناشـطة المدنيـة مـع وكالـة شـفق نيـوز:-

- انـا زارا (زهـراء) مرادبـور، معروفـة بصـوتي لديكـم ولـدي اعـمال فارسـية وكورديـة في اذاعـة وتلفزيـون ايـلام والـكل الا مـا نـدر يعرفوننـي بالصـوت والصـورة الى حـد مـا. ارغـب بالحديـث عـن ذلـك الجـزء مـن حيـاتي الـذي خصصتـه لابنـاء قومـي وبـلادي.

منـذ بلوغـي سـن السـابع عـشرة ولجـت عـالم الصحافـة والاعـلام (اذاعـة وتلفزيـون ايـلام) وبعـد مـدة مـن القـراءة والتقديـم بـدأت بكتابـة بعـض الاعـمال.

حصلـت عـلى الدبلـوم وبعـد ذلـك دخلـت الجامعـة وحصلـت عـلى البكالوريـوس في تعليـم الاطفـال الذيـن لهـم مشـكلات القـدرات العقليـة والجسـمية، ففتـح هـذا العمـل البـاب مشرعـا امـام بحـث ودراسـة اللهجـات وخصوصـا في اللغـة الام والتهديـدات التـي تتعـرض لهـا في تلـك البلـدان التـي لا تعدهـا لغـة رسـمية، فبات جليـا ان اماكـن مثـل ايـلام هـي موطـن اللغـة للعديـد مـن البيوتـات الكورديـة ويتوجـب علينـا في المدرسـة ان نـدرس باللغـة الفارسـية، وانـا في جانـب البلاغـة والنصـح والعلـوم عملـت بشـكل، اذا كان مـن المفيـد في حينـه اتكلـم عنـه بشـكل اوسـع.

وبعدهـا سلسـلة (مقـالات عـن الادويـة) في جامعـة طهـران للعلـوم الاجتماعيـة وبعدهـا سلسـلة علـم النفـس العليـا في كرمـان، حصلـت عـلى الماجسـتير.

وفي سـنة ثمانيـة وتسـعين تقاعـدت مـن التدريـس والان انـا منشـغلة بالعمـل الثقـافي وخصوصـا في مجـال تصليـح وتحسـين اعـمالي الكورديـة. ومـاذا بعـد؟

-نريـد ان نعـرف فيـما اذا كانـت كل الدراسـة التـي اجتزتيهـا قـد افادتـك في اعمالـك الكورديـة؟

: لمـاذا لم تـأت (زهـراء)؟ لقـد شـجعتها كثـيرا. بشـكل انـا ببحـوثي وعمـلي المهنـي في السـنوات الاخـيرة التـي درسـت الاطفـال اللغـة وعلـم النفـس وعملـت عليهـم، وصلـت الى نتيجـة ان اي طفـل يجـب لسـن السادسـة ان يتكلـم باللغـة الام الخاصـة بـه وليـس اللغـة الرسـمية الخاصـة بوطنـه.

-لماذا؟ من اجل ماذا تقولين هذا؟

-انظـروا، لا تنسـوا بـاني سـواء اثنـاء عهـدي العلمـي والمهنـي الـذي كان يختـص بتعليـم الاطفـال، او اثنـاء تدريـسي اقـول ليـس الامـر امـرا اعتباطيـا نقولـه هكـذا او امـرا يمـر امامنـا مـرور الكـرام ، اذا قـام الابـاء والامهـات منـذ اول يـوم مـن ولادة طفلهـم الى ان يبلـغ السادسـة مـن العمـر بالتكلـم معـه باللغـة الام (وهـي عندنـا اللغـة الكورديـة) فانهـم سـيعلمونه ويطـورون امكاناتـه ليتمكـن في المسـتقبل مـن تعلـم المفاهيـم التعليميـة بـكل يسـر وسـهولة، انـا رأيـت الكثـير مـن النـاس وبسـبب الفقـر والحرمـان يرسـلون اولادهـم الى المـدارس لتعلـم القـراءة والكتابـة فقـط وتعلـم الرياضيـات والحسـاب وهنـاك القليـل منهـم تعلمـوا لغتهـم الام بـاشراف الوالديـن، ولا يخبرونهـم منـذ الطفولـة بتوجـب تعلـم اللغـة الخارجيـة الاخـرى واللغـة الرسـمية.

-: (زهراء)،انتـم ايضـا تعلمـون ان عالمنـا هـو عـالم العلـوم التجريبيـة وايـة نظريـة قـال بهـا الكبـار والعلـماء، منـذ بدايتهـا واصلهـا مبنـي عـلى البحـث والتحقيـق والامثلـة الاحصائيـة، قلـت بانني انـا ايضـا في هـذا العـصر كلـما دققـت ولاحظـت وتحققـت توصلـت الى انـه بـان القسـم الـذي تـم التكلـم معهـم بالكورديـة في البيـت هـم اسرع فهـما في اي شيء مـن الاخريـن ومتقدمـين عـلى اقرانهـم الذيـن تـم التكلـم معهـم باللغـة الثانيـة ، واثبتـت الدراسـات الـشيء نفسـه، اقـرأوا ذلـك في المقـالات والكتابـات والكتـب العلميـة الكثـيرة التـي تؤكـد عـلى تعليـم اللغـة الام داخـل البيـت، ابحثـوا عنهـا في الشـبكة العنكبوتيـة سـتجدون الكثـير منهـا تثبـت مـا ذهبـت اليـه.

-ماذا نفعل بهذا الصدد؟

-: واحـد مـن الطـرق، كتابـة الشـعر وقراءتـه وانـا جـدا متأسـفة كيـف اننـا لم نعمـل كثـيرا عـلى لغتنـا ولهجاتنـا التـي تعـد مـن الخسـارة فـوق الخسـارة والـضرر فـوق الـضرر، تجـاه مسـتقبل لهجتنـا ولغتنـا، وكذلـك مـن اجـل منـع الطريـق عـلى اي ضرر يلحـق بابنائنـا الذيـن يشـكلون شريحـة بانيـة لمسـتقبلنا مـن اجـل الا تكـون شريحتنـا «عاقـرة».

-وماذا الان؟

-انـا الان في وسـط العمـل الاذاعـي والتلفزيـون في ايـلام وأقـدم امـرأة وواحـدة مـن اقـدم العاملـين الذيـن لهـم يـد في هـذا المركـز، وانـا اقـرأ لهـم باللغتـين الكورديـة والفارسـية عـلى حـد سـواء.

-وماذا بعد؟

-انظـم الشـعر واكتـب القصـص واقـرأ شـعر الشـعراء وقصـص الكتـاب الايلاميين.

-ماذا تقترحين على ابناء بلدنا؟

-اقـترح عليهـم ان يزيـدوا مـن التفكـير في لغتهـم وثقافتهـم الكورديـة، وبامكانهـم دعـم الصحفيـين والكتـاب والشـعراء بـاي شـكل مـن الاشـكال ولا يهملـوا الاطفـال ويعلمونهـم الشـعر واغـاني الاطفـال.

قبـل ان انـسى اخـيرا ان اقـول عـلى عكـس السـابق فان النشـاطات الكورديـة والتمظهر الكـوردي في ايـلام يـكاد يصبـح نسـويا فالنسـاء والفتيـات الكثـيرات انخرطـن في العمـل الكـوردي ، سـابقا في ايـلام، كنـت انـا الانثـى الوحيـدة في النشـاطات الكوردية والاعـمال الكورديـة وكانـت النسـاء يتهمـن بانهـن يعملـن بمـا يـضر العمـل الكـوردي ويـسرن باللغـة والثقافـة الكورديـة نحـو الانعـدام، واليـوم انـا سـعيدة جـدا بـان النسـاء اتسـقن مـع هـذه الحركـة الثقافيـة وحـل حـراك كبـير بينهـن.

* لعلمكم

* اسـماء الكتـب الكورديـة التـي كتبتهـا زهـراء وتـم نشرهـا:

- نقيق الضفادع (شعر للاطفال)

- بادەوانـێ = الـ..... السـمين (قصـص للاطفـال)

الكتب الفارسية

- من اكثر مطرية منك؟ (نثر ادبي)

ماذا افعل بهذا الطالب؟ (سرد ذكريات)

وايضـا عـدد مـن الكتـب الالكترونيـة في مجـال السـرد

الجوائز التي حصلت عليها:

-الحصـول عـلى المركـز الاول في سرد الحكايـات للاطفـال عـام 95 هجـري شـمسي

-الحصـول عـلى المركـز الاول في المهرجـان الشـعري الثـاني للاطفـال سـنة 1396 هجـري شـمسي

-الحصـول عـلى المركـز الاول في المهرجـان الشـعري الرابـع للاطفـال عـام 1399 هجـري شـمسي.

تغييب شهدائنا بالأمس وتهميش كفاءاتنا اليوم

بمناسبة مرور عشرة أعوام على صدور قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا في ٢٩/١١/٢٠١٠ والذي اعتبر قضية تهجير وابادة الكورد الفيليين عام ١٩٨٠من جرائم الإبادة الجماعية (جينو سايد) بكل المقاييس وإزالة كافة الاثار السيئة التي لحقت بهم جراء ذلك،

فيلي

فعلى الجهات ذات العلاقة توضيح ذلك امام كافة مؤسسات الدولة وعلى امانة مجلس الوزراء التأكيد على ذلك ومخاطبة الوزارات والهيئات ومحاسبة من يعرقل تنفيذ قرارات المحكمة الجنائية العليا الواجبة التنفيذ، وعليه نطالب مجددا بالبحث عن رفات اكثر من ٢٢ الفا من الشهداء الذي غيبهم النظام البائد بالاسلحة الكيماوية وفي المقابر الجماعية

فالجريمة البشعة بحق الكورد الفيليين بالتهجير القسري لأكثر من نصف مليون مواطن عراقي وتغييب شبابهم والذي لم يعثر على رفاتهم ليومنا هذا رغم كل تقنيات التكنولوجيا الحديثة ومطالباتنا من الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان هذا من جانب والآخر هو المماطلة والتعامل مع الكورد الفيليين بدوائر الدولة وكأنهم اغراب عن بلدهم او اعادة حقوقهم كمنة عليهم لا حق من حقوقهم انتزعها النظام الدكتاتوري البائد ومازالت كثير من قضايا حقوق الملكية امام المحاكم تنتظر اعادة الحق لاصحابه رغم مرور أربعين عاما، اضافة لما تقدم وبعد سبعة عشر عاما على سقوط الصنم تتعامل الحكومة والكتل السياسية مع الكورد الفيليين كفئة مستضعفة لا كشركاء واصحاب ارض وقضية لاقوا الظلم كما بقية الشعب العراقي، بل اول من بدأت عليهم عمليات القمع والتهجير والابادة الجماعية، احترمنا وقدرنا ظروف البلد وتعاملنا بالديمقراطية وفق الاطر القانونية والدستورية لكن مع شديد الاسف اعتبرها الآخرون ضعفا وتناسوا شجاعة وتضحيات الكورد الفيليين الذين وقفوا بوجه الطاغية ولم يخشوا بالحق لومة لائم ،نقولها وبصراحة عن لسان شبابنا الجيل الجديد الذي طالما وعدناهم بالصبر ولكن دون جدوى، لا تختبروا صبرنا، ولن نتصور ان هناك بارقة أمل بانتخابات قادمة مع ما نراه ازدواجية في التعامل مع أطياف الشعب، باركنا لكل حكومة استلمت السلطة بعد ٢٠٠٣ وعبرنا عن مساندتنا لهم وآخرها حكومة السيد الكاظمي ومازالت المحاصصة السياسية تهيمن على مؤوسسات الدولة وتهميش الآخرين بمنطق القوة وهي بعيدة عن الدعوات والخطابات التي تتحدث عن التوازن في الحقوق وتطبيق الدستور، وسنتخذ القرارات المناسبة لاحقاق حقوقنا بالتشاور مع اصحاب القضية من الوجهاء والمثقفين والشيوخ والقاعدة الشعبية الجماهيرية من الشباب لان المستقبل لهم وبأيديهم.

الهيئة التنسيقية العليا للكورد الفيليين

> **"المهندسين العراقيين اجبروا على توقيع وثائق لمواصلة استخدام أجزاء من محركات الطائرات التي يجب إصلاحها أو استبدالها، على الرغم من المخاطر الجسيمة على حياة الطيارين ..**

يهود كوردستان

يتطلعون للتطبيع وإستعادة إرثهم الديني.. فما طلبهم من اربيل؟

يحاول أبناء الطائفة اليهودية إحياء الارتباط بجذورهم التاريخية والعودة الى العراق، بخاصة عبر اقليم كوردستان الذي فتح الابواب لهم منذ سنوات في اطار الحريات الممنوحة للطوائف الدينية المختلفة، في وقت تتطلع فيه جمعية يهود الإقليم لتطبيع العلاقات بين بغداد وتل أبيب من أجل الدفع لاستعادة الاعتراف «رسمياً» بهويتهم الدينية في العراق.

فيلي

«حاليا نحن ننتظر تطبيع العلاقات بين العراق واسرائيل لكي نعيد ديننا اليهودي الى سجلات الاحوال المدنية مع إعادة الأملاك اليهودية الى أصحابها في عموم العراق».

«المسلمون اليهود»!

ويقول مسؤول جمعية يهود إقليم كوردستان رانج كوهين لوكالة شفق نيوز، إن اليهود مازالوا يسجلون في العراق في الهوية في خانة الديانة إما كمسلمين او كمسيحيين، مضيفا انه بانتظار تطبيع العلاقات مع إسرائيل على غرار العديد من الدول العربية لاستعادة هويتهم الدينية.

وبحسب كوهين فإن هذه الخطوة هي أولى المهام التي تنتظرهم، مشيرا الى انهم بصدد فتح مركز لهم في أربيل لممارسة طقوسهم الدينية فيه بشكل رسمي.

ويتواجد اليهود في العراق منذ حوالى 700 سنة قبل الميلاد، وكانوا في العام 1947 يشكلون حوالى 2.6 في المائة من سكان العراق، لكن نسبتهم تراجعت إلى حوالي 0.1 في المئة بحلول العام 1951، أي بعد اعلان انشاء اسرائيل بثلاثة أعوام، حيث تعرضوا، بحسب العديد من المؤرخين، لشكلين من الهجمات، أما للاشتباه بصلاتهم باسرائيل، وأما لهجمات يعتقد ان عصابات موالية لاسرائيل نفذتها لاجبار العائلات اليهودية في العراق على الخوف والهجرة.

ويعتقد أنه حتى بداية الخمسينيات كان هناك حوالي 15 آلاف يهودي في العراق من أصل حوالي 135 ألف نسمة في العام 1948. وعند الاجتياح الاميركي للعراق العام 2003، كان مجموع اليهود المتبقين في العراق أقل من 100 شخص معظمهم إن لم يكن كلهم في بغداد والغالبية العظمى منهم من كبار السن والعجزة.

قدم في «القوش» وأخرى في كوردستان

يقول كوهين إن يهود كوردستان يمارسون انشطتهم بسلاسة، وبالأخص في مجال ممارسة الطقوس الدينية وإقامة مراسم الأعياد والمناسبات الدينية، لكنهم يتطلعون إلى تشييد معبد خاص بهم داخل الإقليم.

وأضاف «نمارس طقوسنا حالياً في الأغلب في مرقد النبي ناحوم في القوش، لكننا نحاول فتح معبد بالتشاور مع حكومة اقليم كوردستان، مثل جميع الأديان الأخرى.

ويقع قبر ناحوم على مسافة 40 كم من شمال الموصل في الطرف الشمالي لمدينة القوش في محافظة نينوى. وبحسب المعتقدات اليهودية، فإنه يعود الى النبي ياحوم الذي كتبت نبوءته في الكتاب المقدس اليهودي أو العهد القديم، وقد عاش في القرن السابع قبل الميلاد.

وسئل كوهين عن كيفية ممارسة طقوسهم الدينية، أجاب قائلا انه بحسب القانون المرقم 5 لسنة 2015 الصادر من برلمان اقليم كوردستان منح حق ممارسة الديانة واقامة طقوسهم الدينية بكل حرية واحد هذه الأديان المرخصة من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية هي الديانة اليهودية، لكن لدينا مخاوف في كوردستان اكثر مع الاديان الاخرى الموجودة.

ويقول يهود العراق إن الحكومة العراقية اصدرت في العام 1950 قراراً بإسقاط الجنسية عنهم بشكل مجحف، وان حكومة نوري سعيد خلال العهد الملكي زادت الطين بلة عندما أصدرت في أكتوبر العام 1951 قانون تجميد أموال من أسقطت عنه الجنسية، وهو ما طالهم بالضرر بشكل رئيسي. وهاجر غالبية يهود العراق اما الى اسرائيل او الولايات المتحدة أو بريطانيا.

الخشية قائمة.. والتطلع للتطبيع

وعن عدد اليهود حاليا في إقليم كوردستان يقول كوهين «بسبب الدواعي الامنية لا نستطيع الكشف عن اسماء العائلات، كما أن هذه الاحصائيات نحتفظ بها فقط لانفسنا وايضا هي موجودة بحوزة دائرة الهجرة والمهجرين الاسرائيلية».

وحول الموقف من تطبيع إسرائيل لعلاقاتها مع بعض الدول العربية، قال كوهين إن «دولة اسرائيل بدأت بإبرام اتفاقات سلام مع اغلب الدول العربية والعراق ليس ببعيد او استثناء من ابرام الاتفاقية معه واقامة العلاقات معه، ولكن بسبب صراعات الاطراف السياسية في الوقت الحالي من الصعب تطبيع العلاقات لان القانون أيضا لا يسمح ولكن مع هذا هناك محاولات من قبل الجالية اليهودية العراقية في الخارج وايضا في الداخل العراقي وكوردستان، للتطبيع مع إسرائيل».

واضاف «حاليا نحن ننتظر تطبيع العلاقات بين العراق واسرائيل لكي نعيد ديننا اليهودي الى سجلات الاحوال المدنية مع إعادة الأملاك اليهودية الى أصحابها في عموم العراق».

وتقول حكومة إقليم كوردستان إن حوالى 400 عائلة من أصل يهودي تعيش في الإقليم، لكنها اعتنقت الإسلام وسجلت رسمياً كمسلمة.

«كامل الحقوق ليهود كوردستان»

بدوره، قال مدير الضمان النوعي في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بحكومة إقليم كوردستان مريوان نقشبندي لوكالة شفق نيوز، ان «الديانة اليهودية من ضمن الديانات المرخصة بها في الإقليم وعددها الإجمالي ثمانية اديان»، مضيفا أن لديهم مديرية خاصة بهم ولديهم الحق في ممارسة طقوسهم الدينية بكل حرية.

ويحتضن إقليم كوردستان إجمالاً ثمانية أديان رئيسية، هي الإسلام واليهودية والمسيحية والإيزيدية والزرادشتية والكاكائية والصابئة المندائيون والبهائيون.

وبهذا الخصوص يؤكد ديندار زيباري منسق حكومة اقليم كوردستان للرد على التقارير الدولية، في حديث لوكالة شفق نيوز، وجود 80 أسرة يهودية منتشرة في محافظات الإقليم، كما أن هناك انفتاحاً واسعاً للأديان في كوردستان.

وقال ايضاً «لدينا في الوقت الحالية مديرية للتعايش الديني في وزارة الأوقاف، بالإضافة إلى مديريات خاصة بالأديان».

وعن امكانية تعيين وزير يهودي أو زرادشتي في حكومات كوردستان المقبلة، قال زيباري، «لديهم كامل الحقوق وهم جزء من النسيج الكوردستاني».

ألغام داعشية تقتل بالوكالة..

أطنان من المخلفات الحربية تهدد حياة سكان الانبار

بعد مرور نحو ثلاث سنوات على طرد مسلحي تنظيم «داعش»، من آخر مدن محافظة الانبار غربي العراق، إلا أن سموم التنظيم ما زالت تكبد الانباريين خسائر في الأرواح بين وقت وآخر، من خلال مخلفات التنظيم الحربية، وخاصة الألغام والعبوات الناسفة التي تركها مسلحو داعش خلفهم قبيل هزيمتهم أمام القوات العراقية المشتركة.

فيلي

أطنان من المخلفات.

ورغم نجاح قوات الامن في رفع كميات كبيرة من تلك الألغام، إلا أن مسؤولا رفيعا في وزارة الداخلية يؤكد لوكالة شفق نيوز، بأن هناك عدة أطنان من مخلفات داعش ما زالت مدفونة وتهدد السكان خاصة مدن أعالي الفرات التي تشمل بلدات هيت والبغدادي وعنة وراوة وآلوس وجبة والقائم والرطبة وحديثة والنخيب وبلدات أخرى حدودية مع الأردن وسوريا والسعودية.

وبحسب المسؤول ذاته فإن قرب موسم الامطار ينذر بتجريف وإظهار قسم من تلك الألغام كما حصل شتاء العام الماضي، لكن بالوقت نفسه فإن الخطر الأكبر هو داخل المدن خاصة بالاحياء العشوائية وفي القرى والمناطق الزراعية، إذ سجلت الانبار منذ مطلع العام الحالي مقتل 18 مدنيا وجرح ما لا يقل عن 50 آخرين من المدنيين بفعل عبوات تنظيم داعش، من بينهم ثلاثة أطفال قضوا جنوب الفلوجة.

وتعتبر بلدات الكرمة والفلوجة والقائم والرطبة أكبر مدن الانبار خطورة في عدد الألغام بفعل وضع تنظيم داعش ما تعرف بخطوط الصد الأولى لإعاقة القوات العراقية من التقدم لتحريرها من خلال العبوات الناسفة والالغام.

أشكال خبيثة

ومما يلاحظ أن ألغام داعش تأخذ أشكال خبيثة وفقا للناشط في مجال رفع الألغام علي الدليمي الذي يعمل ضمن منظمة محلية تلقت في وقت سابق مساعدة من الأمم المتحدة في هذا المجال

ويضيف الدليمي لوكالة شفق نيوز، أن التنظيم زرع ألغام في مناطق وأماكن لا تخطر على بال أحد، ومنها يمكن التأكد أنه كان يريد أن يقتل أكبر عدد من المدنيين وليس من قوات الامن

ويبين الناشط في مجال رفع الألغام؛ أن حملة توعية سابقة نجحت في توعية الأهالي من خطورة الاجسام الغريبة لكن تبقى الحوادث تقع وللأسف الضحايا أغلبهم من الحلقة الأضعف وهم الأطفال وفقدت فتاة في بلدة حصيبة ساقها قبل أسابيع بفعل أحد تلك الألغام.

وحصلت السلطات العراقية في الفترة الماضية، على مساعدات دولية من الأمم المتحدة وكذلك واشنطن في مواجهة ملف ألغام ومخلفات تنظيم «داعش»، لكن اتساع المشكلة في أكثر من محافظة وكثرة ما خلفه التنظيم من ألغام ومواد خطيرة تجعل من مهمة الإعلان عن تنظيف المدن المحررة أمرا مستبعدا بالوقت الحالي.

وفي عام 2018 أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، تقديم 160 مليون دولارا لدعم جهود العراق رف الألغام ومخلفات التنظيم الحربية.

بيت مفجوع

إلى الجنوب من مدينة الفلوجة حيث مدينة بلدة النعيمية ما زال ثمة أكبر من منزل يتشح بالسواد حيث أزهقت الألغام خلال هذا العام سيدتان وثلاثة أطفال ورجل مسن، وجميعهم قضوا بانفجار ألغام تركها داعش بمناطق زراعية او طرق طينية غير معبدة

وتعمل حكومة الفلوجة المحلية على معالجة ذلك وحققت نجاحات واضحة لكن التحدي يبدو أكبر من قدرات المدينة المحلية وبحاجة لتدخل الحكومة الاتحادية .

وفي تصريح لـ«شفق نيوز» أكد مصطفى العرسان نائب محافظ الانبار للشؤون الإدارية، بأن عمليات إزالة الألغام لا تزال قائمة منذ تحرير المحافظة وحتى الآن، مبيناً في تصريحه بأن ضعف الإمكانيات التقنية والمادية تتسبب بتلكؤ العملية، مؤكدا في الوقت ذاته بأن تم اتخاذ إجراءات عديدة لحماية السكان من هذه المخلفات، ومنها؛ وضع إشارات تحذيرية ونشر عناصر أمنية لمنع المواطنين من الدخول او الاقتراب من هذه الأماكن.

فرحة لم تكتمل

تقول أم أحمد الجميلي التي فقدت ابنها قبل أشهر بأنها لا يمكن أن تلوم أحد غير داعش في قتل ابنها، وتضيف لـ«شفق نيوز»، فرحنا بعودتنا لمنازلنا وأننا لم يمسنا شيء من إرهاب داعش ومرحلة النزوح حيث كنا ضيوفا على الإقليم، لكن يبدو أن الموت كان بانتظارنا بعد نهاية العاصفة.

وتطالب أم أحمد بحملات لمسح البلدة والتأكد من عدم وجود أي ألغام أخرى حتى لا تفجع أم ثانية بأحد أطفالها.

إرهابي تركي
خدعه صديقه بزيارة أربيل فوجد نفسه مع داعش بصلاح الدين

فيلي

بدأ خيط الجريمة والإرهاب بالانكشاف حين القت القوات الأمنية القبض على سائق (التريلة) (أحمد) بعد أن شكت بأمره، وحال نزوله منها اتضح حمله لعناصر مشبوهة في سيارة الحمل التي يقودها.

لم يكن الأمر صعباً على السلطات الأمنية بانتزاع الاعتراف من (أحمد)، فحال وقوعه في قبضة العدالة انسابت كلماته أمام قاضي تحقيق صلاح الدين قائلا: إنني أحد الزمر المنتمية الى تنظيم داعش الارهابي حيث رددت البيعة لزعيمه الذي أسند لي العمل كناقل لصالحهم.

وفي إجابته على سؤال القاضي عن تحديد عمله أجاب: «كنت أنقل ملابس العصابة وأجهزة الاتصال الخاصة بهم اضافة الى بطاريات الشحن، أما مسار طريقي فكان محدداً من محافظة أربيل حتى قضاء سامراء».

وفي حديثه عن آخر مهامه قبل القاء القبض عليه، أجاب قائلا:كنت أحمل بالعجلة التي أقودها عنصرين من عناصر التنظيم كلفت بنقلهم من اربيل الى قضاء الدور في محافظة صلاح الدين. لم أتحدث معهما لكنني ظننتهما من القومية الكردية حيث كانا يحملان حقائب سفر بشكل يوحي أنهما سيبقيان لفترة طويلة في صلاح الدين. قمت بإنزالهما الى المنطقة الصحراوية الواقعة بين قضائي سامراء والدور ليلتحقا بفلول التنظيم القاطنين هناك.

خدعني صديقي ليوقعني بفخ الدواعش

بنظرات حائرة انسابت كلمات (أ.ع.ك) أمام قاضي التحقيق ليقول: كنت طالباً في كلية الآداب التابعة لجامعة سلجوق في تركيا حيث أنني مواطن تركي من القومية الكوردية، تعرفت بالجامعة على صديق عراقي من كردستان يدعى (هـ) كان يدرس بذات الكلية التي أدرس فيها. ومع تطور المعرفة بيننا دعاني ذات يوم الى زيارة مدينته (أربيل)، وبالفعل رافقته اليها بحكم الصداقة والمعرفة، لكن حال وصولنا هناك وجدت أنه لا يرغب باصطحابي الى منزله لنقضي يوم وصولنا بالتجول في الاسواق ومن ثم المبيت في غرفة خلف كراج اربيل.

في اليوم الثاني طلب مني (هـ) مرافقته الى بغداد حيث استقللت وإياه سيارة حمل من نوع (تريلة) عرفت أن (هـ) يعرف سائقها المدعو (أحمد) ليتم وضعنا بالحوض الخلفي للسيارة، قطعنا كل تلك المسافة معه وبعد عبورنا سيطرة جسر تكريت وصلنا الى منطقة تدعى بـ(الزلاية) لينزلنا السائق (احمد) فيها على الشارع العام.

كان الوقت حينها يشير الى الساعة الواحدة والنصف فجراً حيث قمنا بالمشي على الأقدام لمدة ثلاث ساعات ونصف ليحضر ملثمان يرتديان الملابس العسكرية اقتادانا بزورق عبرنا به نهر دجلة لنصل الى منطقة الزلاية حيث وجدنا تسعة أشخاص وخيمتين تعلوهما راية داعش لنلتقي بأفراد المجموعة وهناك فوجئت أن لصديقي (هـ) لقباً داعشياً هو (صلاح الدين).

الانخراط بالتنظيم والهروب منه

يقول المتهم «منحوني كنية داعشية لقبت خلالها بـ (خالد) وبقيت معهم مدة (32) يوما قررت بعدها الهروب منهم. حصل ذلك أثناء ذهابي مع ثلاثة من عناصر التنظيم لجلب المواد الغذائية، فقد أخبرتهم حينها بحاجتي للابتعاد عنهم قليلا لقضاء حاجة، وحال ذهابي سارعت بالركض لمدة ساعة ونصف لألوذ بأحد الدور الذي أخبرت قاطنيه بأمري طالبا منهم الاتصال بالشرطة لتسليمي إليهم. لم يمض وقت طويل على الاتصال حتى وصلت مفرزة أمنية سلمت لها نفسي».

المواجهة

في الموقف واجه (أ.ع) السائق (احمد) الذي عرفه من صوته وقد حاول مراراً أمام قاضي التحقيق إنكار انتمائه لعصابات داعش الارهابية ليصل به الأمر الى تملصه من دينه بقوله (أنني ملحد) الفكر. ثم أنكر ارتكابه أية جريمة أثناء تواجده مع زمر التنظيم الارهابي (رغم قضائه 32 يوماً معهم) نافياً إن يكون قد بايع او تسلم سلاح بشكل يخالف عقائد التنظيم الارهابي!.

اثناء فترة احتجازه أخبر (أ.ع.ك) القوات الأمنية عن مكان مقرات العصابات الإرهابية ومضافاتهم التي تواجد فيها وفعلا تم العثور عليها من قبلهم.

حكم القضاء

من خلال وقائع الدعوى وأدلتها المبسوطة على النحو المتقدم اتضح للمحكمة أن المتهم (أ.ع.ك) تركي الجنسية قد اعترف اعترافاً مسؤولا تحقيقياً ومحاكمة بالانتماء للتنظيمات الارهابية والعمل معهم من خلال حضوره من تركيا وتواجده مع افراد المجموعة لمدة (32 يوما) وهم يحملون مختلف الاسلحة ومعروفين بحملهم الافكار الارهابية الداعشية المتطرفة، حيث أقر المتهم باعترافهم مضافا الى اقوال الشاهد (احمد) الذي أكد قيامه بنقله مع رفيق له الى ذات المكان الوارد في أقوال المتهم بناءً على اوامر التنظيم وتعزز اعتراف المتهم بقرينة استهداف تلك المجموعة وقتلهم من قبل القوات الأمنية بناءً على المعلومات الواردة في اعترافه لتكون الادلة كافية ومقنعة لتجريمه مما تقدم.

القصاص

تم الحكم على المجرم (أ.ع.ك) تركي الجنسية بالسجن لمدة خمسة عشر سنة استناداً لأحكام المادة الرابعة/1 وبدلالة المادة الثانية/1و3 من قانون مكافحة الارهاب رقم 13 لسنة 2005 واستدلالا بالمادة 1/132 من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 المعدل عن جريمة الانتماء الى تنظيم داعش الارهابي والتواجد في المضافات مع داعش والعمل لمصلحتهم.

من مقصلة الفساد الى سوء التخطيط

عرف العراقيون بشكل يقين الان ان بلدهم الذي استباحته ودمرته الديكتاتورية والحروب المهولة المتلاحقة والحصار والاحتلال ومن ثم الحكومات المتعاقبة التي حكمته بعد عام ٢٠٠٣.

عبدالخالق الفلاح

لا يتمكّن من استعادة مكانته ودوره الدولي و الاقليمي بهذه البساطة والسهولة في ظل حكومة ضعيفة عاجزة لا تستطيع توفير لقمة العيش للمواطن البسيط رغم كل الخيرات والقدرات والكفاءات الموجود لديه لغياب الاسس الصحيحة للادارة ،و من خلال وضع اسس صحيحة لأن غياب التخطيط يؤدي إلى التخبط والعشوائية في اتخاذ القرارات والتي تكون غير مدروسة، وبالتالي فإنها تنعكس سلبيا على الإنفاق والأداء الاقتصادي بشكل عام ، ومن هنا تأتي أهمية التخطيط العلمي المدروس وأخذ آراء العقول المتخصصة من قبل الحكومة ومجلس النواب العراقي الذي يفتقر لها وإمكانياتهم وقدراتهم في الاعتبار عند وضع الخطط ، حتى تتحقق الأهداف المرسومة، وتسهم بالفعل في الإسراع بعملية التنمية بالدولة، من خلال الأجهزة والجهات المختصة واستراتجيات تتضمن كافة العناصر التي تشكل الاقتصاد الوطني وإن كان للقطاع العام الدور الأكبر في أية خطة ، فإن للقطاع الخاص والجماعات والعائلة والأفراد أدوارا لا تقل أهمية وتتضمن كذلك تحليل واقع العجز والدين مع التركيز على اجراءات السياستين النقدية والمالية المتخذة اتجاه العجز في الموازنات العامة ، ومن ثم تحليل الاليات التي مولت هذا العجز وخلال فترتين،الاولى للمدة 1990-2003 والثاني 2004-2019 م التحليل المفصل لأثر هذه الاليات على المتغيرات النقدية في العراق ، و التركيز على اهمية التنسيق بين السياسة النقدية والسياسة المالية وخاصة في ظل الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد العراقي والتي كان يجب الاخذ به قبل الوقوع في هذه الازمة ،و ترى ان المسؤول بدون مبالاة يصرح بكل صلافة ان العجز الحالي هو عجز مؤقت رغم احراج المواطن امام عائلته وهتك حرمته ، كيف يكون العجزبسيطا ولا يستطيع تمويل رواتب الموظفين الذي تأخرت الحكومة في دفعها أكثر من 46 يوما.. طيب اين الفائض في ألأقتصاد

الـذي يحجـز جـزء مـن الدخـل القومـي لحـين ان تضطـر اليـه الـدول لسـداد عجزهـا مثلـما الزمـت الـدول بتكويـن فوائـض في موازناتهـا للسـنوات لسـداد المديونيـة القادمـة ، ونحـن وبلدنـا يعتمـد عـلى النفـط فـان الفائـض الـذي يتحقـق نتيجـة ارتفـاع اسـعار النفـط ، في هـذه الحالـة ، ويكـون حجـم ألأنفـاق بمسـتواه .

ان ألأيـرادات في ألأقتصـاد ألأعتيـادي تعكـس مسـتوى ألأنتـاج و التشـغيل وهـي متناسـبة مـع بقيـة متغـيرات ألأقتصـاد الـكلي و عليـه ينظـر الى العجـز أو الفائـض بأنـه تجـاوز للتناسـب الـذي يحفـظ ألأسـتقرار. و لكـن في ألأقتصـاد النفطـي ليـس للأيـرادات هـذه الدلالـة فيتطلـب ألأمـر معايـير الاخـرى بالعقلنـه في الماليـة العامـة،و خاصـة العـراق مـن البلـدان التي تعـاني مـن العجـز الشـديد في موازنتـه العامـة ؛ بسـبب النفقـات العسـكرية والخدميـة ،مـع انخفـاض اسـعار النفـط ،وهـذا يتطلـب تخفيـض الانفـاق الحكومـي والبحـث عـن مصـادر تمويليـة ، واتبـاع الاليـات الحديثـة مـن اجـل تخفيـض العجـز في الموازنـة الحكوميـة مـع الاخـذ بأهميـة الاثـار المترتبـة عـلى المتغـيرات النقديـة. الا يـرى هـذا النائـب المسـؤول ان كرامـة المواطـن الـذي يعتـاش عـلى راتبـه مهـدورة و مهـددة نتيجـة القـروض التـي تثقـل كاهلـه وكاهـل الاجيـال القادمـة ايـن هـي الحكومـة مـن التخطيـط المبكـر لـكي لا يقـع المواطـن بـكل سـهولة في فـخ العـوز هـل هكـذا ينظـر الى المواطنـة مـن خـلال المناكفـات والمنازعـات والتصـارع عـلى المزايـدات مـن اجـل الكسـب لكتلـة وحزب وعشـيرة المسـؤول. وقـد ينفجـر المواطـن العراقـي مـن شـدة البـؤس المتعاظـم والعجـز والفشـل والتسـيب عـلى كل المسـتويات، مـن الكـمّ الهائـل مـن البـشر الذيـن تنبذهـم دورة النهـب هذه،التـي قادتهـا كتـل صغـيرة، مذهبيـة ومناطقيـة وقبليـة، وبأجنحـة حاميـة. اخـرى ، وكأن البائسـون ليسـوا مـن مذاهبهـم ولا مـن عشـائرهم ولا مـن مناطقهـم لا بـل ليسـوا مـن منطقـة مـن مناطـق العـراق بعينـه ولا هـم الأغلبيـة التـي لا تجـد عمـلاً، والأغلبية السـاحقة المحرومـة مـن الخدمـات الإنسـانية الأساسـية: التعليـم والصحـة والسـكن والكهربـاء و.. الأمـان.ولا يشـكون المواطـن فحسـب مـن سـوء الادارة فقـط انمـا مـن كيفيـة التقاسـم رجـال السـلطة السرقـات المنهوبـة وأحجامهـا، وبـاب للنـزاع الدائـم عـلى النسـب، الرجراجـة المسـتمرة وتوضـع القوانـين حسـب تلـك النسـب واخرهـا قانـون الاقـتراض الـذي اصـدره مجلـس النـواب و يتيـح للحكومـة اقـتراض نحـو 18 مليـار دولار مـن الداخـل والخـارج، مـن المؤسسـات الماليـة الدوليـة والبنـوك الأجنبيـة لتمويـل النفقـات العامـة لسـد العجـز المـالي في البـلاد بعـد مشـاورات طويلـة مـع الحكومـة عـلى حسـاب المواطـن الـذي يديـر الدولـة مـن اجـل خدمـة الوطـن والحصـول عـلى لقمـة خبـز لعيالـه ، وان القانـون وضـع عـلى اسـاس لإطـلاق النهـب الصريـح الـذي يسـتند إلى منطـق المحاصصـة نفسـه، ويعمِّـم الفسـاد بواسـطته. ان ظاهـرة العجـزفي الموازنـة قـد رافقـت موازنـات كل السـنوات السـابقة لحـد أصبـح فيهـا مـن بديهيـات السياسـة الماليـة للحكومـات المتعاقبـة، ويمكـن ملاحظـة مسـودة موازنـة عـام 2020 كنمـوذج و الزيـادة الحاصلـة في حجـم العجـز المخطـط، فبعـد أن قـدر ب 12,5 تريليـون دينـار في موازنـة عـام 2018 ونجـد إن هـذا الرقـم قـد ارتفـع في تقديـرات السـنة الماليـة القادمـة ليبلـغ 40,8 تريليـون بالرغـم مـن ارتفـاع أسـعار النفـط عالميـاً مـن جديـد بعـد هبوطـة خـلال الاشـهر الماضيـة والـذي تمثـل في ارتفـاع تقديـر معـدل سـعر برميـل النفـط حيـث بلـغ 44 دولار اليـوم وانـا اكتـب المقـال بعـد أن كان 46 دولار في عـام 2018 مـع معـدل تصديـر ثابـت بلـغ 3,300 مليـون برميـل يومياً، ومـا يمكـن أن يمثلـه ذلـك مـن زيـادة فعليـة في حجـم الإيـرادات النفطيـة للدولـة لدعـم الميزانيـة وتقليـل نسـبة العجـز فيهـا والـذي مـن المتوقـع ارتفاعـة اكثرويصـل الى 50 دولارللبرميـل الواحـد خـلال الشـهرين القادمـين .

> **قانـون الاقـتراض وضـع عـلى اسـاس لإطـلاق النهـب الصريـح الـذي يسـتند إلى منطـق المحاصصـة نفسـه، ويعمِّـم الفسـاد بواسـطته.**

المال والشهرة على «السوشيال ميديا»: ليس كل ما يلمع ذهبا

كأنما الحياة صارت بأكملها داخل العوالم الافتراضية في «النيوميديا». ولم تعد مواقع «السوشيال ميديا» مجرد أدوات للتعارف ومعرفة ما يدور حول العالم، بل تحولت أيضا الى أدوات لتحقيق أرباح، لا بالنسبة إلى الشركات وحدها، وإنما بالنسبة الى الاشخاص العاديين أيضا في ظاهرة باتت تثير التساؤل والحيرة.

فيلي

صحيح ان وباء كورونا دفع ملايين اضافية من الناس الى «السوشيال ميديا»، وجعل قرابة اربعة مليارات انسان يعيشون ساعات عديدة يوميا في العالم الافتراضي، بحكم التباعد الاجتماعي ومخاطر الوباء وظروف العمل او لتمضية الوقت وهم قيد الاحتجاز القسري في منازلهم، إلا أن ظاهرة تحول الافراد المغمورين الى منصات «النيوميديا» (الاعلام الجديد) وشهرتهم عبرها، تصاعدت بشكل لافت، حتى صاروا بديلا بالنسبة لملايين الناس عن الاعلام التقليدي (التلفزيون، الاذاعة، الصحف والمجلات).

وبسبب نجاح العديد من الأفراد المغمورين على منصات «السوشيال ميديا»، كالانستغرام او اليوتيوب او سناب شات، وتويتر وغيرها، فقد شجع ذلك كثيرين ليحذو حذوهم، لا لمجرد الحب بالشهرة، وانما ايضا بسبب العائدات المالية التي يمكن أن يحققها الفرد اذا عرف كيف يشق طريقه في هذا العالم الافتراضي.

ومن الواضح ان الحسابات التي يمكن تصنيفها تحت إطار الترفيه والتسلية والموسيقى والموضة والطعام، هي الأكثر رواجا على مستوى العالم، وفي منطقة الشرق الاوسط ايضا، بينما تتراجع شعبية الحسابات التي تهتم بشؤون سياسية، اقتصادية، اجتماعية او علمية. وتطرح هذه الحقيقة تساؤلات جدية عن التحولات الكبرى في أمزجة الشعوب وحول أنماط الاهتمام العالمي الذي تفرضه «النيوميديا» على المجتمعات والأفراد، وبالتأكيد على سياسات الحكومات، وتأثير كل ذلك على الحياة البشرية.

سلاح ذو حدين

ولهذا، فإن ظاهرة غزو منصات «النيوميديا» ليست مجرد حالة اجتماعية عابرة، وتحتاج الى الكثير من التدقيق والفهم. الصحافية ملاك خليل، وهي أيضا مسؤولة تواصل اجتماعي، تقول لوكالة شفق نيوز، ان عالم السوشيال ميديا سلاح ذو حدين، فهو من جهة يؤمن لك مدخولا ماليا، وإن كان ليس بشكل بسيط أو سهل، لكنه ايضا سمح ببروز ناشطين على السوشيال ميديا، وهم لا يتمتعون بالخبرة والمؤهلات الكافية».

وقالت خليل ان الاشكالية القائمة تتمثل في ان مشاهير السوشيال ميديا يجب ان تتوفر لديهم بعض المهارات الخاصة التي تميزهم كصوت المطرب مثلا، وان يتمتعوا ببعض الكاريزما، لكن في عالم السوشيال ميديا أصبح في أحيان كثيرة يتيح الفرص الواسعة لمن لا يتمتع بصوت جميل ليقدم نفسه كمطرب مستفيدا من مجموعة من الخطوات التي تتطلبها النيوميديا، وتتيح له فرصة التقدم والشهرة، بغض النظر عن طبيعة هذه الشهرة وحقيقتها.

وضربت ملاك خليل مثلا عن سيدة اشتهرت على وسائل التواصل الاجتماعي في الفترة الاخيرة بصفتها شاعرة، وهي

تبدو مقتنعة بذلك وتروج لنفسها في النيوميديا على هذا الأساس، وصارت معروفة لعامة الناس على نطاق واسع، لكن أحدا لا يقر لها بكفاءة شعرية او أدبية.

وظيفة الخدعة

ومن جهتها، قالت أسمهان شقير، وهي مديرة مواقع تواصل اجتماعي، لوكالة شفق نيوز، إن «الفيديوهات على يوتيوب والصور على انستغرام تخدعنا ولا تمثل حياة المؤثرين اليومية، بل هي وظيفة يجيدونها».

ولا تحتاج المسألة أحيانا عديدة الى أكثر من انشاء حساب على يوتيوب أو انستغرام ثم اتباع الخطوات الترويجية اللازمة باستخدام «الهاشتاغات» الملائمة وإنفاق المال على الترويج لمنشوراتك ومشاركتها مع عدد كبير من الناس، ولكن الاهم ايضا اختيار محتوى جذاب للمشاهدين او المتابعين المحتملين، سواء كان في مجال الترفيه او الطبخ او النشاطات العائلية الخاصة التي تزدهر حساباتها على مواقع السوشيال ميديا لقدرتها على جذب جميع افراد العائلة من خلال ازالة الحواجز الاجتماعية بين الناشر والمتلقي وإدخال المتابعين في صلب حياتك الخاصة.

فكم من مرة تفاجأ الناس بأخبار صادمة عن مشاهير في السوشيال ميديا. قبل ايام على سبيل المثال انتحر اليوتيوبر البريطاني لاندون كليفورد الذي أنشأ قناة يتابعها اكثر من مليون شخص، وذلك بسبب الاكتئاب والقلق و«قلة اللايكات»، بحسب ما نعته زوجته على «اليوتيوب» ايضا.

وفي يونيو الماضي، انتحرت نجمة «التيك توك» الهنديّة سيا كاكار عن عمر ناهز 16 عاماً في نيودلهي. واشتهرت كاكار على «انستغرام» و«يوتيوب»، و«سناب شات»، لكنها عرفت أكثر من خلال مقاطع الفيديو الراقصة على تيك توك، حيث أصبح لديها أكثر من مليون و 100 ألف متابع. وفي مايو الماضي، انتحرت نجمة برنامج تلفزيون الواقع الياباني «ترّاس هاوس» الذي تعرضه منصة «نتفليكس»، هانا كيمورا، بعدما أشارت تقارير إلى تعرضها للمضايقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

مافيا التواصل الاجتماعي

وحوادث انتحار المشاهير في العالم الافتراضي كثيرة. لكن هناك شكل آخر من مفارقات هذا العالم. فمؤخرا ضجت الكويت مثلا بفضيحة تبييض الاموال التي تورط فيها شخصيات مشهورة على مواقع التواصل الاجتماعي، ونشرت صحف عدة أسماء أكثر من عشرة منهم، اتهمتهم السلطات الكويتية باقتناء مجوهرات وساعات ثمينة ويخوت وسيارات فارهة وغيرها مما يتباهى به هؤلاء المشاهير، واتضح أن كثيرا منها جاءت بفعل شبكة غسيل أموال منظمة ساهمت في تضخم حساباتهم المصرفية بشكل غير منطقي ما لفت أنظار السلطات الامنية تجاههم.

وقد تم التحفظ على اموال هؤلاء المشاهير ومنعهم من السفر. وتبين ان حجم معاملات بعضهم تجاوزت الخمسة ملايين دينار سنويا (اكثر من 16 مليون دولار). وكتب مواطن كويتي معلقا على «تويتر» بالقول «سقط الذين حاولوا إفساد شبابنا. ماديا وأخلاقيا وسلوكيا. سقط الذين أوهموا الناس أن الوظيفة الشريفة مهانة وأن الكسب الحلال مذلة.. سقطت القدوات المزيفة».

وبغض النظر عن مدى دقة تقييم هذا المواطن الكويتي، الا ان ذلك لا يغير في حقيقة ان مشاهير السوشيال ميديا، صار لهم حضورهم القوي وتأثيرهم الكبير على الناس العاديين.

وتقول ملاك خليل لشفق نيوز «ان بعض الناس لا يتمتعون بالقدرة على التحول الى مشاهير في عالم الموضة مثلا لانه يفرض عليهم أعباء مالية ثقيلة بما يتعلق بالنفقات والكماليات وهذا يسلط عليهم الكثير من الضغوط»، مشيرة الى ان «هذه الظواهر الإعلامية تخلق اعباء وضغوطا على الناس الراغبين في دخول هذا العالم نظرا لتأثرهم بهم، وهم ربما لا يملكون ما يكفي من المال، ويجعلهم ذلك احيانا كثيرة على استعداد للقيام بأي شيء من اجل تحقيق هدفهم بالشهرة. هذا جنون».

اما أسمهان شقير فتقول لشفق نيوز ان «البعض ينجر لنسخ محتوى الخمس دقائق الذي يشاهده، على ساعات يومه الأربع والعشرين. وعدم القدرة على تحقيق ذلك، يصيبه بخيبة ويشعره بعدم الرضا تجاه حياته».

وبكل الاحوال فان منصة «نيتفلكس» بدأت مؤخرا عرض الفيلم الوثائقي «ذا سوشيال ديلاما» الذي له تأثير الصدمة من خلال تناوله التأثير السلبي للسوشيال ميديا على الناس والأفكار والتوجهات، بما في ذلك على استقرارهم النفسي والعقلي، وذلك بلسان كبار العاملين السابقين في ابرز المنصات الالكترونية في العالم.

لكن يبقى سؤال مهم يتعلق بالدافع المالي الذي جعل العديد من الناس في أنحاء العالم يتخلون عن وظائفهم واعمالهم من أجل التفرغ لتحقيق أرباح مالية عبر منصات العالم الافتراضي.

وتقول أسمهان شقير لشفق نيوز ان «مواقع التواصل الاجتماعي تعود بأرباح تقدر بملايين الدولارات سنوياً لأصحاب الحسابات الأكثر شهرة، حيث احتل اليوتيوبر ريان كاجي المرتبة الأولى عالمياً عام 2019 للمؤثرين الأكثر ربحاً ب26 مليون دولار».

اما الاميركي رومان آتوود فقد حقق ايرادات بلغت ثمانية ملايين دولار بعدما نشر مشاهد فكاهية صورها أنتجها بنفسه، وشوهدت مجموعة فيدوهاته أكثر من مليار مرة، بنيها فيديو شوهد لوحده 83 مليون مرة.

لكن شقير استدركت بالقول «ليست مهمة سهلة. الحسابات الناجحة تتطلب مجهودا متواصلا بدوام عمل كامل لكتابة النصوص والتصوير والمونتاج، والأهم، الموهبة بالفطرة».

ارباح

وتشير دراسات عديدة الى ان معدل الربح من اليوتيوب يتراوح في المتوسط ما بين 30 سنتا و 3 دولارات اميركية لكل ألف مشاهدة. الا ان ذلك تحدده مجموعة من العوامل الاخرى من بينها الموقع الجغرافي للمشاهدين والوقت الذين يمضونه في مشاهدة الفيديو ومستوى تفاعلهم معه بالاضافة طبعا الى محتوى الفيديو نفسه، ونجاح صاحبه في الترويج له.

وعلى سبيل المثال، اليوتيوبر في السعودية بامكانه تحقيق ارباح أكبر من منافسيه اليوتيوبرز في دول اخرى في المنطقة وذلك لسبب بسيط هو ان مستخدمي الإنترنت في السعودية يصل عددهم الى اكثر من 20 مليون مستخدم، وبالتالي فان فرص دخول ومشاركة ومشاهدة فيديو ليوتيوبر سعودي اكبر مثلا من يوتيوبر من البحرين.

> **"اليوتيوبر في السعودية بامكانه تحقيق ارباح أكبر من منافسيه اليوتيوبرز في دول اخرى في المنطقة وذلك لسبب بسيط هو ان مستخدمي الإنترنت في السعودية يصل عددهم الى اكثر من 20 مليون مستخدم، وبالتالي فان فرص دخول ومشاركة ومشاهدة فيديو ليوتيوبر سعودي اكبر مثلا من يوتيوبر من البحرين.**

وجدير بالذكر ان عدد المستخدمين لموقع «يوتيوب» يبلغ اكثر من ملياري مستخدم في جميع أنحاء العالم.ويتوقع «يوتيوب» تحقيق عائدات من الإعلانات تتخطى الخمسة مليارات دولار في العام 2021. وهناك نحو 90 في المئة من مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة ممن تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 44 عامًا يستخدمون «يوتيوب». كما ان تسعة أشخاص من بين كل عشرة مشاهدين للفيديوهات الرقمية في الولايات المتحدة، يستخدمون «يوتيوب» لمشاهدة الفيديوهات الرقمية.

ويعني ذلك ايضا ان الفيديوهات التي ينتجها اليوتيوبر في الولايات المتحدة ستكون محط أنظار الشركات والمعلنين بشكل أكبر، وبالتالي تحقيق إيرادات أكبر لصاحب الفيديو.

وعموما، فإن شركات الإعلانات هي التي تقوم باختيار الفيديوهات التي ستحمل إعلانها، ثم تقوم شركة «غوغل» التي تملك «يوتيوب»، بدفع نسبة من عوائد ذلك الإعلان للمشترك الذي وضع الفيديو.

وفي المقابل، يقبل العراقيون على يوتيوب اكثر من غيرها من مواقع الانترنت الشائعة، وتشير التقديرات الى ان اكثر من مليوني عراقي من أصل ثمانية ملايين مستخدم للإنترنت، يمضون ساعات طويلة على «يوتيوب».

ومؤخرا قال اليوتيوبر العراقي لؤي ساهي انه لا يحقق الملايين من الدولارات كما يشاع حوله، وانما حوالى الف دولار شهريا من الاعلانات التي تظهر في قناته.

وبكل الاحوال، فان أسعار بث الإعلانات في فيديوهات يوتيوب تتحدد بشكل عام وفق ثلاثة معايير، هي اولا عدد المشاهدين للفيديو، وحجم الطلب على الإعلانات في هذه القناة لهذه الشخصية او غيرها، ثم سعر الإعلان وفق السوق المتاح سواء في السعودية او العراق او الولايات المتحدة او غيرها من الدول.

اذا، فان فكرة التحول من يوتيوبر مفلس ومغمور الى مليونير ليست فكرة سهلة كما يتصور كثيرون، والطريق لتحقيق ذلك طويل وشاق ولا يكتب فيه النجاح للغالبية وانما لقلة قليلة من اصحاب الحسابات.

وكمعيار عام، فان نسبة الربح من مشاهدات يوتيوب بالعربي، اقل من تلك الفيديوهات المنشورة باللغة الانكليزية، فجمهورها العالمي أكبر بالتأكيد وبالتالي، فاحتمال مشاهدتها اكبر بكثير.

ويتحتم على صاحب الحساب على يوتيوب من اجل ان يبدأ بتلقي الاموال، بعد ان يراكم عددا كبيرا من المتابعين والمتفاعلين مع فيديواته ان يفتح حسابا على موقع «غوغل ادسينس» المخصص للمكاسب على الإعلانات الرقمية التي تديرها «غوغل» ثم ربط الحساب بقناته على يوتيوب. ويدفع يوتيوب لك في مقابل مشاهدة المشترك للفيديو، أي عند النقر على الفيديو ومشاهدة الإعلان المرفق بداخله.

مركب العراق ينجرف بشدة صوب فوضى عارمة

انهيار وشيك

في المدى الأطول، يواجه العراق انهياراً مالياً كلّياً للدولة، يُرجَّح أن يحدث خلال العام المقبل، حيث ان البلاد ستجد صعوبة في تغطية نفقاتها الشهرية.

www.shafaq.com

يواجه العراق مخاطر انهيار مالي مرجح في العام 2021، قد يقود لتكرار مسلسل تأخر الرواتب على الموظفين، ما لم تحدث معجزة، في بلد مثقل بالديون والأزمات.

صحيح أن البرلمان أعطى الحكومة العراقية ضوءاً اخضر للمضي بالاقتراض لصرف رواتب الموظفين، إلا أن ترنح أسعار النفط وعدم تحصل خطة الإصلاح الحكومية- الورقة البيضاء- على دعم المشرعين، فاقم من تلك المخاوف، في بلد فيه ملايين الموظفين ويعتمد بشكل شبه كامل على سعر برميل النفط.

واعتبر الخبير والمستشار الاقتصادي الدكتور ناصر الكناني في تصريحات خاصة لوكالة شفق نيوز، أن العراق يعاني من عجز قيمته 81 تريليون دينار، وذلك بالاضافة الى وجود الديون السابقة التي تقدر ب200 مليار دولار.

واكد الكناني ان ذلك يمثل مشكلة كبيرة بالنسبة الى العراق الذي قد يستحيل عليه تسديد هذه الديون حتى لسنوات اخرى مقبلة.

ورأى الخبير الاقتصادي ان قضية تعطل رواتب الموظفين خلقت نكسات في السوق بأكمله. وذكر بان الرواتب هي استحقاق واجب الدفع برغم انف الدولة التي يجب عليها ان تدفعها، منتقدا فكرة الا يتقاضى الموظف راتبه بسبب التناحر بين الحكومة والبرلمان.

وحذر الكناني من «فوضى عارمة قادمة» داعيا النواب في البرلمان والوزراء في الحكومة الى النظر نحو هذه الفوضى الاتية التي قال انه «لا يمكن اطلاقا ايقافها» في حال بدأت.

وكان رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي قال إن معالجة التحديات الاقتصادية مهمة ليست سهلة، وأن الأزمة الحالية منهجية، لا تتعلق بهذه الحكومة وإجراءاتها، وهي تحتاج الى إصلاح حقيقي وجذري وخطط طويلة الأمد لتجاوزها.

فيلي

وقال رئيس الوزراء إن «ورقة الإصلاح، تحتاج إلى جهود الجميع لتطويرها، والاستفادة من الخبرات الموجودة، من أجل ترجمتها الى واقع عمل طويل الأمد».

واعتبر أن «الورقة البيضاء تمثل بداية الإصلاح الإقتصادي، وعلى الرغم من كونها مطولة وتضم بعض الإجراءات، لكنها ستكون قاعدة نستند إليها في تطوير رؤية البلد المستقبلية».

وحث الكاظمي مجلس النواب على مناقشة الورقة الإصلاحية «وإقرارها من حيث المبدأ، لتكون إطاراً عاماً لعمل حقيقي وجاد يمكن ان ينهض بالاقتصاد العراقي».

وتأخر صرف رواتب الموظفين عن موعدها المحدد، وهي ظاهرة لم يعتادها الموظفون في عراق ما بعد العام 2003 باستثناء اقليم كوردستان الذي مر بأزمات مالية وصراع مالي متكرر مع بغداد.

ويعتبر العراق احد الدول ذات الاقتصاد الريعي حيث يعتمد البلد على إيرادات بيع النفط لتمويل ما يصل إلى 95 في المئة من نفقات الدولة. ولجأ العراق إلى الاقتراض قبل أشهر لتأمين رواتب موظفي الدولة إثر تراجع أسعار النفط بفعل جائحة كورونا التي شلت اقتصادات العالم.

وتسبب تأخر الرواتب في ظاهرة كساد حادة في الاسواق العراقية، فاقمتها بالتأكيد عوامل عدة، من بينها انهيار المداخيل النفطية، وحرب الأسعار بين روسيا والسعودية، وإجراءات الاغلاق التي تمت مؤخرا من اجل مواجهة جائحة كوفيد19، بالاضافة الى فشل الحكومات والبرلمان في الاستعداد للازمة المالية التي كانت تلوح مخاطرها في الافق بشكل واضح ولو على سبيل تقليص تضخم موظفي القطاع العام، والتي عبر عنها «معهد كارنيجي» في تقرير له مؤخرا، ونشرته شفق نيوز. واعتبر المعهد الاميركي ان لهذه الأزمة المالية تداعيات في المدى القصير كما الطويل. ففي المدى القصير، تجد بغداد صعوبة مستمرة في دفع رواتب موظفي القطاع العام، ما اقتضى من الدولة اقتراض الأموال من المصرف المركزي خلال الصيف.

واضاف التقرير مع تدنّي الإيرادات النفطية، باتت المداخيل الشهرية للدولة تغطّي فقط 50 في المئة ونيّف من النفقات الحكومية.

وفي المدى الأطول، يواجه العراق انهياراً مالياً كلّياً للدولة، يُرجَّح أن يحدث خلال العام المقبل، مشيرا الى ان البلاد تجد صعوبة في تغطية نفقاتها الشهرية. يشار إلى أن حجم القطاع العام توسّع في عهود الحكومات المتعاقبة إلى درجة أن مجموع الإيرادات التي تحققها الدولة العراقية لم يعد كافياً لتسديد النفقات الأساسية، أي رواتب القطاع العام، والمعاشات التعاقدية، والمساعدات الغذائية، وكلفة برامج الرعاية الاجتماعية، وباتت الدولة بحاجة إلى إنفاق مبالغ تفوق إيراداتها من أجل تغطية هذه النفقات الأساسية وإبعاد شبح العوز والحرمان عن أكثرية الشعب العراقي.

ومنذ تعافي أسعار النفط بعد التدهور الذي شهدته في آذار/مارس الماضي، بلغ متوسط العائدات النفطية العراقية أكثر بقليل من 3 مليارات دولار في الشهر، ووصل إلى 3.52 مليارات دولار في آب/أغسطس الماضي.

قوائم سرية بيد الميليشيات..
عراقيون عملوا مع الأمريكيين يخشون الانتقام

قالت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية، إن العراقيين الذين عملوا عن قرب مع الجيش الأمريكي في بلادهم وقعوا الآن في خوف متزايد من احتمال استهدافهم أو تعرضهم للهجوم، إثر مخاوف من حصول الفصائل المدعومة من إيران على معلومات التعريف الشخصية الخاصة بهم.

فيلي

الصحيفة الأمريكية أوضحت في تقرير نشرته أنه في الوقت الذي تتزايد فيه هجمات الفصائل على قوافل الإمداد الخاصة بقوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وضد المصالح الأمريكية الأخرى، يمكن أن يشكّل تبادل هذه المعلومات، التي تشمل الأسماء والعناوين وأرقام لوحات السيارات، تهديداً فادحاً لمئات العراقيين الذين عملوا لفترة طويلة مع القوات الأمريكية، خاصة كمترجمين.

معلومات أمريكية سرية:

تشير المصادر والوثائق الرسمية العراقية إلى أن الجيش الأمريكي يقدم هذه المعلومات الشخصية إلى قوات الأمن العراقية، استناداً إلى طلب من السلطات العراقية، لتأمين إذن للمترجمين للتنقل في جميع أنحاء العراق.

غير أن مسؤولين عراقيين يقولون إن الفصائل المدعومة من إيران قد تغلغلت في أجزاء من جهاز الأمن العراقي لدرجة أن المعلومات أصبحت، في بعض الحالات، متاحة للوقوع في يد الجماعات التي حملت السلاح ضد الأمريكيين والموظفين الداعمين لها محلياً.

من جانب آخر، قال مسؤول في مكتب رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي: «ليس مفاجئاً أن تحوز الميليشيات هذه الوثائق. فهم يؤمنون بأنها ستكون معركة طويلة، لذا يحاولون الحصول على أكبر قدر ممكن من الأفضلية والمعلومات بخصوص المصالح الأمريكية».

لكنها وصلت فعلاً للفصائل الموالية لإيران، وكانت وكالة «صابرين نيوز» للأنباء التابعة لفصائل مدعومة من إيران، قد نشرت في يونيو/حزيران الماضي، قائمةً زعمت أنها تحتوي على معلومات شخصية عن عراقيين جرى قبولهم للعمل في قاعدة «يونيون 3» في بغداد، المقر الرئيسي لقوات التحالف.

تضمنت القائمة أسماء وعناوين وأرقام رُخص القيادة الخاصة بالسائقين

> "المعلومات جرى الحصول عليها من قوات التحالف ثم شُوركت مع قوات الأمن العراقية. ويتضمن أحد المستندات معلومات شخصية لنحو 143 من الموظفين المتعاونين مع قوات التحالف.

العراقيين وطراز سياراتهم وأرقام لوحات ترخيصها وطرازها، علاوة على تفاصيل أخرى، وتحمل الوثيقة شعار قوات التحالف العسكري بقيادة الولايات المتحدة إلى جانب شعار وزارة الدفاع الأمريكية، إلا أن الواشنطن بوست لم تتمكن من التحقق على نحو مستقل، من صحة الوثيقة.

كما قال مترجمان عراقيان إنهما شاهدا عناصر فصائل كانوا متمركزين بالقرب من نقطة تفتيش عسكرية عراقية ولديهم قائمة تحتوي على معلومات شخصية خاصة بالمتعاونين مع القوات الأمريكية، حصلوا عليها من مركز تنسيق عسكري تديره قوات الأمن العراقية.

في إشارة إلى تلك الوثائق، قال أحد المترجمين: «مهمة مطاردتنا ستكون سهلة عليهم. فلديهم كل المعلومات الآن»، وأبدى تخوفه قائلاً: «ماذا لو أصبحت القائمة متاحة على الإنترنت؟». وقد استعرضت صحيفة الواشنطن بوست الوثيقة وأكدت هذا الوصف.

نفي أميركي:

على الجانب الآخر، ورداً على طلب للتعليق، قال متحدث عسكري أمريكي، إن قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة لا تتبادل المعلومات الشخصية الخاصة بالمترجمين مع الجيش العراقي أو الحكومة العراقية.

مع ذلك، فإن ثلاث وثائق حصلت عليها الواشنطن بوست، تُظهر أن بيانات قدمتها قوات التحالف وصلت إلى أيدي عناصر مختلفة من قوات الأمن العراقية، وجرى تداولها خلال العام الماضي.

تقول الوثائق، الصادرة جميعها عن مركز العمليات الوطني العراقي برئاسة رئيس الوزراء، إن المعلومات جرى الحصول عليها من قوات التحالف ثم شُوركت مع قوات الأمن العراقية. ويتضمن أحد المستندات معلومات شخصية لنحو 143 من الموظفين المتعاونين مع قوات التحالف.

كيف برر الجيش العراقي ذلك؟

من جانبه، قال ضابط كبير بالجيش العراقي، إن الجيش الأمريكي قدَّم المعلومات حتى يتمكن المترجمون من التنقل إلى خارج القواعد العسكرية.

عندما سُئل المتحدث العسكري الأمريكي عن الوثائق التي تُظهر أن المعلومات التي قدمتها الولايات المتحدة جرى تسليمها إلى مختلف قوات الأمن العراقية، لم يكن لديه تعليق إضافي.

يُذكر أن حدة التهديدات التي يواجهها المترجمون قد تفاقمت خلال الأشهر الأخيرة، خاصة مع تسريح العديد منهم، فيما تستعد الولايات المتحدة لسحب قواتها من البلاد، تاركةً الموظفين المتعاقدين السابقين عاطلين عن العمل وربما دون أي حماية.

يأتي ذلك في ظل تعامل الفصائل العراقية مع المترجمين على أنهم خونة. وقد استهدفت الفصائل العراقيين الذين يقودون مركبات نقل المعدات العسكرية والقوافل اللوجيستية نيابة عن التحالف، بما لا يقل عن 30 هجوماً صاروخياً أو هجوماً بعبوات ناسفة منذ الصيف الماضي، وفقاً للأرقام التي جمعها جويل وينغ، المعنيّ بالشؤون العراقية، ومحرر مدونة Musings on Iraq، المتخصصة في الشؤون العراقية.

فيما أحال المتحدث باسم التحالف الأسئلة حول الهجمات على سائقي القوافل إلى الجيش العراقي، لأن السائقين يعملون لدى شركات متعاقدة مع قوات الأمن العراقية.

مخاوفهم تتزايد:

إضافة إلى ذلك، كان مئات من الموظفين العراقيين الذين يعملون في خدمة البعثات الأمريكية قد تلقوا بين آذار وآب، رسائل بريد إلكتروني تفيد بأن عقودهم قد انتهت بسبب فقدان التمويل، ما أثار مخاوف جمة من أنهم سيكونون أكثر عرضة لهجمات انتقامية بمجرد مغادرة الأمريكيين.

كان قائد القيادة المركزية الأمريكية، فرانك ماكنزي، قال في أيلول، إن قرار ترامب القاضي بخفض القوات الأمريكية- من نحو 5200 إلى 3000 جندي- يعكس ثقة الإدارة الأمريكية بأنه بات بإمكان قوات الأمن العراقية التعامل بكفاءة مع التهديد المتبقي من مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في البلاد.

بيد أنه من جهة أخرى، يأتي الخطر المتصاعد في الوقت الذي زادت فيه إدارة ترامب من الصعوبات المتعلقة بانتقال الأشخاص الذين يخشون تداعيات الحرب أو الأخطار الأخرى في بلدانهم الأصلية إلى الولايات المتحدة. وأعلن البيت الأبيض في تشرين الأول، أنه سيُخفض الحد الأقصى السنوي لدخول اللاجئين إلى مستوى غير مسبوق يبلغ 15 ألف شخص فحسب.

٦ أشهر من حكم الكاظمي.. ماذا حقق؟

ولماذا اعتذر مرتين إحداها لحزب الله؟

تساءل معهد «بروكينجز» الاميركي عما اذا كان رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي نجح، بعد مرور ستة شهور على توليه المنصب، في تحقيق انجازات ايجابية في البلاد، بعدما عبر العراق بشهور من الاضطرابات السياسية منذ اكتوبر ٢٠١٩ وخروج التظاهرات المعارضة للحكومة والتي ساهمت في الاطاحة بحكومة عادل عبدالمهدي وفشل مرشحين اثنين في تشكيل ائتلاف الحكومة.

فيلي

واعتبرت الباحثة مارسين الشمري في تقرير لها نشره «بروكينجز»، تحت عنوان «ماذا فعل الكاظمي بعد ستة أشهر في رئاسة الحكومة؟»، ان المحافظة على التوازن بصفته القائد العام للقوات المسلحة، خصوصا فيما يواجه العراق تحديات داخلية وخارجية متعددة، تمثل مسألة حساسة جدا.

وفي برنامجه الحكومي، طرح الكاظمي تسع اولويات لحكومته من بينها انتخابات مبكرة واصلاح القانون الانتخابي، ومحاربة كوفيد19، وبسط سيطرة الدولة على السلاح، والتعامل مع قضية العنف الذي مورس ضد المتظاهرين. وفي حين ان بعض هذه الاهداف يمكن تحقيقها من خلال سلطة رئيس الحكومة كالامن والشؤون الدولية، فان الاهداف الاخرى تتطلب تعاون مجلس النواب، خاصة الاصلاحات المتعلقة بالمالية والانتخابات.

وتساءلت الباحثة، انه بالنظر الى هذه الاهداف والمعوقات، فكيف كان اداء الكاظمي خلال الشهور الستة التي تولى فيها رئاسة الحكومة؟

واشارت الى ان الكاظمي حدد في اغسطس الماضي موعد الانتخابات المبكرة في السادس من يونيو 2021، لكن تحديد الموعد لا يعني ان الانتخابات ستحصل حتما، باعتبار ان مجلس النواب يجب ان يصادق على هذه الخطوة. والانتخابات المبكرة، تتطلب تمويلا فيما حكومة الكاظمي لم تتقدم بالميزانية الاتحادية للعام 2021 على الرغم من ان ذلك كان على رأس اهدافها.

وتابعت ان اقتراح ميزانية تتضمن تمويل الانتخابات سيشكل ضغطا على مجلس النواب للموافقة على الموعد المقترح، وهي مهمة شاقة باعتبار انها تتطلب من النواب ان يصوتوا على اخراج انفسهم من العمل البرلماني!

وما هو أكثر أهمية من تحديد الموعد الانتخابي، يتمثل بضمان ان الانتخابات المبكرة، بغض النظر عن موعد اجرائها، ستكون نزيهة وحرة. وقد طالب المتظاهرون وناشطو المجتمع المدني باصلاحات انتخابية خاصة من اجل دوائر انتخابية أصغر من أجل ضمان تمثيل افضل.

وبرغم ان مجلس النواب صوت في الشهر الماضي على الدوائر الانتخابية الاصغر، الا

مهمة شاقة

ما هو أكثر أهمية من تحديد الموعد الانتخابي، يتمثل بضمان ان الانتخابات المبكرة، بغض النظر عن موعد اجرائها، ستكون نزيهة وحرة. وقد طالب المتظاهرون وناشطو المجتمع المدني باصلاحات انتخابية خاصة من اجل دوائر انتخابية أصغر من أجل ضمان تمثيل افضل...

ان المعهد الاميركي اشار الى ان النظام الانتخابي العراقي ما زال متعثرا بسبب حقيقة ان آخر إحصاء سكاني يعتد به جرى في العام 1957، ومنذ ذلك الوقت، فان العراق شهد تغييرات ديموغرافية كبيرة.

وذكر ان الاولوية الثانية للحكومة تمثلت في مكافحة كوفيد19، مشيرا الى ان الحكومة السابقة فرضت قيودا صارمة على المواطنين، لكن بحلول شهر ابريل، جرى تخفيفها وتصاعدت ارقام الاصابات بعدها. وعندما تولت حكومة الكاظمي مسؤولياتها، استمرت في تخفيف الاجراءات على الرغم من تزايد الاصابات بين العراقيين، واصبح العراق اليوم البلد الثاني الاعلى رقما في الوفيات بسبب كورونا في المنطقة، بعد الجمهورية الايرانية، ويسبق تركيا بقليل، وهما بلدان عدد سكانهما ضعف عدد سكان العراق. وعلى المستوى العالمي، فان العراق يحتل المرتبة الـ19 بنسب الاصابات بين السكان، وهو رقم اقل من الواقع فعليا لان عدد الفحوصات التي تجرى منخفض، وهي حالة بالكاد شهدت تحسنا تحت حكم الكاظمي.

وكان من اولويات الكاظمي ما يرتبط بالحد من مستوى العنف، سواء من خلال تحقيق العدالة من اجل المتظاهرين الذين قتلوا، او احتواء الفصائل. وقد تعهد الكاظمي مرارا

في قضيـة اعتقال خلية كتائب حزب الله: رئيس الحكومة، خلال اعتذاره لكتائب حزب الله، القى باللائمة على جهاز مكافحـة الارهـاب عما جـرى، عوضـا عن تحمل مسـؤولية قراره الخاص.

بتحقيـق العدالـة لضحايـا التظاهـرات، لكـن ذلـك يـم يتحقـق حتـى الان، وظلـت المسـألة حتـى حلـول شـهر اكتوبـر المـاضي حيـث شـكل الكاظمـي لجنـة رسـمية للتحقيـق في هـذه الجرائـم. وفي مقابلـة تلفزيونيـة، اشـار الكاظمـي الى أن هـذه المسـألة شـاقة وتتطلـب صـبرا.

واشـارت الى ان ناشـطين شـككوا في قـدرة الكاظمـي عـلى تطبيـق اصلاحـات مبكـرة وتحقيـق العدالـة للمتظاهريـن المقتولـين، كـما عـبروا عـن قلقهـم مـن قدرتـه عـلى وقـف الاغتيـالات والخطـف للناشـطين والتـي لا تـزال مسـتمرة تحـت حكـم الكاظمـي، كاغتيـال الباحـث والخبـير في الشـؤون الأمنيـة هشـام الهاشـمي والناشـطة البصريـة ريهـام يعقـوب.

ومـن اوائـل خطواتـه في الحكومـة، محاولتـه مواجهـة الفصائـل، وكلـف جهـاز مكافحـة الارهـاب بالتحقيـق في الهجـمات الصاروخيـة التـي كانـت تسـتهدف المنطقـة الخـضراء التـي تضـم وزارات ومقـرات دبلوماسـية عديـدة، بـما فيهـا السـفارة الاميركيـة، مضيفـة ان اعتقـال خليـة كتائـب حـزب اللـه، انتهـت باطـلاق سراح جميـع افرادهـا باسـتثناء واحـد فقـط. ونقلـت عـن مصـادر وصفتهـا بانهـا مقربـة مـن الكاظمـي قولهـا ان رئيـس الحكومـة، خـلال اعتـذاره لكتائـب حـزب اللـه، القـى باللائمـة عـلى جهـاز مكافحـة الارهـاب عـما جـرى، عوضـا عـن تحمـل مسـؤولية قـراره الخـاص.

كـما اعتـبر التقريـر ان الكاظمـي مـن خـلال تكليـف جهـاز مكافحـة الارهـاب بـدلا مـن الشرطـة الاتحاديـة، فانـه اسـاء اسـتخدام مـوارد الدولـة، واضعـف صـورة جهـاز مكافحـة الارهـاب، احـد اكـثر مؤسسـات العـراق مصداقيـة.

وتحـدث التقريـر عـن واقعـة اعتـذار ثانيـة للكاظمـي في حادثـة تتعلـق بالناصريـة خـلال عمليـة بحـث عـن ناشـط مـدني، وذلـك بهـدف تجنـب اغضـاب العشـائر الواسـعة النفـوذ.

واكـد ان القائـد العـام للقـوات المسـلحة لديـه كل الحـق في ملاحقـة الفصائـل المسـلحة، لكـن يتحتـم عليـه فعـل ذلـك بعـزم وتصميـم، مشـيرا الى ان التراجـع المسـتمر عـن أوامـر وتقديـم الاعتـذارات للجماعـات المسـتهدفة، يضعـف جهـاز مكافحـة الارهـاب، والقائـد الاعـلى للقـوات المسـلحة، والدولـة العراقيـة.

واعتـبر انـه برغـم ان البعـض قـد يجـادل ان يـدي الكاظمـي مقيدتـان باعتبـاره رئيـس انتقـالي للحكومـة، الا ان التقريـر اشـار الى انـه رئيـس انتقـالي فيـما يتعلـق بفترتـه الزمنيـة في الحكـم، لكنـه ليـس انتقاليـا فيـما يتعلـق بسـلطته التنفيذيـة، ولهـذا فـان بامكانـه ان يتحمـل الكلفـة السياسـية للنيـل مـن اللاعبـين المؤثريـن وكشـفهم، اكـثر مـن رئيـس للـوزراء لـه طموحـات طويلـة الامـد.

وبينـما اشـار المعهـد الاميركي الى ان كثيريـن يعتـبرون وظيفـة رئيس الحكومـة في العراق مـن بـين اصعـب الوظائـف في العـالم، فـان الكاظمـي طـرح برنامجـا طموحـا مـروج لـه بكثافـة لولايتـه الحكوميـة المقتطعـة.

واضـاف ان مهمـة رئيـس انتقـالي للـوزراء تحقيـق الاسـتقرار المـالي والامنـي والصحـي للعـراق، فيـما يعيـد بنـاء الثقـة بالدولـة الى حـين يتـم انتخـاب حكومـة جديـدة في ظـل انتخابـات حـرة ونزيهـة في العـام 2021.

وختـم تقريـر المعهـد بالقـول انـه قبـل سـتة أشـهر، تمـت الإشـادة بحكومـة الكاظمـي لتمثيلهـا النوايـا الصحيحـة مـن اجـل الاصـلاح، لكـن اليـوم، فـان تقاعسـه صـار اكـثر وضوحـا.

الجواهري

وبدايات لجوء العراقيين الى اوربا

لم يكن العراقي بشكل عام يطلب الهجرة الى خارج وطنه، بل على العكس كان العراق منذ فجر التاريخ بلد خيرات يقصده الناس للعيش فيه والتنعم بخيراته ، حتى انه تعرض لغزو شعوب و قبائل بدوية جائعة من جميع اطرافه ومن البلدان التي تحيط به ، ومقولة البحث عن الماء والكلأ كانت لازمة لقبائل الصحراء التي غزت العراق قبل وبعد ظهور الاسلام. أما غزو المغول في العصر العباسي فكان أكبر كارثة تحل بالعراق و شعبه.

مؤيد عبد الستار

وفي العهد الملكي أُجبر بعض السياسيين العراقيين على مغادرة العراق واسقاط الجنسية عنهم فكان مايروى عن كامل قزانجي - سياسي عراقي - أنه حمل معه علبة صغيرة من التراب العراقي لكي يشم عطرها كلما هاج به الحنين الى الوطن.

وكذلك ما حدث ليهود العراق الذين اجبروا على تسقيط جنسيتهم العراقية في خمسينات القرن الماضي . ومن أفظع عمليات التهجير ما اقترفته العصابة الصدامية من تهجير للكرد الفيليين في ثمانينات القرن الماضي حيث القت بهم على الحدود العراقية الايرانية بعد سلب ممتلكاتهم وحجز ابنائهم وتغييب الالاف من الشباب، وغير ذلك من ممارسات قسرية بحق المواطنين الذين كانوا يجبرون على ترك وطنهم بشتى السبل القاهرة.حتى أن العصابة الصدامية أسقطت جنسية الجواهري مع مجموعة من المعارضين السياسيين في تسعينات القرن الماضي فظل في دمشق حتى وفاته ودفن في مقبرة السيد زينب في دمشق .ومثله الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي الذي توفي ودفن في دمشق ايضا.

بعد سقوط النظام الملكي ونجاح ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 أصبح الجواهري شاعر الثورة وعلما من أعلامها ، ولكن سرعان ما دب الخلاف بينه وبين زعيم الثورة عبد الكريم قاسم فاضطر الجواهري الى مغادرة العراق عام 1961 والاستقرار في براغ عاصمة جيكسلوفاكيا آنذاك .

في هذه الرسالة المرفقة التي يطلب فيها اللجوء السياسي الى براغ نتعرف على الاسباب والاحداث التي يذكرها بالتفصيل والتي اضطرته الى الخروج من وطنه والعيش في بلد اوربي لا يعرف لغته ولم يتعلمها وهناك نظم قصائده

الجواهـــري

اضطر الى طلب اللجوء السياسي في جيكوسلوفاكيا بسبب التغيير الذي صاحب سياسة قائد الثورة عبد الكريم قاسم وتخليه عن رفاق الامس الذين ناصروه وساندوه حتى آخر لحظة في حياته...

المعروفة التي يحن فيها الى وطنه ونشرها في ديوانه بريد الغربة.من أشهر قصائده في الحنين الى الوطن قصيدته يادجلة الخير التي يقول فيها : حييت سفحك عن بعد فحييني / يادجلة الخير يا أم البساتين.

واذ كانت موجات الهجرة القسرية هي التي أجبرت العراقيين على ترك وطنهم فان مثال الجواهري يدل على اختياره هو الهجرة من الوطن خشية التعرض الى الاعتقال والسجن وما لايحمد عقباه. نلاحظ في طلبه يقول إنه يطلب اللجوء السياسي الى البلد الصديق العظيم جيكوسلوفاكيا.وهنا نتساءل الصديق العظيم لمن؟ للجواهري أم للعراق ؟ فاذا كان صديقا للعراق فهو صديق لحكومة العراق ويمنح الجواهري اللجوء السياسي يعني أنه ليس صديقا للعراق وحكومته.

لذلك نذهب الى أن الجواهري ربما قصد بذلك الصديق العظيم للاحزاب اليسارية العربية من خلال احتضان براغ لمنظمات الاحزاب الشيوعية العربية ومجلات اليسار التي كانت تصدر من هناك مثل مجلة قضايا السلم والاشتراكية ، وبالتأكيد كان حصول الجواهري على اللجوء في براغ بتسهيلات من الحزب الشيوعي العراقي .

من بين الاسباب التي ذكرها الجواهري في طلبه للجوء السياسي هو تعرضه للمضايقات واطلاق سراحه من الاعتقال بكفالة والاهم هو خشيته من إحالته للمحاكم العسكرية .

والامر الاخر الذي يذكره هو الخوف على عائلته من التعرض الى المضايقات . كما أدى الحجز على مطابع جريدته الرأي العام سببا في تضييق سبل العيش عليه.

وكان للاعتداء عليه برميه بحجر أصاب جبهته وكاد يذهب بعينه كما يذكر سببا قويا يدعوه للخوف على حياته من اعتداءات رجال الامن .

لاشك لدينا ان الجواهري اضطر الى طلب اللجوء السياسي في جيكوسلوفاكيا بسبب التغيير الذي صاحب سياسة قائد الثورة عبد الكريم قاسم وتخليه عن رفاق الامس الذين ناصروه وساندوه حتى آخر لحظة في حياته رغم تخليه عن المسار التقدمي واعتماده بدلا من ذلك على عناصر يمينية انتهازية لم تكن تضمر الخير للعراق استطاعت عام 1963 الانقضاض على الحكم واعدام الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه في أبشع انقلاب ألحق بالعراق أفدح الخسائر بشريا وعمرانيا وسياسيا .

نص : طلب الجواهري اللجوء في جيكو سلفا كيا

الرسالة مؤرخة في 1 /6/ 1961 براغ

أهديكم وافر احتراماتي،متقدما اليكم بكتابي هذا طالبا اللجوء السياسي الى البلد الصديق العظيم جيكوسلوفاكيا ومُبديا استعدادي لاحترام الانظمة والقوانين المرعية المطلوبة.

إن الاسباب الموجبة لطلبي هذا يمكن تلخيصها لكم بما يلي :

أولاً : تمشياً مني على النهج الذي سلكته طيلة حياتي في مجالات السياسة والصحافة والشعر والأدب من أن أكون الى جانب الجماهير في كل ما يمسُّ مصالحهم فقد تعرضت منذ سنتين وفي خلال الحكم الراهن في العراق لكثير من المضايقات على يد الحاكمين مما يطول شرحه .

ثانيا: إن هذه المضايقات اشتدت في الاونة الاخيرة وقبل عدة شهور بحيث أصبحت ليس فقط مما تجعل استمرار الحياة عليَّ وعلى عائلتي المؤلفة الان من زوجتي وبنتين عسيرة بل انها أضحت تكوّن خطرا على حياتي الشخصية. فقد بلغت قبل شهرين تقريبا خبر اعتقالي وسجني - وأنا اناهز الستين من عمري - باسباب كاذبة مفتعله - وبعد حدوث ضجة كبيرة من الناس في العراق وفي خارجه اضطر الحاكمون لاطلاق سراحي ولكن بكفالة أولا ، ثم باقامة دعاوي سياسية خطيرة عليَّ بموجب القوانين العرفية العسكرية يتحتم علي بموجبها أن أمثل أمام المجالس العسكرية القاسية وأن أتلقى أحكامها الصارمة بحجة انني أخالف سياسة الحاكمين واسعى لاثارة الشعب العراقي .

ثالثا . لقد لجأ الحاكمون في مضايقتي ومضايقة عائلتي الى أساليب غريبة غير مألوفة لدى العالم المتمدن ، مثل تحريض بعض رجال الأمن السريين، في منظمة - الامن العام العراقي، على الاعتداء عليّ كما حدث قبل يوم اعتقالي بيوم واحد حيث رميت بسهم حجري أصاب عيني اليسرى وكاد يتلفها لولا عناية الاطباء وقد شخص الناس الرجل الذي رماني وسموه باسمه وهو موظف في - منظمة الامن العام - كما ذكرت. بل انني قلق الان خوفا على عائلتي من الاساليب الارهابية الفاشية التي قد يتعرضون لها في بغداد.

رابعا : لقد لجأ الحاكمون الى وضع الحجز المالي على مطابع جريدتي ، الرأي العام ، ما أدى الى توقفها وتعدوا ذلك الى حد وضع الحجز المالي حتى على اثاث البيت الذي نسكنه بالايجار.

خامسا : لقد لجأوا الى الايعاز وبصورة مكشوفة الى كل الصحف القذرة ،المأجورة لكل حاكم في العراق الى التهجم علي وعلى عائلتي تهجما قاسيا ومستمرا دون أن أملك حق الدفاع عن نفسي.

إن كل هذه الاضطهادات معروفة ومشهورة ليس للشعب العراقي وحده بل ولكل الشعوب العربية بل ولكثير من الشعوب غير العربية التي تعرفني. بحكم من هذه الظروف القاسية ومن هذه الاضطهادات المستمرة واعتزازا مني بحماية الشعب الجيكوسلوفاكي العظيم وحكومته المنبثقة من صميم ارادته ، وبانتظار الظروف المساعدة التي يمكنني أن أعود فيها الى وطني العراق فأنني أكون سعيدا وممتنا إذا كتب لي أن أحوز شرف الحق باللجوء السياسي عندكم مع عائلتي وهي زوجتي وبنتاي ، خيال في السابعة عشرة من عمرها وظلال في الرابعة عشرة . وتقبلوا خالص تقديري.

محمد مهدي الجواهري

الشاعر العراقي ، ورئيس اتحاد الادباء العراقيين

وصاحب جريدة الرأي العام وعضو المجلس الاعلى لانصار السلام ببغداد

قانون جديد
يهدد بخنق ما تبقّى من حرية التعبير

رومي ميشال نصر

تواجه حرية التعبير في العراق خطرا غير مسبوق منذ عهد صدام حسين. بعد الإطاحة به، تبنت البلاد دستورا جديدا في عام 2005 يضمن حرية الخطاب. لأول مرة منذ عقود، كان المواطنون - من الناحية النظرية على الأقل - أحرارًا في انتقاد

القيادات السياسية والدينية، سواء من خلال الاعلام المكتوب والمرئي والمسموع او من خلال احتجاجات سلمية في الشوارع.

صحيح أن التقدم نحو قوانين ترعى حريّة التعبير كان بطيئًا، حيث واجه الصحفيون الترهيب وقوبل المتظاهرون في كثير من الأحيان بالقمع والعنف. لكن على الأقل وقف القانون إلى جانبهم. الآن وبعد 15 عاما، البرلمان العراقي على وشك المصادقة على قانون مثير للجدل يلقي بظلاله على جميع أشكال التعبير عبر الإنترنت، ابتداء من منصات التواصل الاجتماعي والمدونين والمنابر الإعلامية المستقلّة في البلاد. وقد تم دعم هذه الخطوة من قبل غالبية النخبة السياسية والدينية.

سيؤدي قانون جرائم المعلوماتية إلى فرض غرامات كبيرة وعقوبات سجن طويلة لـ«جرائم» تشمل مجرد انتقاد الاداء الحكومي!

أي مواطن يعبر عن رأي سلبي تجاه مسؤول حكومي أو يشكو من الخدمات السيئة معتبرا انها تهدد «استقلال العراق ووحدته وسلامته ومصالحه الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية « مهدّد بالاعتقال وصولا الى السجن المؤبد وغرامات تتراوح بين 25 و50 مليون دينار عراقي (21000-24000 دولار امريكي).

ويمكن أن تطبق نفس العقوبة على أي شخص «يزعج السلم والأمن العام، ويعمل على تشويه سمعة البلد». كما وانه يحكم بالسجن لمدة عام على الأقل «أي شخص يتعدى على أي قيم أو مبادئ دينية أو أخلاقية أو أسرية أو اجتماعية».

> بموجب مسودة القانون الجديد، يمكن اعتبار هذا المقال على أنه تهديد للسلم الأهلي ويعمل على تشويه سمعة البلد ويعرّض ناشره الى السجن او تغريمه او حتى اغلاق المنصة التي نشرت المقال ..

يتضمن مشروع القانون أيضًا أحكامًا تعنى بمعاقبة الجرائم الالكترونية كالاحتيال وغسيل الأموال والمراقبة غير المشروعة. غير ان هذا القانون يغرّم جرائم أخرى لم يتم تعريفها بشكل واضح ممّا يمهد الطريق لقمع حكومي واضح وغير مقيد.

تمت صياغة مسودة القانون عام 2011 باعتباره قانونًا يحمل عنوانًا بسيطًا لمكافحة جرائم المعلومات الإلكترونية، وقد تم عرضه على البرلمان في عام 2013 لكنه سحب بعد ضغوط محلية ودولية. وشكّل ائتلاف يضم منظمة العفو الدولية، هيومان رايتس ووتش ، المرصد العراقي لحقوق الإنسان (IOHR) و PENاهدافه ادانة مشروع القانون، معتبرين «أنه يقوض بشدة حرية التعبير» لتعارض النص مع العديد من مواد الدستور العراقي، بما في ذلك المادة 38 التي تحمي حرية التعبير للمدنيين والصحفيين. كما أنه يتعارض مع العديد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية وأعراف حرية التعبير التي وقع عليها العراق أيضا.

نظريًا، بموجب مسودة القانون الجديد، يمكن اعتبار هذا المقال على أنه تهديد للسلم الأهلي ويعمل على تشويه سمعة البلد ويعرّض ناشره الى السجن او تغريمه او حتى اغلاق المنصة التي نشرت المقال. لذلك من الصعب تخيل قانون قد يكون الأسوأ بالنسبة الى حرية الرأي والتعبير.

في تشرين الأول / أكتوبر 2019، خرج شباب عراقيون إلى الشوارع في مظاهرات سلمية للمطالبة بإصلاحات عديدة والضغط على الحكومة لاحترام وتطبيق القوانين التي من شأنها مراعاة واحترام حقوق الإنسان. فردت الدولة بإغلاق الإنترنت وقمع الاحتجاجات بعنف. رغم العقبات والعنف المفرط، استمر الشباب في التدفق إلى الشوارع، الى ان خرجت حركتهم عن مسارها فقط مع بداية جائحة فيروس كورونا لتصبح نشاطاتهم عبر الإنترنت. من هذا المنطلق، أظهر عمل معهد صحافة الحرب والسلام في العراق، انّ لدى منصات التواصل الاجتماعية تأثير في دفع التغيير الاجتماعي وكشف المخالفات والترويج لمبادئ حقوق الإنسان والمبادرات التي تعنى بالمصالح الوطنية.

واخيراً ان المؤسسات الرسمية التي ينبغي ان تكون الجهة الأساسية التي تتولى مسؤولية حماية وسائل الإعلام وحق المواطنين في حرية التعبير هي في هذه اللحظة الرّاعي لخنق تلك الحقوق ونسفها. لذلك على جميع المؤثرين وهيئات المجتمع المدني والدولي رفع الصوت عاليا لصدّ قانون يهدد بإسكات مجتمع بأكمله. فإذا تم تمرير هذا القانون، كما هو مرجح، فإنه سيعيد العراق إلى الأوقات السوداء عندما كانت حرية الرأي والتعبير تعتبر جريمة.

رومي ميشال نصر- مسؤولة البرنامج السابقة في برنامج العلاقات المدنية-العسكرية في الدول العربية في مركز كارنيغي للشرق الأوسط

WWW.SHAFAQ.COM

شفق نيوز

وكالة أنباء
تعنى بأحداث العراق والمنطقة والعالم
وتغطي الشأن الكوردستاني الإقليمي.
وكالة شفق نيوز تقدم خدماتها الخبرية
عبر اللغات، العربية، الكوردية- باللهجة الفيلية- والإنكليزية.
كما يمكنكم متابعتها
عبر منصات التواصل الإجتماعي.
كن مطلعاً على آخر الأخبار لحظة بلحظة
وبنقرة واحدة عبر
وكالة شفق نيوز